٢٠٥



بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية



دارة الملك عبدالعزيز

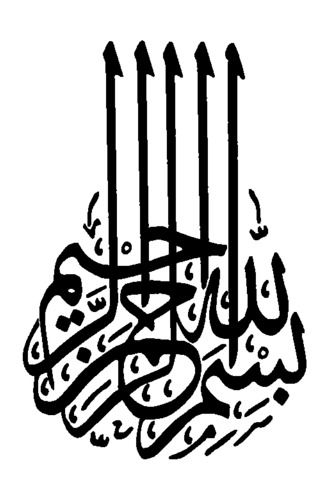
بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية

في المملكة العربية السعودية

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م



ⓒ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
دارة الملك عبدالعزيز
بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية / دارة الملك عبدالعزيز.- الرياض، ١٤٢٧هـ
٢٠٧ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٣-٨-٩٧٨٥-٠-٩٩٦٠
١ - الأسماء الجغرافية - السعودية
٢ - المدن والقرى - السعودية أ. العنوان
ديوي ٩١٥,٣١ ١٤٢٧/٥٠٧٤
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٥٠٧٤
ردمك ٣-٨-٩٧٨٥-٠-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

الحمـد لله رب العـالمين، والصـلاة والسـلام على رحمـة الله للعـالمين، نبـينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فـقـد نظمت دارة الملك عـبـدالعـزيز نـدوة علمـيـة عن أسـمـاء الأمـاكن الجـغـرافـيـة في المملكة العـربيـة السـعـودية في المدة من ١٠ - ١١/٣/١٤٢٤هـ الموافق ١١ - ١٢/٥/٢٠٠٣م، مـتـوافـقـة مع تدشين مـوسـوعـة أسـمـاء الأمـاكن في المملكة العـربيـة السـعـودية، ويضم هـذا الكتـاب الذي نقـدم له مـعظم البـحـوث العلمية التي ألقيت في تلك الندوة.

وقد تضـمنت البـحوث التي يضـمها هـذا الكتاب حـديثاً عن الجهود العربية الجماعية والفردية التي بذلت لخدمة أسماء الأماكن في الجزيرة العربية عامة والمملكة العـربية السعودية خاصة، وقـد تحدثت تلك البحوث عن جهود العلماء العرب على مر التاريخ في تحقيق تلك الأسمـاء، وبيان مواضعها، وتناولت أيضاً الجهود التي بذلها علمـاء العصـر الحـديث من أمثال الشيخ ابن بليهـد وحـمـد الجاسـر وسـعـد بن جنيـدل رحـمـهم الله جميعـاً، والشيخ عـبـدالله بن خـمـيس ومحمد العبودي أطال الله في عمريهما.

وقد حملت بحوث هـذه الندوة توصيات مهمة، منهـا ضـرورة قيام دارة الملك عبدالعـزيز بالبـحث عن الخـرائط القـديمة لجـزيرة العـرب في مكتـبـات العـالم المختلفة، ولا سيمـا تلك الخـرائط التي كتبت بحـروف عربية، نظراً لأهميتها في

الحفاظ على تراثنا العربي الجغرافي، ولكونها رافداً مهماً في ضبط أسماء الأماكن الجغرافية في الجزيرة العربية.

ونرى أنه يلزم الوقوف عند التجربة الرائدة لهيئة المساحة الجيولوجية السعودية في جمع أسماء الأماكن وتوثيقها في المملكة العربية السعودية، والتي بلغت ٧٣,٠٠٠ اسم. وقد أثمرت تلك التجربة عدداً من المقترحات القيمة، أبرزها أهمية وجود تنسيق تام وتعاون وثيق بين الجهات التي تصدر خرائط في المملكة، وذلك بهدف توحيد طرق كتابة تلك الأسماء حتى لا تكون عرضة للتحريف. ومن المقترحات المهمة أيضاً إنشاء قاعدة معلومات واسعة النطاق تضم أسماء الأماكن في المملكة وإلى جانبها الأسماء البديلة أو الجديدة شاملة أيضاً الأحداث التاريخية المرتبطة بها.

وقد كان لهذه البحوث وقفة علمية عند الجهود العربية في ضبط الأعلام الجغرافية في شبه الجزيرة العربية، منذ عصر التدوين إلى الوقت الحاضر. وقد تيمزت تلك الجهود بارتباطها بفهم طبيعة المواطن التي انتشرت فيها الحضارة العربية والإسلامية، وتصوير البيئة التي نشأ فيها الأدب العربي نثره وشعره.

وقد أوصت بحوث الندوة بالقيام بدراسات متنوعة تسلط أضواءها على دلالات أسماء الأماكن واشتقاقاتها وبحث أصولها، لأهمية ذلك في إثراء الثقافة الجغرافية، وما يرتبط بها من وقائع تاريخية أو دراسات أثرية.

وحرصاً من دارة الملك عبدالعزيز على نشر الفائدة، قامت بطباعة معظم بحوث تلك الندوة، راجية أن يتحقق منها النفع، وأن تحصل بها ثمرات غنية، تعود بالخير العميم على بلدنا الكريم.

دارة الملك عبدالعزيز

أهميــة الخــرائط في ضبــط أسـماء الأمــاكـن

أ. د. خالد بن محمد العنقري
وزير التعليم العالي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

يشرفني أيها الإخوة أن أشارك في هذا الصباح المبارك إن شاء الله في نشاطات هذه الندوة العلمية التي تنظمها دارتنا النشطة دارة الملك عبدالعزيز، بمشاركة الجمعية الجغرافية السعودية، وحرصي الشخصي على هذه المشاركة يأتي من عدة أمور من أولها وأهمها تشرّفي بأن أكون بمعيَّة نخبة من علمائنا المتميزين المتخصصين الذين يحضرون ويشاركون من داخل المملكة ومن خارجها، وثانيًا تقديرًا للدور العلمي الذي تقوم به الدارة والجمعية في مجال اختصاصهما، إضافة إلى انتمائي العلمي واهتمامي الشخصي بالموضوعات التي تناقشها هذه الندوة وارتباطي الإداري بالدارة بصفتي أتشرف بعضوية مجلس إدارتها، وأتقدم بالشكر والتقدير لمنظمي هذه الندوة على اختيار هذا الموضوع واهتمامهم بهذه الندوة، وكذلك دعوتهم لي بالحضور والمشاركة فيها.

إن مصطلح الخريطة بمفهومه المعاصر حديث، يرجعه كثير من الباحثين إلى عهد محمد علي باشا، أي إلى ما يزيد قليلاً على قرن ونصف حين أرسل والي مصر بعثات إلى فرنسا، فعرّبت كلمة (كارت) الفرنسية إلى خارطة أو خريطة في اللغة العربية.

ومن الجدير بالذكر أن للعرب في تراثهم الجغرافي كلمات مثل: الصورة، وصورة الإقليم، ولوحة الترسيم، والمصور الجغرافي وغير ذلك من الأسماء للدلالة على الخريطة، أما بالنسبة لكلمة خريطة فهي كلمة عربية أصيلة وما زالت تستخدم لدى البدو، وهي تعني وعاء من الجلد أو نحوه، وهو القماش الذي تلفّ به ضروع الماشية حفاظًا على لبنها كي لا ترضعه صغارها.

والخريطة في اصطلاحنا الجغرافي المعاصر هي تمثيلٌ لسطح الأرض أو جزء منه على رقعة، أو قطعة من الورق أو الجلد أو البلاستيك وغيرها، وتحاكي هذه الرقعة واقع سطح الأرض، وتختلف عن الصورة الفوتوغرافية في أن الخريطة لا تشمل كل المعالم التي توجد على سطح الأرض، بل تتغير بعض منها، وتعتمد الخريطة على استخدام رموز متفق عليها، وعلى ألوان لها دلالتها. ولما كانت الخريطة تمثيل للواقع، فالعلاقات بين الأماكن على الخريطة تتماثل مع علاقاتها على سطح الأرض، ومن المعروف أن سطح الأرض كروي، ومن هنا لا يمكن للخريطة المرسومة على لوحة مستوية أن تطابق بخصائصها ما تمثله على سطح الأرض بدقة؛ لأن تسطيح الشكل الكروي على لوحة مستوية لا يتيح تلك الخصائص والسمات التي تتحقق على السطح الكروي، ومن هنا ابتكر علماء الخرائط ما يسمى بالمساقط وهي الأساليب التي يتم اختيارها لتحقيق الهدف الرئيس للخريطة من حيث الشكل الصحيح، أو المساحة الصحيحة، أو المسافات الصحيحة، أو الاتجاهات الصحيحة.

ولا شك أن أسماء الأماكن ومواقعها في الخرائط تحظى باهتمام كبير، ولا سيما للمملكة العربية السعودية، لكونها مهدًا للعروبة والإسلام، ومن أسماء الأماكن ما هي مواقيت للحجاج والزائرين، ومواطن غزوات وسرايا لسيد المرسلين ﷺ ، ومنها ما ذكر في القرآن الكريم.

وللخرائط ميزات كثيرة لأن نظرة واحدة إلى بعض أسماء الأماكن تحدد تلك العلاقات المكانية بين تلك الأماكن، ومواقعها بالنسبة لبعضها؛ فالكتب قد تذكر أن المسافة بين مكان وآخر مرحلة أو مرحلتان، لكنها لا تحدد شرقاً أم غربًا، شمالاً أم جنوبًا.

لا خلاف إذن في أن الخريطة تضبط مواقع الأماكن وتحدد العلاقات بينها من حيث المسافات والاتجاهات، ولمعرفة دور الخريطة المرسومة في ضبط أسماء الأماكن، فإنه من المناسب متابعة هذا الدور في نوعين من الخرائط القديمة؛ الخرائط العربية أو خرائط التراث، والخرائط الأوربية.

ففيما يتعلق بالخرائط العربية فقد ورد ذكرها لأول مرة عند العرب في النصف الثاني من القرن الأول الهجري؛ حيث أشار ابن الفقيه الهمذاني في كتابه مختصر البلدان إلى أن خريطة بلاد الديلم قد صُورت للحجاج بن يوسف الثقفي، وقد تطرق سهراب في كتابه عجائب الأقاليم السبعة إلى طرق إعداد صورة للأرض أي الخريطة، وتحديد مواقع المدن والمعالم المختلفة عليها، وقد تمكن المستشرق الألماني كونرد ميلر من جمع (٢٧٥) خريطة أطلق عليها الخرائط العربية، ووُصفت هذه الخرائط بأنها أطلس الإسلام، وأهم ما نلحظه في هذه الخرائط أنها اهتمت بصفة خاصة ببلاد فارس وخوزستان وكرمان، ودونت عليها بيانات تفصيلية، وقد أفادت كثيرًا في ضبط مواقع مدن تلك المناطق، ولحظ كذلك أن تلك الخرائط ليست ذات مقياس رسم أو نسب واحدة، لأنها لو جمعت لم تكوّن خريطة واحدة، ولأن المناطق الإيرانية ذات مقياس أكبر. ولو قورنت خرائط الأطلس الإسلامي بالخرائط الأوربية المعاصرة لها لوجدنا أن الخرائط العربية أكثر دقة، وتخلو من الصور التي تمثل الملائكة والحيوانات والناس التي كانت مألوفة في الخرائط الأوربية، كما أنها تتصف بوضع الجنوب في أعلى الخريطة.

أما فيما يتعلق بضبط نطق أسماء الأماكن، فإن غالبية الخرائط للأسف لا تُشَكَّل الأسماء عليها، ومن ثم يشيع تصحيف نطقها، وما زلنا نتذكر أصداء الاختلاف حول نطق اسم جِدة أو جُدة، بكسر الجيم أو بضمها بين كل

من الشيخ حمد الجاسر وعبدالقدوس الأنصاري يرحمهما الله ونراها تتردد بين حين وآخر، والسمة المشتركة بين الخرائط العربية القديمة أن أسماء الأماكن تتتابع على أبعاد متساوية في الخريطة على الرغم من اختلاف تلك الأبعاد على أرض الواقع. ويمكن أن نلحظ ذلك من خريطتين للعراق، إحداهما للإصطخري، والأخرى لابن حوقل، أما فيما يتعلق بالخرائط العربية الحديثة فهي خرائط متكاملة من حيث الدقة والمساقط، لكننا ما زلنا بحاجة إلى استخدام حركات التشكيل للتفريق بين أسماء الأماكن التي تتفق في رسم حروفها وتختلف في نطقها، كما أن تشكيل أسماء الأماكن ينبغي أن يصحح نطقها؛ إذ إن كثيرًا من أسماء المدن والأماكن ينطق بطريقة غير صحيحة.

وفيما يتعلق بالخرائط الأوربية القديمة، فهناك عدد من العوامل التي تؤثر في أهمية الخرائط الأوربية من حيث ضبط الأسماء، من أهمها تنوع اللغات التي تكتب بها الأسماء على تلك الخرائط، فنجد أكثر من لغة، مثل اللغة اللاتينية والهولندية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية، وكذلك اعتماد تلك الخرائط على مصادر معلومات ثانوية، مثل روايات البحارة والتجار والحجاج الذين يستقون معلوماتهم من السكان المحليين، خصوصًا عن المناطق الداخلية. ويمكن أن تقسم الخرائط الأوربية قسمين:

- خرائط ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي.
- خرائط ما بعد القرن التاسع عشر الميلادي.

وتتميز الخرائط الأوربية عمومًا بأن الحروف تقوم مقام التشكيل، والحركات تقوم مقام التشكيل والحركات في الكتابة العربية، فعلى سبيل المثال يكتب اسم مصر بالعربية وينطق مِصر أو مَصر بفتح الميم ، ويكتب بالفرنسية أو الإنجليزية مِصر فينطق صحيحًا.

وتسهم الكتابة بالحروف اللاتينية في ضبط نطق كثير من الأسماء مثل القريات التي يمكن أن تقرأ القُريات أو القَريات أو القُريّات، وكذلك جدة حيث يمكن أن يقرأ الاسم عربيًا جُدة أو جَدة أو جِدة. إلا أن من المآخذ التي تؤخذ على كتابة أسماء الأماكن بالحروف اللاتينية عدم وجود بعض الحروف العربية فيها مثل : العين والضاد والحاء والخاء وغيرها مما يسهم في عدم نطق الأجانب لأسماء الأماكن المبدوءة بهذه الحروف نطقاً صحيحًا، ويُحدِث ذلك مشكلات لبعض الأماكن التي تتوارد لها أسماء بهذه الحروف. ولأن الخرائط الأوربية سبقت في وجودها الخرائط العربية فإنها تفيد في دراسة تطور أسماء الأماكن وتضبط نطقها في بعض الأحيان، فهناك خرائط أوربية قديمة مثل خريطة بطليموس السكندري التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، والتي دوّن عليها بعض أسماء المدن مثل ماكورابا، وجاءت في موقع مكة، ويرى بروكلمان أن اسم ماكورابا أو مكربة الذي كان يطلق على مكة المكرمة ورد في الخرائط الأوربية القديمة ربما يكون محرفاً عن كلمة مقرب العربية الجنوبية التي تعني هيكل، كما جاء اسم يثرب في كتاب الجغرافيا لبطليموس مرة بهيئة (لثريب) ومرة أخرى (لثريبا).

ويرى لبيب البتنوني صاحب كتاب الرحلة الحجازية أن فرقة من جيش موسى - عليه السلام - خرجت من مصر لقتال العماليق، وأن هذه الفرقة أقامت بيثرب، وأنها حملت اسم مدينة أثريبسي المصرية التي تقع شرقي النيل قرب بنها، وأنها هي التي أطلقت اسم يثرب محرفاً أثريبسي، ومن الأخطاء الواردة في الخرائط الأوربية التي رسمت قبل القرن التاسع عشر تحريف كتابة بعض الأسماء، أو وجود اسمين مختلفين للموقع الواحد على الخريطة ذاتها. وعلى سبيل المثال جاء في كثير من الخرائط الأوربية اسم المدينة

للدلالة على المدينة المنورة، وعلى الخريطة أو الخرائط نفسها موقع آخر قريب تحتها باسم مدينة النبي. وذكرت جدة بصيغ مختلفة مثل جِدة وجُدة وزندن وغيرها، كما أن مكة المكرمة ظهرت بأسماء مكة ولاميك وأميكة، وربما يرجع ذلك إلى ما سبق أن أشرت إليه من اختلاف في اللغات التي كانت تكتب بها المعلومات على الخرائط، وظهر هذا التنوع في كتابة الأسماء والتأثير من ثم في ضبطها.

وهناك أخطاء مألوفة في كثير من الخرائط الأوربية التي رسمت في شبه الجزيرة العربية نتيجة للالتباس الذي يقع فيه كثير من الخرائطيين في تسمية ثلاث مواقع رئيسة هي: اليمامة، واليمن، وتهامة، هذه عندما تكتب في بعض اللغات الأوربية تكون متقاربة إلى حد ما نطقاً وحروفاً؛ حيث نجد أن بعض الخرائطيين يضع اسم اليمن على اليمامة، وتهامة مكان اليمامة، أو العكس. وكذلك عدم التفريق بين مكة في اللفظ وبين المخة عندما تكتب بالحروف اللاتينية أو تنطق، فعندما تُنقل إلى صانعي الخرائط كانت تكتب متشابهة من حيث الضبط. ومن الخرائط النادرة التي تميزت بدقة وضع الأسماء عليها - على الرغم من الأخطاء الكبيرة في مواقعها - هي تلك الخرائط التي كتبت بحروف عربية، ولكن باللغة التركية أو العثمانية، وترجع إلى عام ١٧٣٢م أعدها في البداية حاجي خليفة محمد بن عبدالله المعروف باسم خالص جلبي، أي عظيم القدر ورفيع الشأن الذي حصل على نسخة من أطلس ماركيتر الذي كان يعرف باسم الأطلس الصغير، أو أطلس ماينور مينور، فبدأ بترجمته إلى اللغة التركية بعنوان: لوامع النور في ترجمة أطلس مينور، إلا أنه توفي عام ١٦٥٧م قبل إتمام الترجمة، وبعد عدة محاولات لإتمام مشروعه قام إبراهيم متفرقة الذي أنشأ أول مطبعة عثمانية بإصدار خرائط حاجي خليفة

في كتابه جهان نما، أي مرآة العالم، ويلحظ فيه الدقة في كتابة أسماء معظم المواقع العمرانية بحيث يمكن الاعتماد عليها إلى حد كبير في ضبط أسماء المواقع في الجزيرة العربية، ومع ذلك لم يكن لهذه الخرائط التي ظهرت في وقت مبكر نسبيًا تأثير كبير في الخرائط الأوربية التي ظهرت بعدها فيما يتعلق بضبط الأسماء. ويمكن أن نرجع أهم تطور في ضبط أسماء الأماكن على خرائط الجزيرة العربية إلى الرحلة العلمية المنظمة التي بدأها خلال مطلع النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتي كان رائدها الجغرافي الألماني كارستن نيبور، واحتوت نتائج هذه الرحلة على عدد من الخرائط الدقيقة على الرغم من اعتماد نيبور على من سبقه من رسّامي الخرائط، خصوصًا الفرنسي دانفيل؛ لأنه صحح كثيرًا من الأخطاء التي وردت في الخرائط السابقة، كما أضاف إليها كثيرًا من المعلومات والأسماء الحديثة.

أما فيما يتعلق بالخرائط الأوربية التي رسمت بعد القرن التاسع عشر الميلادي فتتميز بأنها أكثر دقة من حيث المواقع والأسماء، وذلك نتيجة عدد من الأمور مثل: التمثيل الدبلوماسي، ووجود السفارات، والزيارات والرحلات، وتراكم المعلومات نتيجةً للاتصالات المباشرة عبر مختلف، أو من خلال مختلف الوسائل، إضافةً إلى التنافس الاستعماري، وتزايد الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، وكذلك اهتمام العلماء المتخصصين في المجالات المختلفة، وخصوصًا الجغرافية التاريخية، وقد تزايد نشاط بعض الجمعيات العلمية، مثل الجمعية الملكية الجغرافية، والجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا.

من هذا العرض السريع يتضح أن الخرائط تسهم إلى حد ما في تحديد أسماء الخرائط القديمة وضبطها، وتسهم إلى حد ما في تحديد أسماء

الأماكن وضبطها وتحقيقها، وأن الخرائط التي يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال كثيرة، منها الخرائط الأوربية، والخرائط التراثية.

وعلى الرغم من أن هذه الخرائط لا تخلو من كثير من الأخطاء وبعض المتناقضات، لكنها تفيد إلى حد ما في دراسة ضبط الأسماء الجغرافية، ولكن يجب عدم الاعتماد عليها بشكل كامل. وإني لأنتهز هذه الفرصة، وأوصي بأن تسعى دارة الملك عبدالعزيز بجهودها الطموحة المتميزة بالبحث عن الخرائط القديمة لجزيرة العرب في مكتبات العالم المختلفة، لتصويرها أو شراء ما يتاح شراؤه منها، ولا سيما تلك الخرائط التي كتبت بحروف عربية في مكتبات تركيا مثل مكتبة إسطنبول، وكذلك الجمعية الجغرافية المصرية.

تجربة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في جمع أسماء الأماكن وتوثيقها في المملكة العربية السعودية

أ . محمد بن أحمد الراشد
هيئة المساحة الجيولوجية السعودية



تمهيد:

تعد أسماء الأماكن ذات أهمية بالغة في تعريف المظاهر والمعالم الطبيعية والبشرية، ويعد الاستخدام الدقيق لأسماء الأماكن من العناصر المهمة في الاتصال الفعال بين الجماعات والقبائل، وفي مساعدة المسافرين على معرفة الطرق والمسالك والدروب خلال تنقلهم بين أرجاء الوطن، ولهذا نجد أن الاهتمام في تسجيل الأسماء وتوثيقها ووصف الأماكن في الجزيرة العربية، قد بدأ منذ زمن بعيد، ونلحظ ذلك من خلال ما قام به الرحالة والمؤلفون القدماء أمثال :

- الأصفهاني في كتابه «بلاد العرب».
- الهمذاني (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) في كتابه «صفة جزيرة العرب».
- البكري (المتوفى سنة ٤٨٧هـ) في كتابه «معجم ما استعجم».
- ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) في كتابه «معجم البلدان» وغيرهم.

وقد تتابعت المؤلفات في هذا المجال حتى الوقت الحاضر، ومن ذلك كتاب «صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار» للشيخ محمد بن عبدالله البليهد، وكذلك «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» الذي دعا إلى تأليفه وألف بعض أجزائه الشيخ حمد الجاسر.

ومما لا شك فيه أن تلك المجهودات التي قام بها أولئك العلماء هي مجهودات ذاتية جاءت نتيجة الاهتمام والحرص على دراسة الأسماء وتحديد مواقعها نتيجة حرصٍ شرعي تلبيةً لمعرفة الطرق والمسالك إلى البيت الحرام، إضافةً إلى أن بعض هذه الأسماء ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وزخرت بها كتب المفسرين والمحدثين والفقهاء، إضافةً الى ما ورد من أسماء

ومواضع في الشعر العربي. وقد اتخذ هؤلاء المؤلفون المنهج الوصفي أساسًا لكتاباتهم فأوردوا المعلومات التاريخية للبلدان وسكانها، واهتموا بالطرق واتجاهاتها، ووصف الظواهر الطبوغرافية كالجبل والأودية وغيرها. وقد غلب على تحديد الأسماء فيها الاعتماد على وصف الموقع وبُعْده عن البلديات والموارد المشهورة.

مراحل التوثيق الرسمي
لأسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية

المرحلة الأولى:

خرائط ١ : ٥٠٠,٠٠٠ :

فيما بين عامي ١٣٧٥ - ١٣٨٣هـ (١٩٥٦ - ١٩٦٣م) قامت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) بالتعاون مع مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية USGS بإعداد هذه الخرائط، وذلك تحت رعاية المملكة العربية السعودية (ممثلة في المديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن)، ووزارة الخارجية الأمريكية. تغطي هذه الخرائط أراضي المملكة العربية السعودية بخرائط جغرافية وخرائط جيولوجية بقاعدة جغرافية، وقد بلغ عددها إحدى وعشرين خريطة لكل نوع، واحتوت نحوًا من (٥٠٠٠) اسم.

رقم الخريطة	اسمها
٢٠٠	وادي السرحان
٢٠١	الجوف وسكاكة
٢٠٢	درب زبيدة
٢٠٣	وادي الباطن
٢٠٤	الحجاز الشمالي الغربي
٢٠٥	الحجاز الشمالي الشرقي
٢٠٦	وادي الرمة
٢٠٧	طويق الشمالي
٢٠٨	الخليج العربي الغربي
٢٠٩	الخليج العربي الأوسط
٢١٠	الحجاز الجنوبي

رقم الخريطة	اسمها
٢١١	نجد الجنوبي
٢١٢	طويق الجنوبي
٢١٣	الربع الخالي الشمالي الغربي
٢١٤	الربع الخالي الشمالي الشرقي
٢١٥	الربع الخالي الشرقي
٢١٦	تهامة الشام
٢١٧	عسير
٢١٨	الربع الخالي الغربي
٢١٩	الربع الخالي الجنوبي الأوسط
٢٢٠	الربع الخالي الجنوبي الشرقي

ويعاب على هذه الخرائط وجود أخطاء في عدد من الأسماء المكتوبة عليها، ووجود اختلاف في مواقع بعض منها، ولعل ذلك بسبب أن من قام بجمع هذه الأسماء وتوقيعها على هذه الخرائط هم من السَّاحين الأجانب الذين لا يجيدون اللغة العربية، ومن الأمثلة على تلك الأخطاء:

حِمَّة الكبدى، إذ وردت على الخريطة باسم محمد الكبدي.

جبل سعيد، إذ وردت على الخريطة باسم جبل صايد.

الوعبة، إذ وردت على الخريطة باسم الوهبة.

وقد استفاد من هذه الخرائط العلماء المختصون في مجال أسماء الأماكن، مثل: الشيخ حمد الجاسر، ومحمد العبودي، وغيرهم، وقام الأستاذ الدكتور أسعد عبده بتأليف كتاب «معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠» معتمدًا في ذلك على هذه الخرائط.



خريطة جغرافية ١ : ٥٠٠,٠٠٠ للوحة وادي الرمة

المرحلة الثانية:

خرائط الأساس (الخرائط الطبوغرافية ١ : ٥٠,٠٠٠ و ١ : ١٠٠,٠٠٠)

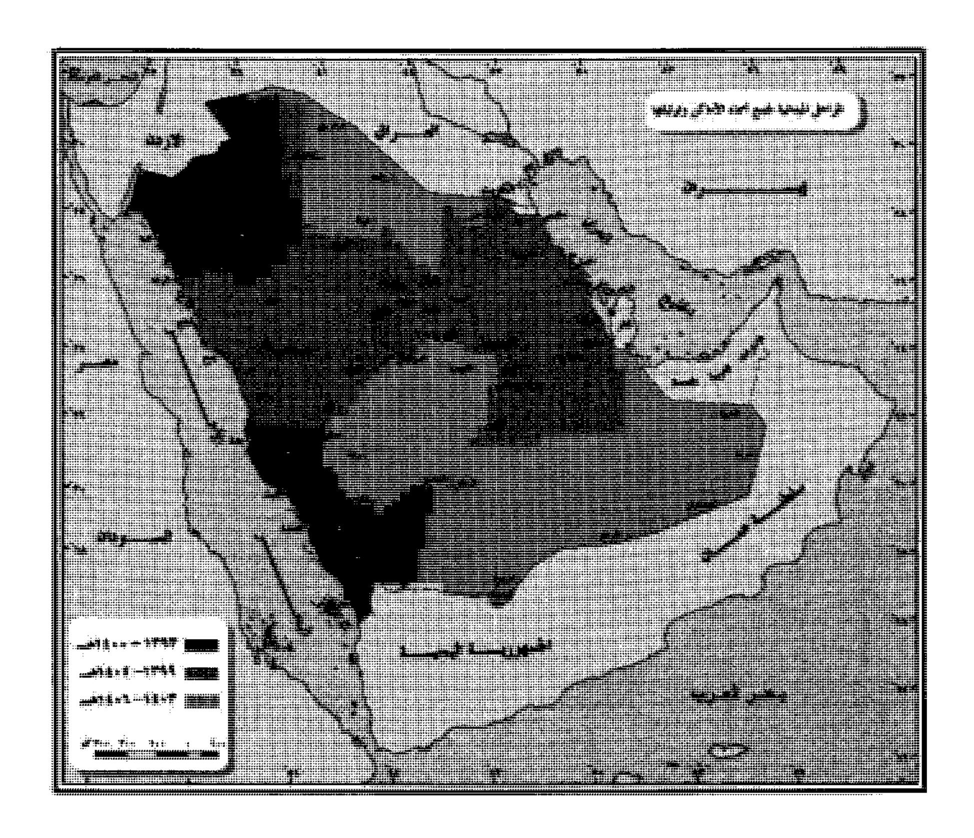
جاء توثيق أسماء الأماكن الجغرافية بصفته أحد مراحل إنتاج خرائط الأساس للمملكة العربية السعودية؛ إذ أولت وزارة البترول والثروة المعدنية هذا المجال الاهتمام الكبير إدراكًا منها لأهمية جمع أسماء الأماكن الجغرافية وتوثيقها، للحاجة الماسة إليها من قطاعات الدولة كافة.

١ ـ العمل الميداني :

استغرق جمع أسماء الأماكن الجغرافية وتوثيقها ما يزيد على عشر سنوات أنهت خلالها وزارة البترول والثروة المعدنية تغطيتها لمعظم أراضي المملكة العربية السعودية. والخرائط ذات مقياس رسم ١ : ٥٠,٠٠٠ بلغ عددها (٢٣١٥) خريطة، إضافة إلى خرائط ذات مقياس رسم ١ : ١٠٠,٠٠٠ بلغ عددها (١٧٤) خريطة تغطي منطقة الربع الخالي، وحوت هذه الخرائط أكثر من (٧٣,٠٠٠) اسم جغرافي.

وكان مشروع إنتاج الخرائط الطبوغرافية قد بدأ منذ أوائل الثمانينيات من القرن الهجري الماضي؛ إذ قسمت المملكة إلى عشرة مشروعات خرائطية، وذلك على النحو الآتي:

اسم المشروع	عدد الخرائط	تاريخ الأعمال الحقلية
مشروع خرائط شمال الحجاز	٣٣٩	١٣٩٣ - ١٤٠٠هـ
مشروع خرائط عسير	٢٥٢	١٣٩٦ - ١٣٩٩هـ
مشروع خرائط وسط الحجاز	٢٨٥	١٣٩٩ - ١٤٠٣هـ
مشروع خرائط القصيم	١٧٤	١٣٩٩ - ١٤٠٣هـ
مشروع خرائط جنوب شمر	٢٠٥	١٣٩٩ - ١٤٠٣هـ
مشروع خرائط المنطقة الشرقية	٤١٠	١٣٩٩ - ١٤٠٤هـ
مشروع خرائط الشمال الشرقي	٢٣٨	١٤٠٣ - ١٤٠٥هـ
مشروع خرائط غرب الربع الخالي	١٢٠	١٤٠٣ - ١٤٠٥هـ
مشروع خرائط جنوب المنطقة الوسطى	٣٠٥	١٤٠٣ - ١٤٠٦هـ
مشروع خرائط الربع الخالي	١٦٢	١٣٩٩ - ١٤٠٦هـ



المراحل الميدانية لجمع أسماء الأماكن وتوثيقها
نموذج قوائم الأسماء المستخدمة لجمع الأسماء ميدانياً

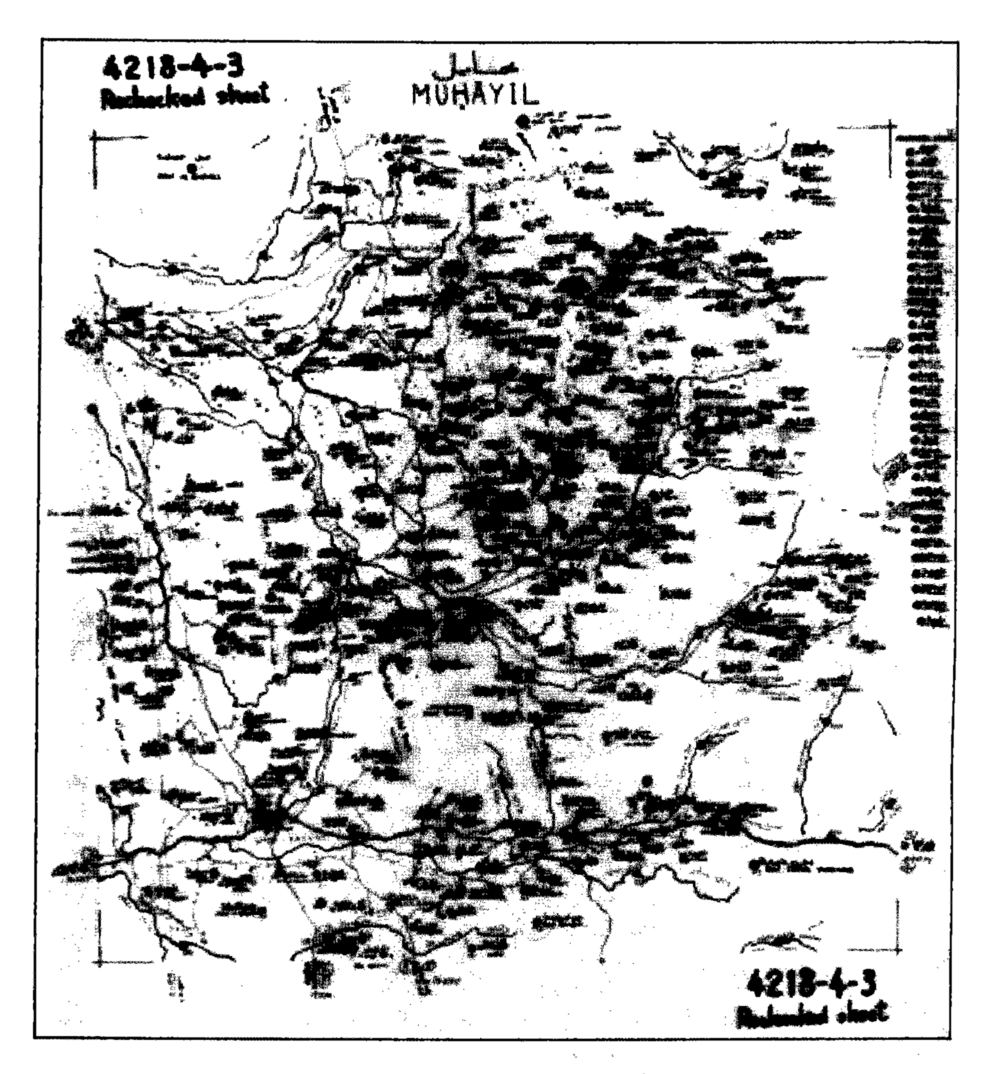
وقد طلب من الفنيين والمساحين المشاركين في أعمال المسح الميداني وجمع الأسماء اتباع ما يأتي :

- إعداد أُنموذج موحد لكتابة قوائم الأسماء (Name List) يتضمن الرقم التسلسلي، واسم المكان بالعربي، واسمه باللاتيني، ورقم الشريط التسجيلي، واسم المشروع، ورقم الخريطة واسمها، واسم الفني، والمراجع، ومعلومات أخرى.

❖ اختيار المُعرِّفين والمرشدين المحليين، والاستعانة في ذلك بالإمارة التي تقع الخريطة ضمن نطاقها الخريطة، على أن يقوم المساح باختباره والتأكد من معرفته بأسماء الأماكن، إضافة إلى التأكد من سكان المناطق الممسوحة، وممن يصادف الفرق خلال عملها من أهالي المنطقة.

❖ تسجيل الاسم بصوت المرشد ثلاث مرات بعد إعطائه الرقم الخاص في الخريطة، مع تكرار التسجيل بصوت مرشد آخر للتأكد من صحة نطق الاسم.

❖ كتابة الأسماء حسب مواقعها وتصنيفها مع ترجمتها في شفاف خاص لكل خريطة يسمى شفاف الأسماء (Names Overlay) .



شفاف الأسماء (Names List) ، يعد في الحقل

٢ ـ العمل المكتبي :

بعد الانتهاء من المرحلة الميدانية لجمع الأسماء وإنتاج الخرائط تصبح هناك حصيلة كبيرة وقيّمة من الأسماء التي وضّحت على خرائط الأساس. وقد تم خلال هذه المرحلة عمل الخطوات الآتية:

١ - تصنيف الأسماء: حيث أصبح من الضروري القيام بالحصر المبدئي للأسماء لتصنيفها، إذ قسمت إلى مجموعات رئيسة تحتوي كل مجموعة على مجموعة من أسماء المعالم الطبيعية والبشرية المتجانسة، التي تختلف تسميتها من منطقة إلى أخرى، وذلك على النحو الآتي:

أ - جبلية، وتشمل على سبيل المثال: أبرق، أدهم، أشعل، إصبع، تل، جال، جبل، جذيبة، جله، حلاة، حجرة، حدباء، حرة، حزم، حشة، حصاة، حمراء، حمة، خرزة، خرمة، خشم، دارة، دغم، رجم، رضمة، ريش، سادة، سمراء، سناف، سنام، سوداء، شعفة، شقراء، شهباء، صفاة، صفراء، صمان، ضلع، طراق، طويل، ظهرة، عرمة، علم، غار، فردة، قارة، قرن، قليب، قويد، كراع، لابة، متنة، مركوز، نصلة، هضبة، ومرادفاتها.

ب - رملية، وتشمل على سبيل المثال: بنية، حاذ، حبل، حقنة، حومة، خب، خلة، خيط، درثوم، دكاكة، دعكة، رياض، رمل، زبارة، سادة، شامة، شقة، صيهد، طرعوزة، طعس، عدامة، عرق، علم، قوز، قونسة، نازية، ناظرة، نفود، نقا، نقرة، لغف، مريخ، ومرادفاتها.

ج - مستوية، وتشمل على سبيل المثال: بياض، بسيطاء، جريباء، جندلية، جهراء، جيبان، حتيفة، حماد، خبت، دبدبة، زريب، سهل، صحراء، صلب، صوان، عبلة، فرشة، قرشع، قصيمة، متياهة، ومرادفاتها.

د - منخفضات، وتشمل على سبيل المثال: بطن، جو، حفرة، ومرادفاتها.

هـ - موارد مياه، وتشمل على سبيل المثال: بئر، بدع، بركة، ثمد، ثميلة، جبو، حسو، حفنة، حفيرة، خفس، خليقة، خور، دحل، رس، عد، عقلة، عين، غدير، قلتة، قلمة، قليب، مرصص، مشاش، مغيال، نبع، نظيم، نغر، هبية، همجة، ومرادفاتها.

و - مجاري مياه، وتشمل على سبيل المثال: باطن، تلعة، خنقة، دحلة، دعب، رجلة، ساقية، سايلة، سحق، سر، سليل، سوح، سهب، شطية، شعيب، عايرة، غر، قري، مجرى، مخرم، مضيق، مقرح، قري، وادي، ومرادفاتها.

ز - مجمع مياه، وتشمل على سبيل المثال: بحرة، حايرة، حرجة، خبراء، خفق، دارة، روضة، سبخة، قاع، فرشة، فيضة، محامة، محير، مكمن، منقع، هجلة، ومرادفاتها.

ح - سكنية ومنشآت، وتشمل على سبيل المثال: آثار، بدائع، حفائر، حي، سد، قرية، قصر، محطة، مدينة، مركز، منفذ، هجرة، ومرادفاتها.

ط - طرق، وتشمل على سبيل المثال: ثنية، جادة، خط، خل، خوي، دباية، درب، ريع، طاروق، طريق، عقبة، فج، مدق، ممر، ومرادفاتها.

ي - زراعية، وتشمل على سبيل المثال: بستان، شجرة، غابة، مزرعة، ومرادفاتها.

ك - أسماء بحرية، وتشمل على سبيل المثال: أشرير (منجروف)، بحر، بندر، جزيرة، خرم، خليج، خور، دوحة، زور، شاطئ، شرم، شعب مرجانية، غبة، لسان، مرسى، ومرادفاتها.

ل - منطقة ، وتشمل على سبيل المثال : الأفلاج، الجوف، الأسياح.

٢ - تصميم أنموذج قائمة الأسماء: بالتزامن مع تصنيف الأسماء صمم أنموذج خاص لقوائم الأسماء يحوي اسم الموقع بالحروف العربية واللاتينية، وتصنيفه، إضافة إلى الإحداثيات الجغرافية (خطوط الطول ودوائر العرض بالدرجات والدقائق والثواني)، وكذلك رقم الخريطة والمنطقة الإدارية التي يقع الاسم فيها.

٣ - تحديد نطاق الإشراف الإداري للمناطق الإدارية: حدد نطاق الإشراف الإداري لكل منطقة إدارية على الخرائط حسبما ما توافر من معلومات، وربطت الأسماء حسب تبعيتها الإدارية.

٤ - نقل الأسماء من الخرائط وإعداد قوائم الأسماء: شُكِّل فريق عمل من عدد كبير من موظفي إدارة المساحة الجوية (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية) للقيام بأعمال هذه المرحلة، ونقلت الأسماء الجغرافية من هذه الخرائط، وحددت مواقعها حسب خطوط الطول ودوائر العرض، مقربةً إلى خمس ثوانٍ، كما حددت تبعيتها الإدارية وتصنيفها، ورقم الخريطة التي يقع الاسم فيها، واعتمد في تحديد مواقع الأسماء على الإحداثيات الجغرافية على النحو الآتي:

- الآبار وما شابهها من المعالم، مركز البئر أو المعلم.
- المناطق السكنية، وسط رمز المناطق السكنية.
- الجبال الصغيرة وما شابهها، قممها.
- المناطق الواسعة، كالمناطق الجبلية الكبيرة والمناطق المفتوحة وما شابه ذلك، موقع يتوسط كتابة أسمائها باللغتين العربية واللاتينية داخل الخريطة.

- المعالم الممتدة، كالأودية وما شابهها، موقع يتوسط كتابة أسمائها باللغتين العربية واللاتينية داخل الخريطة.
- إضافة إحداثيات أخرى لنفس الموقع في الخريطة الواحدة إذا تكرر وجود اسمه في الخريطة نفسها، وبخاصة المناطق الواسعة والمعالم الممتدة، أو كان الاسم يقع بين منطقتين إداريتين أو أكثر.
- تمتد بعض المعالم في أكثر من خريطة مثل : الدهناء، جبال طويق، وادي الرمة، وغيرها، وقد أخذت إحداثيات لمواقع هذه المعالم حسب الخرائط التي ترد فيها.

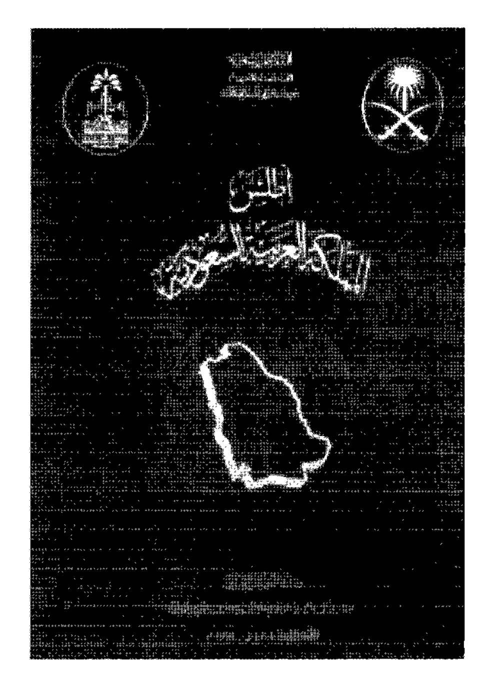
٥ - إدخال المعلومات في الحاسب الآلي: أُدخلت المعلومات في الحاسب الآلي وفقًا لما يأتي:

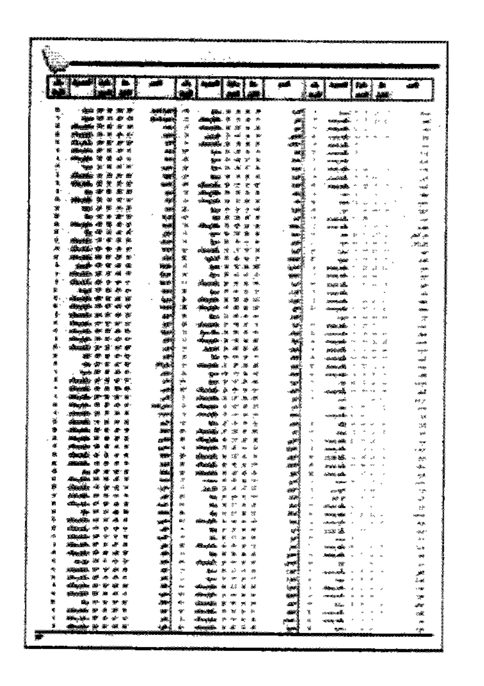
- أُعد برنامج لغرض إدخال المعلومات التي حُصِل عليها من الخرائط في الحاسب الآلي.
- إدخال الأسماء بالحاسب الآلي.
- أُعد برنامج خاص لإتمام كتابة الأسماء بالحروف اللاتينية.
- استخراج نسخة أولية للمراجعة والتدقيق.
- بعد المراجعة وإتمام جميع التصحيحات، رتبت الأسماء حسب الترتيب الألفبائي، فوضعت الأسماء التي تبدأ بلفظ «آل» و«أبو» و«أم» و«ابن» بحرف الألف، كما عُدَّ وصف الاسم الذي يصاحبه جزءًا منه، فمثلاً جبال طويق وضعت في حرف الجيم، وادي الرمة مع حرف الواو وهكذا، أما الأسماء التي تبدأ بـ «ال» التعريفية فقد وضعت حسب أول حرف بعدها فمثلاً: الرياض وضعت مع حرف الراء، والغاط مع حرف الغين وهكذا.

المرحلة الثالثة - الإصدارات العلمية :

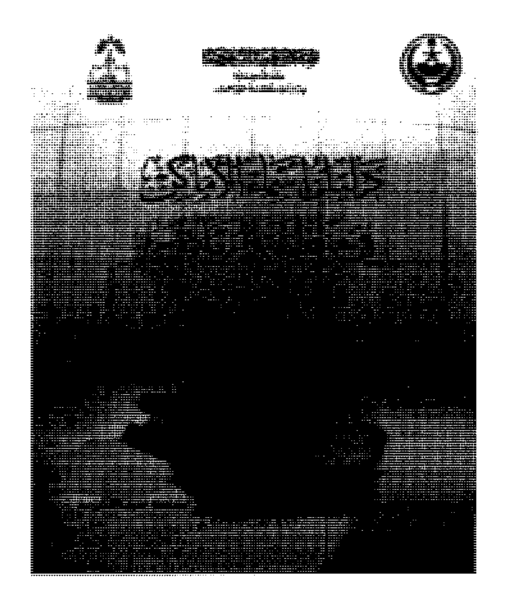
ساهمت إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول والثروة المعدنية (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية) بالتعاون مع بعض الجهات الحكومية في إعداد خرائط ودلائل لأسماء الأماكن في المملكة وبعض المناطق الإدارية وإنتاجها، ومنها:

١ - أطلس المملكة العربية السعودية: كان ضمن مهام إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول والثروة المعدنية (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية) إعداد خرائط بمقياس رسم ١ : ١,٠٠٠,٠٠٠ وصاحَبَ هذه الخرائط قائمة بأسماء الأماكن الموضحة على تلك الخرائط والتي بلغت نحو (٧,٠٠٠) اسم رتبت ألفبائيًا حسب إحداثياتها بالدرجات والدقائق مع تصنيفها وتحديد مواقعها حسب الخريطة.





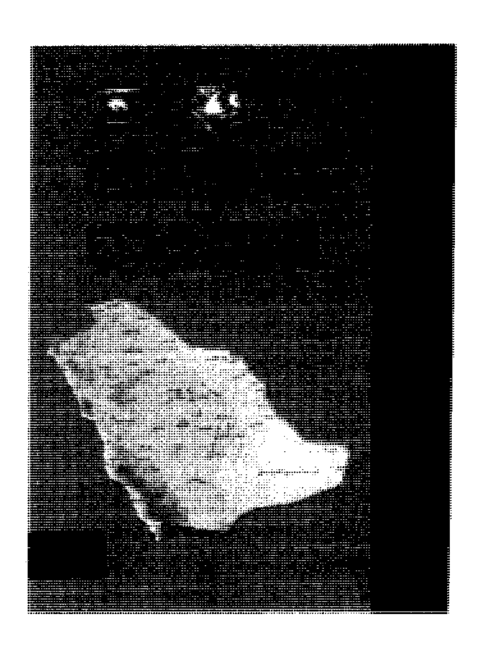
٢ - دليل أسماء الأماكن في منطقة الرياض: بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة أعدت إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول والثروة المعدنية (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية) خريطة طبوغرافية بمقياس رسم ١ : ١,٠٠٠,٠٠٠ لمنطقة الرياض الإدارية، وصاحَبَ تلك الخريطة كتاب «دليل أسماء الأماكن في منطقة الرياض» شمل نحو (١٥,٠٠٠) اسم من واقع خرائط الأساس ١ : ٥٠,٠٠٠ و ١ : ١٠٠,٠٠٠ التي تغطي منطقة الرياض الإدارية، رتبت ألفبائيًا حسب إحداثياتها بالدرجات والدقائق والثواني، مع تصنيفها وتحديد مواقعها حسب الخرائط الواقعة فيها، إضافة إلى ارتباطها الإداري.





٣ - موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية: استشعارًا من هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وبمناسبة مرور عشرين عامًا على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، بأهمية نشر المعلومات الجغرافية المتعلقة بالمملكة العربية السعودية وخاصة أسماء الأماكن خدمةً للمجتمع والإدارات الحكومية والباحثين والمهتمين، أصدرت «موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية» بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز، وتميزت الموسوعة بدقة المواقع وصحة الأسماء.

وقد بلغ عدد الأسماء التي احتوتها الموسوعة نحو (٧٣,٠٠٠) اسم مرتبة ألفبائيًا حسب إحداثياتها بالدرجات والدقائق والثواني، مع تصنيفها وتحديد مواقعها حسب الخرائط الواقعة فيها وارتباطها الإداري.



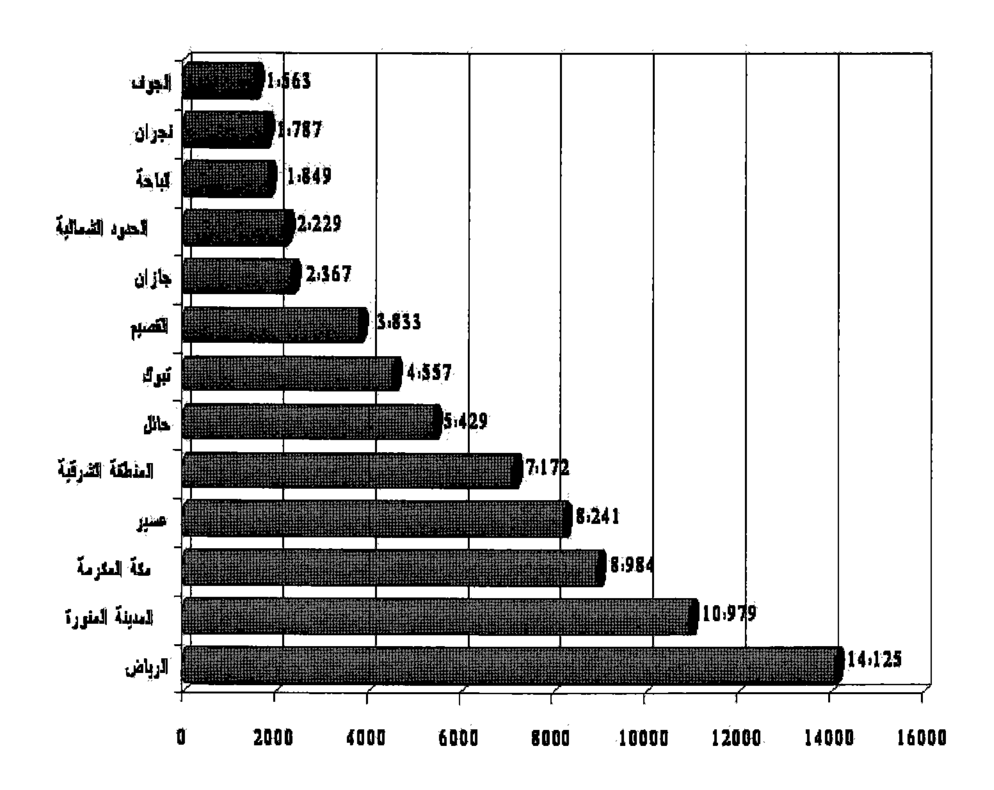


وبعد إعداد الموسوعة ظهرت بعض الإحصائيات المفيدة منها :

جدول توزيع الأسماء حسب المناطق كما ورد في الموسوعة

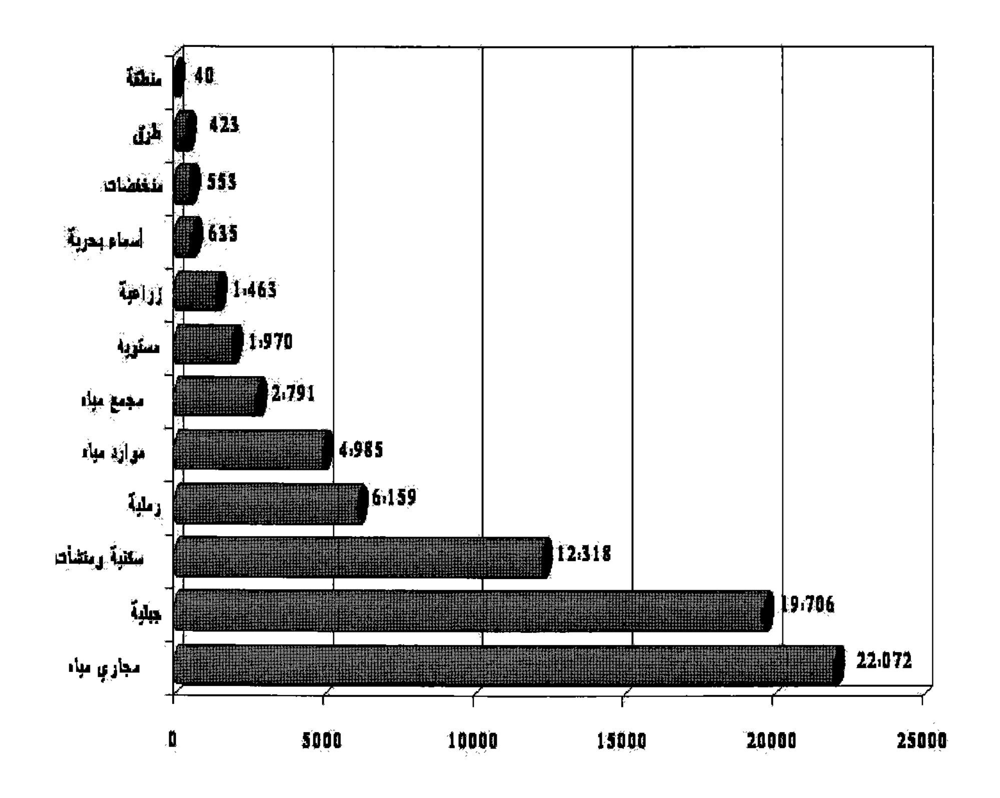
التصنيف	عدد الأسماء	النسبة ٪
الرياض	١٤١٢٥	١٩,٣
المدينة المنورة	١٠٩٧٩	١٥,٠
مكة المكرمة	٨٩٨٤	١٢,٣
عسير	٨٢٤١	١١,٣
المنطقة الشرقية	٧١٧٢	٩,٨
حائل	٥٤٢٩	٧,٤
تبوك	٤٥٥٧	٦,٢

التصنيف	عدد الأسماء	النسبة ٪
القصيم	٣٨٣٣	٥,٣
جازان	٢٣٦٧	٣,٢
الحدود الشمالية	٢٢٢٩	٣,١
الباحة	١٨٤٩	٢,٥
نجران	١٧٨٧	٢,٥
الجوف	١٥٦٣	٢,١
المجموع	٧٣١١٥	١٠٠



جدول توزيع الأسماء حسب المناطق كما ورد في الموسوعة

التصنيف	عدد الأسماء	النسبة ٪
مجاري المياه	٢٢٠٧٢	٣٠.٢
جبليـــة	١٩٧٠٦	٢٦.٩
سكنيـــة ومنشآت	١٢٣١٨	١٦.٨
رمليـــة	٦١٥٩	٨.٤
مـــوارد مياه	٤٩٨٥	٦.٨
مجمع مياه	٢٧٩١	٣.٨
مستـــوية	١٩٧٠	٢.٧
زراعيـــة	١٤٦٣	٢.٠
أسماء بحرية	٣٦٥	٠.٩
منخفضـــات	٥٥٣	٠.٨
طـــرق	٤٢٣	٠.٦
منطقة	٤٠	٠.١
المجمـوع	٧٣١١٥	١٠٠



ومما تجدر الإشارة إليه :

١ - أن الأسماء الموضحة في الخرائط لا تمثل جميع أسماء المظاهر والمعالم الطبيعية والبشرية في المملكة، لأن تمثيلها في الخريطة يعتمد على كثافتها وحجمها وتناسب ذلك مع مقياس رسم الخريطة.

٢ - وجود اختلاف في كثافة أسماء الأماكن من خريطة إلى أخرى، وذلك لاختلاف كثافة المظاهر الطبيعية والبشرية من منطقة إلى أخرى، إذ يلحظ كثافة الأسماء في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية مقارنةً مع المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والمنطقة الشرقية، ومن أمثلة ذلك خريطة محايل عسير مقياس رسم ١ : ٥٠,٠٠٠ إذ حوت ما يزيد على (٤٠٠) اسم، على حين أن هناك خرائط في المنطقة الشرقية لا تحوي اسمًا واحدًا، لعدم وجود معالم فيها، مع العلم أن الخريطة الواحدة تغطي مساحة تقارب (٦٢٥) كم٢.

٣ - أسماء المناطق الكبيرة التي تغطي مساحات شاسعة لم توضح على الخرائط كالربع الخالي، وجبال السروات، وأسماء الأقاليم كنجد والحجاز، وغيرها.

٤ - هناك معالم تحمل أكثر من اسم نتيجة وقوعها في منطقة بين قبيلتين، إذ تطلق عليه كل قبيلةٍ اسمًا مختلفاً.

٥ - هناك معالم تغيرت أسماؤها خلال مراحل التاريخ، مثل : وادي فاطمة؛ إذ كان يسمى مر الظهران، وحرة خيبر كانت تسمى حرة النار، ووادي الجرير كان يسمى وادي الجريب.

٦ - يلحظ أن معظم الأسماء في المملكة وصفيةٌ أو منسوبة إلى معلم أو مظهر قريب منها، ومن ذلك:

أ - ما نسب إلى شكل أو هيئة كجبل القدر، وجبل كير، وجبل الأصبعة، وجبال النهدين، وجبال البيضتين، وجبل أم رقيبة، وجبل أم سنون، وغيرها.

ب - ما نسب إلى لون المعلم كجبل البيضاء، وجبل أبان الأسمر، وأبان الأحمر، وغيرها.

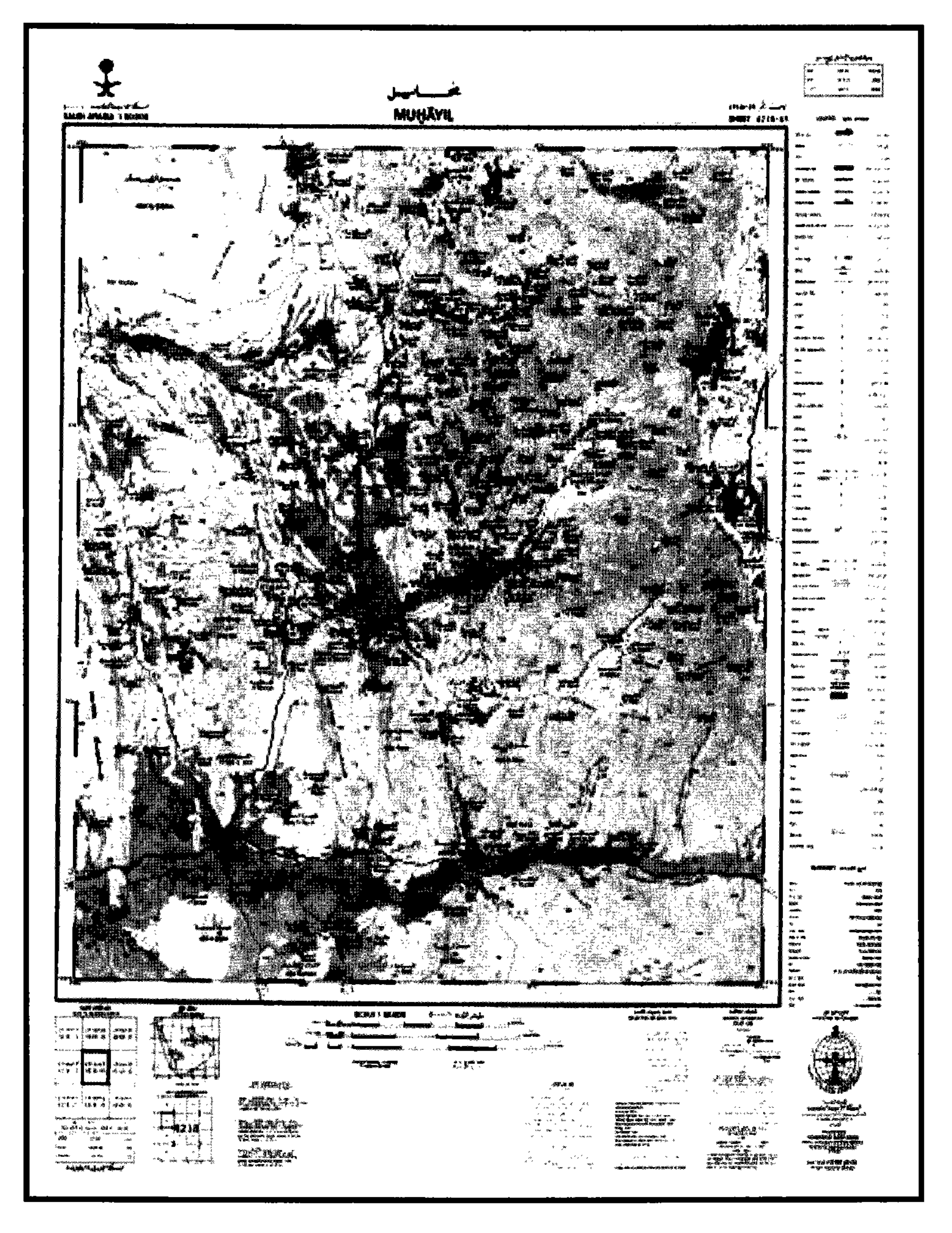
ج - ما نسب إلى ما يحتويه المعلم، أو ما يشتهر به من نباتات أو حيوانات أو طيور كوادي الحمض، وشعيب أبو حرمل، وجزيرة أم القماري، وجزيرة غراب، وغيرها.

د - ما نسب إلى أحداث أو مناسبات وقعت فيه أو حوله كشقة الكناور، وشقة الإشارات، وغيرها.

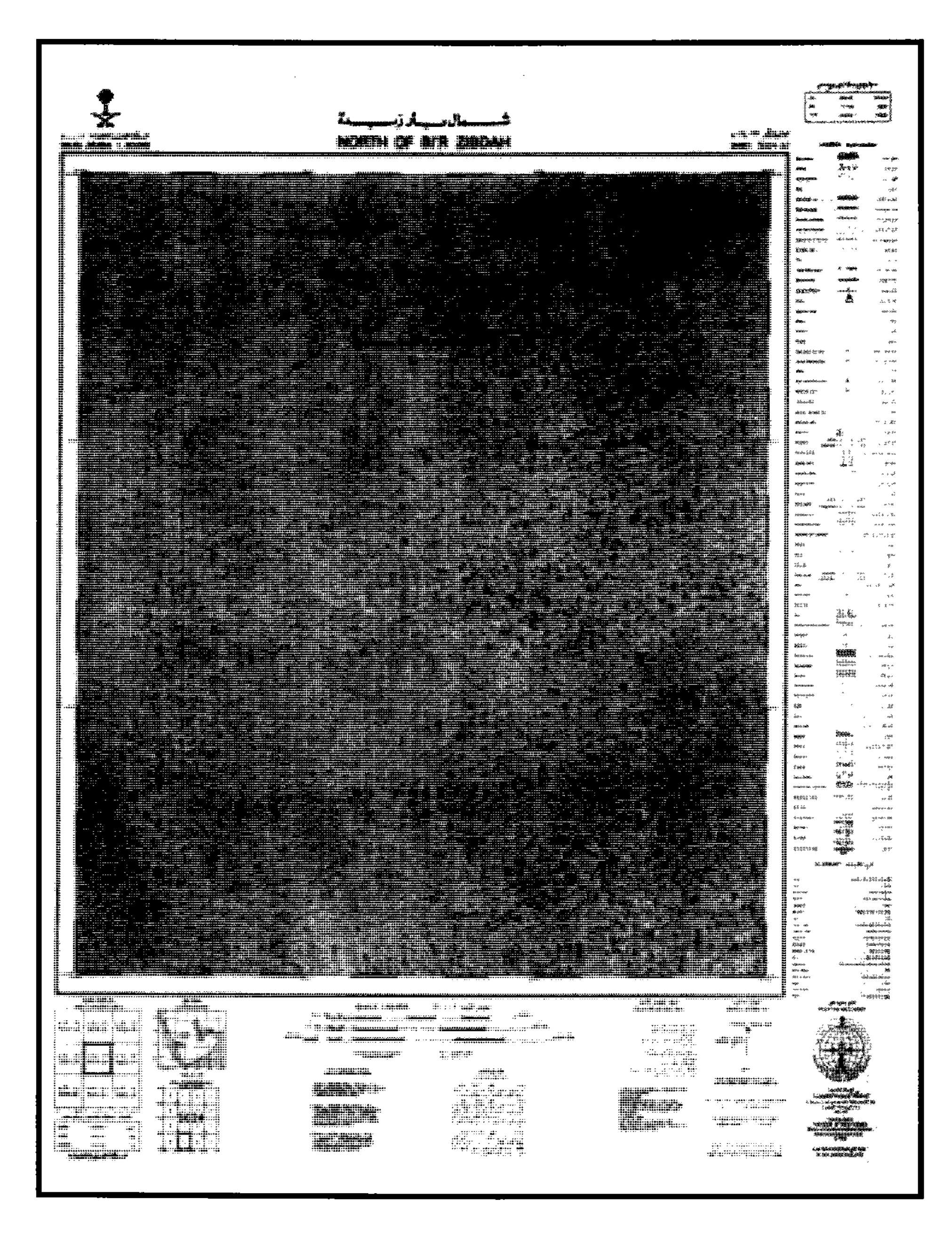
هـ - ما ارتبط بمعلم مشهور حوله، كتسمية القرية بجبلٍ قريب منها، أو وادٍ يمر بها أو العكس.

و - ما نسب إلى اسم القبيلة التي تسكن حول المعلم، أو يقع المعلم ضمن أراضيها، كعروق سبيع، وحرة البقوم، وحصاة قحطان، أو ما نسب إلى مؤسس الموقع كخميس مشيط، وعين ابن فهيد، وبدائع ابن نجم، وغيرها.

نموذجان من خرائط الأساس ١ : ٥٠,٠٠٠



خريطة ذات كثافة عالية من أسماء الأماكن



خريطة لا تحوي أسماء

المصطلحات المحلية
لوصف بعض المظاهر الطبيعية والبشرية

هناك بعض المظاهر يطلق عليها وصفٌ محلي مختلف من منطقة لأخرى، من واقع البيئة المحلية لكل منطقة؛ وغالبًا ما تكون مرتبطة بشكل أو هيئة المعلم أو المظهر؛ إذ يطلق مثلاً على المجرى المائي في منطقة ما اسم «شعيب»، وفي منطقة أخرى اسم «رجلة»، وفي منطقة ثالثة اسم «شغية»، وفي رابعة اسم «شجنة». وهناك بعض الأوصاف تستخدم في منطقة لمعلم محدد؛ ويطلق الوصف نفسه على معلم مختلف في منطقة أخرى، مثل وصف الخور؛ فهو يطلق على البئر المالحة في منطقة، وعلى لسان بحري ضحل يتعمق في اليابسة في منطقة أخرى، وعلى مجرى مائي في ثالثة.

وفيما يأتي أهم المصطلحات المحلية لوصف بعض المظاهر الطبيعية والبشرية بإيجاز مفيد.

أ

- أبرق، أبارق: المرتفع يختلط فيه الصخر والرمل.
- أبطح ، أباطح : بطن الوادي، وهو المسيل الواسع فيه التراب ودقيق الحصى.
- أثلب، أثالب: الهضاب المنفردة تحيط بها الرمال.
- أرخم، أراخم، رخمان: الجبل الأسود يختلط به اللون الأبيض.
- أدهم، دهم: مرتفع صخري مميز عما حوله بلونه.
- أشرير، منجروف: نباتات ملحية ساحلية، وتسمى القرم والقنديل والشورة.
- أشعل، شعلان: مرتفع صخري مميز عما حوله بلونه.
- أصبع، أصابع: جبل صغير دقيق.

ب

- بئر، آبار: ما حفر من الأرض لاستخراج الماء؛ مطوية بالحجارة.
- باطن: مسيل الماء في الغليظ من الأرض.
- باعجة: مجرى مائي.
- بتراء، بتر: مرتفع رملي منفصل عن العروق.
- بحرة: مجرى مائي متسع قليلاً سهل الانحدار.
- بدع، بدائع: البئر، ويطلق على التجمع السكاني أو الزراعي.
- بريك: مجمع المياه في الخباري والفياض.
- برقاء، برق: انظر أبرق.
- بركة، برك: موضع طبيعي أو صناعي لجمع المياه.
- بسيطاء: الأرض المنبسطة والمستوية.

■ بطن: مكان واسع منخفض عما حوله.
■ بقشة: مجمع مياه.
■ بليدة: مجمع مياه.
■ بندر: مكان لرسو القوارب.
■ بنية، بنايا: مرتفع رملي، أو ما يبنى على الرمل للاستدلال به.
■ بني: مرتفعات صخرية أو رملية.
■ بياض: الأرض البيضاء خفيفة الرمل.

ت

● تل، تلول: تراب ورمل وحجارة مرتفعة عما حولها.
■ تلعة، تلاع: مسيل الماء في صدور الجبال والمرتفعات.

ث

● ثغب: الماء المستقر؛ يحير لمدة قصيرة في مجرى الوادي بعد جريانه.
■ ثلم: الممر الضيق في المرتفع.
■ ثفن: الأرض الغليظة يخالطها الرمل ولا تنبت الأشجار.
■ ثمد: البئر الصغيرة أو الحفرة؛ ماؤها قليل غير ثابت.
■ ثميلة، ثمائل: حفر ببطون الأودية لا يبقى ماؤها طويلاً.
■ ثنية، ثنايا: الدرب الضيق بين مرتفعين.

ج

● جادة: أثر الدواب وطريقها.
■ جال، جيلان: حافة مرتفعة من الأرض وممتدة، شديدة الانحدار من جهة، ومتدرجة الانحدار من جهة أخرى.
■ جب، جبية: البئر غير مطوية.
■ جبل، جبال: المرتفع الصخري.
■ جبلية: بئر.
■ جبو: الحوض الطبيعي في الجبل تتجمع فيه المياه.
■ جذماء: نهاية العروق الرملية.
■ جذيبة، جذايب: مرتفع صغير ذو لون أسود. كما تطلق على مجاري الشعاب الصغيرة.
■ جريباء: منطقة حصوية مستوية لا تنبت.
■ جرعاء: الرمل المنبسط عند نهايات العروق.
■ جزيرة، جزر: ما أحاط به الماء من اليابسة. كما تطلق على المرتفع الرملي وسط السبخة.
■ جفرة، جفر: الحفرة الواسعة.
■ جسرة: أرض بلا رمل ممتدة وسط الرمال.
■ جله: أرض مستوية ذات حجارة سوداء.
■ جندلية: الأرض الوعرة بين العروق الرملية.
■ جهراء: ما استوى من الأرض ليس فيه شجر ولا آكام.
■ جو: ما انخفض عما حوله من الأرض.
■ جوب: منطقة منخفضة عما حولها.
■ جيبان: مداخل الأرض المنخفضة.

ح

● حاذ: الرمل يكثر فيه نبات الحاذ.
■ حايرة، حواير: مكان يحير فيه الماء، وتنبت الأعشاب فيه.
■ حبل: الرمل المستطيل المنقاد.
■ حتيفة، حتايف: أرض مستوية قليلة المعالم.
■ حجرة: أرض حجرية وعرة المسالك.
■ حدباء: الغليظ الواسع من الأرض؛ المرتفع وسطها.
■ حرة: أرض ذات حجارة نخرة سود؛ متكونة من اللابة.
■ حرجة: أرض يكثر فيها الشجر.
■ حزم: ما غلظ من الأرض وارتفع.
■ حسو: بئر صغيرة وضيقة.

- حشة: أرض حجرية سوداء قليلة الارتفاع.
- حصاة: الصخرة الكبيرة.
- حفيرة، حفاير: البئر، ويطلق على التجمع السكاني أو الزراعي.
- حفرة: ما حفر من الأرض، ويطلق على البئر.
- حفنة: الحفرة العميقة في بطون الأودية والشعاب تتجمع فيها المياه.
- حقنة: منخفض شديد بين الرمال.
- حلاة، حلي: مرتفع صخري ذو لون أسود، أصلها بركاني.
- حماد: منطقة سهلية ذات حجارة صغيرة.
- حمة: الجبل الأسود المكوّن من اللابة.
- حمراء: صخرة عظيمة حمراء، وقد تطلق على المجموعة منها.
- حومة: حومة الرمل معظمه أو أشد موضع فيه.
- حنو: منعرج الوادي.
- حوايا: منخفضات تحتفظ بالماء.
- حيش: النخل الكثيف المتشابك.

خ

- خب، خبوب: أرض منخفضة بين كثيبين من الرمال.
- خبت، خبوت: المتسع المنبسط من الأرض.
- خبراء، خباري: أرض منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار.
- خر: مجرى مائي صغير.
- خرزة: الصخرة الكبيرة الصلدة المنفردة.
- خرم: منفذ صعب في الجبال.
- خرمة: ممر بين المرتفعات.
- خشم، خشوم: البارز من الجبل.
- خطوة: ممر بين قمتين تمر عبره طرق الدواب.
- خفس: انهيار في سطح الأرض، قد يكون دحلاً أو عيناً.
- خفق: الخبراء الكبيرة العظيمة.
- خل: الطريق بين كثبان رملية.
- خلة: الطريق ينفذ بين رملتين.
- خليج: شرم من البحر داخل اليابسة.
- خليقة: حوض عميق تتجمع فيه المياه.
- خميلة: أرض ذات شُجيرات كثيفة.
- خنقة: الشعيب الضيق، ويطلق على المكان الضيق من الوادي.
- خور: المنخفض من الأرض. ويطلق على الحفرة ذات الماء المالح. كما يطلق على الجزء الضحل من مياه البحر المتعمق داخل اليابسة.
- خوي: الوطأة بين الجبلين.
- خيط: مرتفع صغير منفرد من الرمال.
- خيف: صدر الجبل، ويطلق على المزارع في سفوح الجبال.

د

- دارة: أرض مستوية مستديرة تحيط بها المرتفعات.
- دباية: طريق ترابي.
- دبدبة: أرض مستوية ذات حجارة صغيرة ورمل.
- دبل: مجرى مائي صغير.
- دحل، دحول: كهوف ومغارات طبيعية في باطن الأرض تتجمع فيها المياه.
- دحلة، دحال: مجرى السيل قليل الانحدار كثير النبات.
- درب: طريق.
- درثوم: مرتفع رملي به بعض الشجيرات.
- دعب: مجرى السيل الصغير.
- دعكة: منطقة رملية غير مستوية.

■ دغم: المرتفعات الجبلية تميل إلى الحمرة.
■ دكاكة: ما استوى من الرمل وغلظ.
■ دوحة: جزء ضحل من مياه البحر متعمق باليابسة.
■ دويخلة: مجرى مائي.

ر

● رأس: جزء من اليابس داخل البحر.
■ رياض: الغليظ من الرمل يصعب السير فيه.
■ رثمة: مرتفع رملي مميز بين العروق الرملية.
■ رجلة: مجرى السيل الصغير.
■ رجم، رجوم: علامة من الحجارة على مرتفع؛ يهتدى بها.
■ رس: البئر المطوية بالحجارة ذات الماء القليل.
■ رضمة، رضم: الصخرة الكبيرة.
■ ركية، ركايا: البئر الصغيرة، ويطلق على الحوض الكبير.
■ روثية: مجرى السيل الصغير.
■ روضة، رياض: الأرض المنخفضة المنبتة تتجمع فيها مياه السيول، وتحير فيها.
■ رهوة: المنطقة المرتفعة المستوية.
■ ريش: المرتفعات الصغيرة الممتدة.
■ ريع: الطريق المنفرج في الجبل.

ز

● زبارة، زباير: مرتفع من الرمل.
■ زريب: منطقة مستوية تحيط بها الرمال من جهات ثلاث.
■ زريبة، زرايب: مرادفة للرجم، وتطلق على الرجوم الصغيرة.
■ زور: الأرض الضيقة التي تحيط بها الجبال. أرض تغطيها مياه البحر الضحلة تتعرى وقت الجزر.

س

● سائلة: مجرى منبسط تجري فيه السيول.
■ ساحبة: مجرى مائي.
■ سادة: مرتفع صخري أو رملي يعترض الوادي أو الطريق.
■ ساقية: مجرى صغير لمياه السيول.
■ سبخة، سباخ: أرض منخفضة ذات نز وملح.
■ سحق: مجرى مائي منبسط.
■ سر: بطن الوادي.
■ سليل: مجرى الماء في الوادي أو وسطه. واد واسع غامض ينبت السلم والسمر.
■ سمراء، سمر: صخرة عظيمة سمراء؛ وقد تطلق على المجموعة منها.
■ سناف، سنفان: تكوين جبلي ممتد له ظهر دقيق.
■ سهب، سهبان: المنحدر من الأرض في سهولة.
■ سوح، سيح: منطقة اتساع الوادي وانبساطه.
■ سوداء، سود: سفح مستو كثير الحجارة السوداء.

ش

● شامة: سهل من الرمال غليظ يميل للسواد.
■ شبك، شبوك: بئر.
■ شجنة: مجرى السيل الصغير.
■ شرم، شروم: جزء من البحر يشق اليابس، نهايات الأودية العميقة التي تغمرها مياه البحر.
■ شطنة: فرع الوادي أو الشعيب.
■ شعب: مجرى مائي ضيق في الجبل.
■ شعب مرجاني، شعاب: صخور مرجانية تغمرها مياه البحر وقد يبرز جزء منها في حالة الجزر.
■ شعفة، شعف، شعاف: ظهر الجبل المنبسط.
■ شعيب، شعبان: مجرى السيل.
■ شقة، شقاق: الأرض السهلة المستوية بين عروق الرمال.

- شقراء: صخرة عظيمة شقراء، وقد تطلق على المجموعة منها.
- شهباء: صخرة عظيمة شهباء، وقد تطلق على المجموعة منها.

ص

- صدر: أرض منبسطة في سفح الجبل.
- صفاة: الحجر الصلب.
- صفراء: صخرة عظيمة صفراء، وقد تطلق على المجموعة، كما تطلق على الأرض ذات الحجارة الصفراء.
- صلب: المكان الغليظ.
- صمان: كل أرض صلبة ذات حجارة ورمل.
- صوان: ضرب من الحجارة شديد السواد.
- صيهد، صياهد: أرض مرتفعة قليلاً تغطيها الرمال الخفيفة.

ض

- ضلع، ضلعان، ضلوع: الجبل المستدق.

ط

- طاروق: درب منحدر.
- طراق: مجموعة من المرتفعات الصغيرة الممتدة بشكل طولي.
- طرعوزة: مرتفع رملي.
- طعس، طعوس: قمة رملية وسط الرمال.
- طفة: أرض مسبخة.
- طوي: البئر المطوية.
- طويل: المرتفع عما حوله.

ظ

- ظهرة: ما غلظ من الأرض وارتفع، الأرض المنبسطة فوق المرتفعات.

ع

- عائلة: مجرى السيل الصغير.
- عائرة: مسيل للماء.
- عبل: مرتفع من المرو الأبيض.
- عبلة: أرض محدبة تغطيها الرمال البيضاء.
- عد: بئر غزيرة لا ينقطع ماؤها.
- عدامة، عدايم: ما ارتفع من الرمل عما حوله.
- عدانة: ما ارتفع من الرمل عما حوله.
- عرف: مرتفع صخري ممتد دقيق الظهر.
- عرق، عروق: الحبل من الرمل الممتد مع الأرض.
- عفجة: أرض ذات رمل تكثر فيه الشجيرات.
- عقبة: الطريق الجبلي الوعر.
- عقلة: الحفرة في الوادي يستخرج منها الماء.
- علم: الجبل الطويل أو المرتفع الرملي يستدل به.
- عمود: جبل مخروطي.
- عين، عيون: ينبوع الماء الطبيعي.

غ

- غابة: الموضع كثير الأشجار.
- غار: كهف، تجويف، أو مغارة في الجبل.
- غارب: المنطقة المنخفضة بين قمتين تشبه السرج.
- غاوية: مجرى مائي كثيف الشجر.
- غبّة: العميق من البحر.
- غبية، غبايا: أرض منخفضة يكثر فيها الشجر.
- غدير، غدران: الماء الذي يبقى في مجرى الوادي بعد جريانه.
- غر: مجرى الماء الدقيق.
- غرمول، غراميل: الرمال المتجمعة.
- غيل: الماء القليل المستمر الجريان في مجاري الأودية.

ف

- فج: الطريق الواسع بين جبلين.

■ فاج: مجرى مائي.
■ فردة، فريدة، فرايد: الجبل الصغير المنفرد.
■ فرشة: أرض منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار، ويكثر فيها النبات.
■ فرع: مجرى الماء إلى الشعب.
■ فشت: منطقة تتكون من صخور مرجانية وحجارة في قاع البحر.
■ فيضة، فياض: أرض منبتة تتجمع فيها مياه الأمطار.

ق

● قارة، قور: الجبل المنفرد الدائري الشكل.
■ قاع، قيعان: أرض سهلة منبسطة تتجمع فيها مياه الأمطار غير منبتة.
■ قرشع: أرض حجرية غليظة.
■ قرعاء: الأرض الخالية من النبات.
■ قرن: قطعة منفردة من الجبل أو قمة مميزة.
■ قري: مجرى مائي.
■ قصار: أصغر من الفشت.
■ قصيمة: رمل ينبت الغضا.
■ قطعة: أصغر من القصار.
■ قعد: مرتفع رملي في أرض رملية منبسطة.
■ قلتة، قلات: حفرة صخرية تتجمع فيها المياه.
■ قلة: رأس الجبل، وتسمى قنة.
■ قلمة: بئر أنبوبية، وقد تكون فوارة.
■ قُليب: الجبل الصغير بين جبلين.
■ قليب، قلبان: البئر الواسعة.
■ قهب، قهبان: تكوين جبلي ممتد له ظهر محدب ذو لون أغبر.
■ قهرة، قهر: قمة الجبل المرتفعة صعبة المرتقى.
■ قوز، قيزان: المستدير من الرمل والكثيف المشرف.
■ قونسة: الرمل المنبسط.
■ قويد: مرتفع ممتد في اتجاه واحد من جبال صغيرة، أو هضاب، أو تلال.

ك

● كبع: أرض منخفضة.
■ كراع: الذراع الناتئ عن المرتفع. كما تطلق على الشرم.

ل

● لابة: أرض ذات صخور بركانية سوداء.
■ لجم: الأرض المنبسطة المحاطة بالجبال لها منفذ ضيق.
■ لسان: جزء من البحر داخل اليابس على شكل لسان.
■ لغف: المنخفض من الأرض تحفه الرمال.

م

● متنة: ما صلب من الأرض وارتفع.
■ متياهة، متاييه: منطقة سهلية واسعة قليلة المعالم.
■ مجرى: أخفض مكان في مجرى الوادي.
■ محامة: أرض مستوية محاطة بتلال أو مرتفعات.
■ محير: منطقة تتجمع فيها مياه المسايل، وقد تكون في نهاية المسيل.
■ مخرم: ما ضاق من الوادي.
■ مدق: طريق الدواب.
■ مريخ: أرض مستوية تغطيها الرمال الناعمة.
■ مرسى: موضع طبيعي يكون ضحلاً ومحمياً من الأمواج، وهو صالح لرسو القوارب.
■ مرصص: البئر المطوية.
■ مركز: موقع للمراقبة أوالتفتيش.
■ مركوز: الجبل المخروطي.
■ مشاش: حفر في بطون الأودية والخباري لاستخراج المياه، ويطلق على بعض التجمعات السكانية.

■ مصمد: أرض منخفضة تتجمع فيها المياه ولا تنبت.
■ مضيق: المكان الضيق من الوادي.
■ مغيال: مكان تتجمع فيه مياه الأمطار ويبقى مدة طويلة.
■ مقر: منخفض صغير تتجمع فيه المياه.
■ مقرح: المرتفع من الطريق.
■ مكمن: مكان لتجمع مياه الأمطار. فوهة مفتوحة من أحد جوانبها.
■ ممر: الطريق الضيق بين علمين.
■ منقع، مناقع: أرض منخفضة تتجمع فيها المياه.

ن

● نازية، نوازي: مرتفع من الرمل.
■ ناظرة: المرتفع من الأرض.
■ نبع: العين أو الجدول كثير الماء.
■ نصلة: مرتفع صخري منفصل.
■ نظيم: الشعيب فيه غدران متواصلة قريب بعضها من بعض.
■ نغر: عين الماء المالح.
■ نفود: الرمال العظيمة.
■ نقا، نقيان: القمة من الرمل.
■ نقرة: منخفض بين الرمال.
■ نقعة: منخفض تتجمع فيه المياه.
■ نيد (نجد) : المنطقة المستوية في صدر الجبل أو بين قمتين.

هـ

● هبية: بئر غير مطوية.
■ هجلة، هجال: منخفض من الأرض تتجمع فيه المياه، وتكثر فيه الأشجار.
■ هضبة، هضاب: ما ارتفع من الأرض، وامتد، وهي ذات رؤوس متعددة.
■ همجة: البئر ذات الماء المالح.

و

● وادي: مفرج بين جبال أو تلال أو آكام تجري فيه مياه الأمطار.
■ وقر: حفرة صخرية تتجمع فيها المياه.

الرومنــة
(كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية على الخرائط)

أصبحت طريقة نقل الحروف من اللغات المختلفة إلى الحروف اللاتينية ضرورة ملحة لإعطاء النطق الصحيح للأسماء الجغرافية، لهذا سعت الهيئات والمنظمات العالمية لإيجاد طريقة سهلة وميسرة لنقل تلك الحروف؛ ومنها الحروف العربية إلى اللاتينية.

وقد اعتمدت الهيئة الأمريكية للأسماء الجغرافية United States Board on Geographic Names BGN، والهيئة البريطانية الدائمة للأسماء الجغرافية Permanent Committee on Geographic Names PCGN طريقةً تعتمد بشكل رئيس على هيكل عام ومعياري للهجاء اللاتيني للأسماء الجغرافية، وتحوي هذه الطريقة الترجمة اللفظية (Transliteration) وذلك على أساس كتابة معينة للحروف الهجائية العربية؛ فمثلاً: هناك بعض الحروف العربية ليس لها ما يقابلها من الحروف اللاتينية، ولهذا يُوضّح الحرف العربي بوضع علامة مميزة مع الحرف اللاتيني، فحرف (الحاء) مثلا يُمثّل بحرف (h) لتمييزه عن حرف (الهاء) الذي يوضح بالحرف اللاتيني (H) نفسه.

وقد استخدمت هذه الطريقة في كتابة الأسماء الجغرافية على الخرائط الطبوغرافية في المملكة العربية السعودية التي أصدرتها هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، وكذلك في إصداراتها العلمية.

أولاً ـ تمثيل الحروف العربية :

الحرف العربي	تمثيله	مثـــال	EXAMPLE
الهمزة المفتوحة في أول الكلمة	A	أبها	ABHA
الهمزة المضمومة في أول الكلمة	U	أحيمر	UHAYMIR
الهمزة المكسورة في أول الكلمة	I	إيضة	IBDHA
الهمزة في وسط الكلمة	’	بئر	BIR
الهمزة في آخر الكلمة	’	بيضاء	BAYDA
الألف بدون همزة	A	الخرج	AL KHARJ
الألف المقصورة	A	سلوى	SALWA
الألف الممدودة في أول الكلمة	A	آل	AL
الألف الممدودة في وسط الكلمة	A	قرآن	QUR’AN
ب	B	بريدة	BURAYDAH
ت	T	تبوك	TABOK
ث	TH	ثادق	THADIQ
ج	J	جدة	JIDDAH
ح	H	حائل	HA’IL
خ	KH	خيبر	KHAYBAR
د	D	درب	DARB
ذ	DH	ذهب	DHAHAB
ر	R	رابغ	RABIGH
ز	Z	زلوم	ZALLOM
س	S	سكاكا	SAKAKA
ش	SH	شقراء	SHAQRA’
ص	S	صبيا	SABYA
ض	D	ضبا	DIBA
ط	T	طريف	TURAYF
ظ	Z	ظلم	ZALM
ع	’	عنيزة	‘NAYZAH
غ	GH	الغاط	AL GHAT

EXAMPLE	مثـــال	تمثيله	الحرف العربي
FARASAN	فرسان	F	ف
QIBAH	قبه	Q	ق
KAF	كاف	K	ك
LAYLA	ليلى	L	ل
MAKKAH	مكة	M	م
NAJRAN	نجران	N	ن
HIT	هيت	H	هـ
WASIT	واسط	W	و
YANBU’	ينبع	Y	ي

ثانياً ـ تمثيل الحركة :

EXAMPLE	مثـــال	تمثيله	الحرف العربي
BADR	بَدر	A	الفتحة
BID’	بِدع	I	الكسرة
BURAYDAH	بُريدة	U	الضمة
AL BAHAH	البَاحة	A	الفتحة الممدودة
AL BIR	البير	I	الكسرة الممدودة
AL BOR	البور	U	الضمة الممدودة
AR RASS	الرَّس	RRA	الشدة المفتوحة
AR RIYAD	الرِّياض	RRI	الشدة المكسورة
AR RUMAH	الرُّمة	RRU	الشدة المضمومة
AR RAS	الراس	RRA	الشدة المفتوحة الممدودة
AR RI’	الرِّيع	RRI	الشدة المكسورة الممدودة
AR RUS	الرُّوس	RRU	الشدة المضمومة الممدودة

ثالثًا ـ قواعد وشروط :

١ - في حالة وجود حروف (التاء، والدال، والسين، والكاف) ساكنة ويليها حرف (الهاء)؛ فلا بد من وضع شرطة مائلة (/) بين الحرفين اللاتينيين حتى لا تتطابق مع الأحرف TH, DH, SH, KH مثل: الأتهمي AL AT/HAMi ، الردهة AR RAD/HAH ، مسهب MAS/HAB ، مكهول MAK/HUL .

٢ - تمثل التاء المربوطة بحرف T إذا كانت في آخر كلمة مضافة لما بعدها، مثل: مدينة الرياض MADiNAT AR RIYAD ، وتمثل بحرف H في حالة عدم الإضافة لما بعدها، مثل: التلعة الصغيرة AT TAL'AH ASSAGHIRAH .

٣ - تكتب اللام الشمسية باللغة العربية إلا أنها لا تمثل بالحروف اللاتينية، بل يكرر الحرف الذي بعدها لأنه مشدد؛ مع إضافة فراغ قدر مسافة حرف واحد بين الحرفين، مثل : الرياض AR RIYAD .

٤ - تكتب اللام القمرية باللغة العربية وتمثل بالحروف اللاتينية AL مع إضافة فراغ قدر مسافة حرف واحد بينها وبين بقية الكلمة، مثل الغاط AL GHAT .

٥ -إذا وردت كلمة (ابن IBN) بين علمين فيجب حذف همزة الوصل في اللغة العربية، ويبقى الرسم اللاتيني كما هو، مثل: عمر بن الخطاب UMAR IBN AL KHATTAB'، أما فيما عدا ذلك أو كانت أول السطر فتبقى همزة الوصل، وكذلك رسمها اللاتيني، مثل : جبل ابن سودة JABAL IBN SUDAH ، ابن بكر IBN BAKIR .

٦ - لا يبدأ الاسم بحرف ساكن، وفي حالة نطقه ساكنًا باللهجة العامية فيجب إعادته إلى أصله، مثل : بْقيق فلا بد أن تكتب بُقيق BUQAYQ .

٧ - يترك فراغ قدر حرف واحد بين مقطعي الكلمة المركبة، مثل ذو حبل DHU HABL .

٨ - الأسماء المشددة الآخر يكرر الحرف المشدد، مثل : عدّ IDD'، تلّ TALL .

٩ - في حالة استخدام الحروف اللاتينية الصغيرة في الكتابة، فيتبع ما يأتي:

أ - يجب أن يكون الحرف اللاتيني الأول من الاسم حرفًا كبيرًا، مثل : جدة Jiddah .

ب - في حالة الاسم المعرف بـ «الـ»، يجب كتابة «الـ» Al كلمة منفردة، وكتابة الحرف الأول منها بحرف كبير، وبقية الاسم كلمة أخرى يكتب حرفها الأول بحرف كبير، مثل : المذنب Al Midhnab .

ج - إذا كان الاسم مكونًا من كلمتين أو أكثر، فتكتب «الـ» التعريفية الملحقة بالكلمة الثانية بحروف صغيرة، وينطبق على باقي الكلمات ما جاء في أ و ب، مثل : جبل الأجرد Jabal al Ajrad .

د - إذا كان الاسم مكونًا من كلمتين أو أكثر، تكتب أوائل الكلمات بالحروف اللاتينية الكبيرة، مع ترك مسافة حرف واحد بين الكلمتين، مثل : جبل شمر Jabal Shammar .

هـ - في حالة بدء الاسم بحرف العين، وبما أن تمثيل العين يكون برمز «'» فإن حركة العين أيًا كانت تكتب بحرف كبير، مثل : عَلب 'Alb ، عُنيزة 'Unayzah ، عِد 'Idd .

و - تمثل اللام الشمسية بالحروف اللاتينية بتكرار الحرف الذي بعدها؛ لأنه مشدد؛ يكون الحرف الأول حرفًا صغيرًا في الجزء الأول من الكلمة، ويكون الثاني حرفًا كبيرًا كأول حروف الجزء الثاني من

الكلمة؛ مع إضافة فراغ قدر مسافة حرف واحد بين الحرفين، مثل: الرس Ar Rass .

ز - إذا جاءت اللام الشمسية متوسطة بين كلمتين فتمثل كالآتي : جبل الرس Jabal ar Rass ، جبل الثلث Jabal ath Thuluth .

١٠ - إذا جاء بعد الحرف المكسور ياء مشددة فتمثل الكسرة بحرف « I » كما سبق توضيحه؛ وتمثل الياء الأولى بشرطة « - » فوق حرف الـ « i » وتكتب الياء الثانية كما هي، مثل جبل الضِّيَّان JABAL Ad diYaN.

١١ - إذا جاء بعد الحرف المضموم واو مشددة، فتمثل الضمة بحرف « U » كما سبق توضيحه؛ وتمثل الواو الأولى بشرطة « - » فوق حرف الـ « u »، وتكتب الواو الثانية كما هي، مثل الصُّوَّان As suWaN .

١٢ - الحروف اللاتينية الآتية: E, G, O, P, V, X ليس لها ما يقابلها من الحروف العربية أو حركاتها؛ ولهذا لا تستخدم.

مقترحات

تتعدد المصالح والإدارات التي تستخدم وتحتاج إلى كتابة الأسماء الجغرافية وتوثيقها، ولأهمية التنسيق بين هذه المصالح وتوحيد الجهود للوصول إلى أفضل السبل في توحيد طريقة استخدام الأسماء الجغرافية، يتطلب الأمر ما يأتي:

أ - التنسيق والتعاون التام بين الجهات ذات العلاقة التي تصدر الخرائط، أو تقارير خاصة بأعمالها، لتوحيد طرق كتابة الأسماء؛ حيث يلحظ وجود أخطاء في الترجمة في بعض الخرائط، وفي اللوحات الإرشادية على الطرق، كما يلحظ أن بعض الأسماء تصل طرق كتابتها بالأحرف اللاتينية إلى (٤ - ٥) طرق مثل (القصيم)، ومن ثم عندما تعاد كتابتها بالأحرف العربية تتعرض للتحريف.

ب - أن تكون الموسوعة الحالية هي الأساس الذي يتخذ لتوحيد كتابة أسماء الأماكن بالحروف العربية واللاتينية.

ج - تشكيل لجنة وطنية من الجهات ذات العلاقة لوضع تصور للتعاون والتنسيق بين الجهات المستخدمة، ويكون مرجعًا لها. ويكون من مهامه:

- توحيد كتابة الأسماء الجغرافية وفهرستها ونشرها.
- تسمية ما لم يسمّ من الظواهر الطبيعية والبشرية، وما يستجد من الشوارع والأحياء والتجمعات السكنية، والتنسيق بين الجهات المعنية في هذا الشأن.
- دراسة تغيير أي اسم قديم شاذ أو تبديله باسم مناسب.
- توفير بنك معلومات للأسماء البديلة أو الجديدة شاملةً للأحداث التاريخية، والشخصيات المهمة في مختلف الميادين.

- إعداد الدراسات والبحوث والمقالات في مجال أسماء الأماكن الجغرافية ونشرها.
- اعتماد نظام كتابة الأسماء بالحروف اللاتينية (الرومنة).
- تمثيل المملكة العربية السعودية في المحافل الدولية ذات العلاقة، ومتابعة ما يستجد في هذا المجال.



الجهود العربية في ضبط الأعلام الجغرافية لشبه الجزيرة العربية

أ. د. عبدالله بن يوسف الغنيم
مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية



إذا كان الهدف التطبيقي للجغرافيا في الوقت الحاضر هو خدمة المجتمع والمساهمة في تنميته ، فإن خدمة الجغرافيا للدراسات الأدبية والإنسانية لا تقل شأناً عن ذلك. وقارئ الأدب العربي القديم يحتاج إلى معرفة البيئة التي ظهر فيها ذلك الأدب معبراً عنها، وكذلك المؤرخون وكتاب السيرة وغيرهم.

ومعرفة البيئة المذكورة تقتضي معرفة أعلامها الجغرافية التي ترتبط أسماؤها إلى حد كبير بخصائص المكان وصفاته. ومن هنا فإن المحافظة على صورة الاسم للعلم الجغرافي لها أهميتها في تعرُّف طبيعة المكان، إضافة إلى المساهمة في تحديد موضع ذلك العَلَم الجغرافي ووشائجه التاريخية والحضارية.

وسنعرض في هذه الدراسة المسحية المراحل المختلفة التي مرت بها الجهود العربية المبذولة لضبط الأعلام الجغرافية وتحديدها في شبه الجزيرة العربية، ويتخلل ذلك عرض للمشكلات التي عالجتها تلك الجهود، وبيان بأوجه النقص المختلفة، وبخاصة ما يتعلق بالتصحيف في أسماء المواضع الذي عانى منه الأقدمون والمحدثون على حد سواء.

وقد مرت الجهود المبذولة للمحافظة على أسماء الأعلام الجغرافية بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى - الدراسات الأساس :

ارتبطت هذه المرحلة بالفتوح الإسلامية الأولى؛ حيث اختلط العرب بغيرهم من الشعوب في الحواضر العربية، وهذا الاختلاط أدى إلى ظهور بعض العجمة في كلامهم، فخشي العرب على عربيتهم التي بها نزل القرآن

الكريم، وحرص الخلفاء وسراة القوم على أن يتولى فصحاء المربين تنشئة أبنائهم عليها، أو إرسالهم إلى البادية لينشؤوا بين العرب الفصحاء.

وحينما بدأت النهضة الأدبية العلمية في الحواضر العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، نشط علماء العربية في جمع مفردات لغتهم وتسجيلها، وبخاصة ما ورد منها في شعر الجاهلية وصدر الإسلام، واحتاجوا إلى شرح تلك المفردات وتوضيحها للباحثين، فكان أن رحلوا إلى البادية ليأخذوا العلم من معدنه، حيث بقيت العربية على نقائها القديم لم تُداخِلْها العجمة التي أصابت المدن والحواضر.

من هؤلاء العلماء النَّضْر بن شُميل (توفي ٢٠٤هـ)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى (١١٤ ـ ٢١٠هـ) الذي أقام بالبادية نحو أربعين سنة، وعبدالملك بن قريب الأصمعي (١٢٨ ـ ٢١٦هـ) وغيرهم. وقد صنف أولئك النفر من العلماء مصنفات كانت أشبه بالمعاجم المتخصصة، تناولوا في كل منها مظهرًا من مظاهر البيئة البدوية، كالطير والوحش، والنبات، والدارات، وغير ذلك من المصنفات التي كانت المصدر الأساس لأصحاب المعاجم اللغوية التي ظهرت فيما بعد.

وقد كان نصيب المواضع من ذلك النشاط العلمي كبيراً، وذلك لما تتضمنه قصائد الجاهليين وصدر الإسلام من أسماء تتعلق بمنازل القبائل ومناهل المياه ومواطن الكلأ. وكان العربي مخلصًا لبيئته، محبًا لها يحن إلى ملاعب صباه ومنازله القديمة التي هجرها، يمر عليها أو يتذكرها في غربته، فيعدد منازلها ومناهلها، ويذكر الطرق التي تصل إليها، وقد حفلت مطالع القصائد العربية ببيان طائفة كبيرة من أسماء المواقع، اهتم بتسجيلها علماء اللغة المشار إليهم.

وظهرت مجموعة من المصنفات التي اهتمت بالمواضع في الجزيرة العربية تحت عناوين مختلفة، منها «بلاد العرب» و«مناهل العرب» و«صفة الجزيرة العربية» وغيرها، وقد عرض ابن النديم في كتابه الفهرست مجموعة منها، وأجملها ياقوت الحموي عند بيانه لمصادره ضمن الصنف الخاص بالكتب التي قُصد بها ذكر البوادي والقفار ومنازل العرب الواردة في أخبارهم وأشعارهم، وأشار ياقوت إلى عدد من المؤلفين في هذا الباب، منهم أبو سعيد الأصمعي، والحسن بن أحمد الهمداني، وأبو الأشعث الكندي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو محمد الأسود الغندجاني، وهشام بن محمد الكلبي الذي وقف له على كتاب سماه اشتقاق البلدان، وغيرهم.

المرحلة الثانية - المعجمات الجغرافية:

تمثل هذه المرحلة زمن ظهور المعجمات الجغرافية التي اعتمدت في جانب رئيس منها على كتب المرحلة السابقة. وتضمنت تصحيحًا وضبطًا للتراث السابق في هذا المجال، ولم تقتصر تلك المعجمات على ضبط اسم الموضع فحسب، بل تعدته إلى التعريف بذلك الموضع وتحديده وذكر ساكنيه، وهذا ما أعطى لتلك الكتب صفتها الجغرافية. ولم تكن تلك المعجمات خاصة بمواضع الجزيرة العربية فقط، بل وردت فيها مواضع كثيرة أخرى في مختلف الأقطار الإسلامية، لورودها في كتب التاريخ والأخبار أو لصلتها بالفتوح.

وكان من أوائل المعجمات الجغرافية «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (ت ٤٩٦هـ) الذي يعدّ أول معجم غير لغوي، في أسماء المواضع يبنى على الترتيب «الألفبائي» الحديث. وظهر بعد معجم البكري مجموعة من المعجمات التي التقت عند هدفٍ واحد هو درء خطر التصحيف والتحريف عن أسماء الأعلام الجغرافية. ومن أمثلة ذلك كتاب «الجبال والأمكنة والمياه» لأبي القاسم

محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وكتاب «الأمكنة» لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب «الأماكن» لمحمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، وكتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). إضافة إلى معجمين آخرين هما «تقويم البلدان» لأبي الفداء (ت ٧٣٢) و«الروض المعطار في خبر الأقطار».

وإذا ما تركنا جانباً الترتيب الزمني لتأليف الكتب المذكورة، فإننا يمكن أن نصنفها في ثلاث فئات واضحة:

أولاً: معجمات هدفت إلى بيان اتفاق الرسم واختلاف اللفظ الناشئ عن اختلاف الإعجام أو علامات الضبط، وهي مقسمة إلى أبواب بحسب المواد المتفقة في الرسم، ومرتبة وفق أولها في الترتيب الألفبائي، فمثلاً في باب (ثبير وسُرّ) ورد هذا الباب في حرف الثاء ولم يرد في حرف السين، ومثل ذلك يقال في باب (ثُريًّا ويُرَنَا) الذي يرد في حرف الثاء.

وقد سار على هذا المنهج معجمان رئيسان هما كتاب «الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار» لأبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الفزاري الإسكندري، وكتاب «الأماكن» لمحمد بن موسى الحازمي. وقد عاصر الحازمي نصراً واستفاد كثيراً من كتابه مادةً ومنهجا، إذ يتفق الكتابان في معظم النصوص اتفاقاً يكاد يكون تاماً جعل ياقوت الحموي يتهم الحازمي بانتحال كتاب نصر واختلاسه. غير أن دراسة الشيخ حمد الجاسر لهذين الكتابين تنتهي إلى أنه على الرغم من كون الكتابين يكادان يتفقان اتفاقاً حرفياً، فإن كتاب الحازمي يمتاز على كتاب نصر بأن قسماً كبيراً من المواضع أورد الحازمي تحديدها نقلاً عن علماء ذكر أسماءهم واستشهد بأشعار كثيرة، واطلع على كتب كثيرة لا نجد لها في كتاب نصر ذكراً،

ويتضح ذلك بصورة خاصة في أول الكتاب. أما كتاب نصر فله ميزة لا توجد في كتاب الحازمي؛ فهو في آخر كل حرف من حروف الهجاء يسرد أسماء كثير من المواضع المبدوءة بذلك الحرف ويحدد مواقعها، وهذا ما لا يوجد في كتاب الحازمي (ص: ١٦ مقدمة حمد الجاسر من كتاب الأماكن للحازمي).

ولهذين الكتابين قيمة خاصة إذ يقدمان حصراً مبوباً وواضحاً لأسماء الأماكن التي قد يدخلها التحريف أو يقع فيها التصحيف، وهو منهج في ضبط أسماء الأعلام الجغرافية لا نجد له مثيلاً في الكتابات الأخرى التي جاءت فيما بعد في التراث العربي. ولا يقتصر ما جاء في الكتابين على المواضع الواردة في الجزيرة العربية، بل يتجاوز ذلك إلى المواضع التي لها ذكر في الفتوح في بلاد (مصر والشام وفارس... وغيرها) أو يُنسب إليها بعض العلماء المشاهير، ومثال ذلك نص الحازمي في باب شِيْز، وشَبَرَ، وسَيِّر:

❖ الأول: بكسر الشين بعدها ياء تحتها نقطتان، وآخره زاي ناحية بأذربيجان من فتوح المغيرة بن شعبة صلحاً، يقال: منها كان زَرَداشت الذي يقال: إنه كان نبي المجوس، وقصبة هذه الناحية أرْميَّةُ.

❖ الثاني: بفتح الشين والباء الموحدة المخففة وآخره راء: موضع من نواحي البحرين.

❖ الثالث: بفتح السين المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مكسورة: كَثيبٌ بين المدينة وبدر، يقال: هناك قَسَمَ رسول الله ﷺ غنائم بدر، وقد يخالف في لفظه.

ويلحظ من هذا المثال بعض الاختلافات بين كتابي الحازمي ونصر، فنصر أورد هذا النص ضمن شَبَر وشيز وسَبِّر، وقد جاءت عبارته مقتضبة لكنها وافية بالغرض. ونص الحازمي عن «سير» بالياء أصح من نصر الذي أوردها

بالباء الموحدة التحتية، وقد أكد ذلك الشيخ حمد الجاسر في حواشيه على كتاب الحازمي.

ثانياً: معجمات قُصد بها بيان ما اشترك لفظاً واختلف صقعاً، ويمثل هذا الجانب المعرفي في تسجيل الأعلام الجغرافية أهمية خاصة في إزالة الالتباس الذي يواجه القارئ نتيجة تشابه الأسماء. والكتاب الوحيد الذي وردنا في هذا السياق هو كتاب ياقوت الحموي «المشترك وضعًا والمفترق صقعًا» انتحله من كتابه الكبير معجم البلدان، ذكر فيه «ما اتفق من أسماء البقاع لفظاً وخطاً، ووافق شكلاً ونقطاً، وافترق مكاناً ومحلاً، واختلف صقعاً ومُحْتلاً...». وقد رتب ياقوت كتابه هذا على حروف المعجم ملتزما ذلك من أول الكلمة ثم ما بعدها. ومثال ذلك:

« باب الزَّارة ثلاثة مواضع : بعد الألف راء الزارة قرية كبيرة بالبحرين، لها ذكرٌ في الفتوح، ومنها مَرْزبان الزارة، والزارة قرية بالصعيد قرب قفْط، والزارة من قرى طرابلس الغرب منها إبراهيم الزاري...» (ص: ٢٣٠).

وهذا الأسلوب في ضبط الأعلام الجغرافية يوفر معرفة بالأعلام المكررة التي غالباً ما يؤدي الجهل بها إلى أخطاء علمية، سواء ما يتعلق منها بالجانب الجغرافي، أو بنسبة بعض العلماء إلى غير أقاليمهم وغير ذلك من الالتباسات.

ثالثاً: معجمات للبلدان نهجت الترتيب الألفبائي المعروف في العصر الحديث، فيبدأ المعجم بالهمزة والألف، ثم الهمزة والباء، وهكذا إلى انقضاء الحروف الثمانية والعشرين. وأهم المعاجم التي سارت على هذا النهج هما «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي، وفيما يأتي بيان مقارن بمنهج هذين الكتابين وأهميتهما في تحديد المواضع الجغرافية.

(١) معجم ما استعجم:

كان الغرض الذي دفع البكري إلى تأليف كتابه هو شيوع التصحيف في أسماء المواضع بين الناس، فلما رأى أن ذلك قد استعجم على الناس، أراد أن يفصح عنه بأن يذكر كل موضع مُبَيَّن البناء، معجم الحروف حتى لا يُدرَك فيه لبس أو تحريف[١].

وأورد البكري في مقدمته أسماء المواضع التي يحدث فيها التصحيف عادة، منها ناعجَة وبَاعجَة، نَبْتَل وثَيْتل، نَخْلة ونَحْلة، وما إلى ذلك.

وضرب الأمثلة على تصحيف علماء اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة لأسماء المواضع، وذكر من علماء الحديث يزيد بن هارون، وأنه على إمامته في الحديث وتقدمه في العلم يصحف «جُمْدَان»، وهو جبل بالحجاز بين قديد وعسفان من منازل بني أسلم، فيقول «جُنْدَان» بالنون، وهو من المواضع الواردة في الحديث[٢].

منهجه في تحديد الموضع :

لما كان الغرض من تأليف المعجم هو المحافظة على النطق الصحيح، وبيان مواضع الأعلام الجغرافية، فإن ضبط الموضع لغة ومكاناً من أهم الأغراض التي اعتنى بها البكري في معجمه، وهو في هذا يلجأ إلى إحدى طريقتين:

(أ) التصريح بذكر بناء الكلمة، نحو قوله «الجَزْلاء على وزن فَعْلاء».

(ب) التنبيه إلى الحروف المهملة والمعجمة بواحدة، والمثناة والمثلثة والفوقية والتحتية، نحو قوله «أُسَيِّس: بضم أوله، والياء المعجمة باثنتين من تحتها،

---

(١) معجم ما استعجم: (١/١٥٢).

(٢) معجم ما استعجم: (١/١٥٢).

بعدها سين مهملة، على لفظ تصغير أُسٍّ»[١]. ويعتني البكري بالضبط عناية كبيرة، فيتتبع ضبط الموضع في المصدر الذي يأخذ عنه، ويشير إلى ذلك، ففي رسم (دُورم) -مثلاً- قال: «هكذا تكرر في كتاب الهمداني مضبوطاً»[٢].

ويأتي بعد الضبط تحديد الموضع، ويمكن أن نفرق بين عدة صور لتحديد الموضع في معجم البكري، بخلاف معجم ياقوت الذي يكاد يسير على نظام واحد، فالاسترسال في أي موضع من المواضع عند ياقوت دليل على أهمية ذلك الموضع، ولا يكون عادة إلا عند ذكره المدن.

ويمكن أن نميز بين نمطين في أسلوب تحديد الموضع عند البكري:

الأول: مواضع اقتصر على ضبطها دون أن يتعرض لمكانها، ومعظم هذه المواضع نقلها عن ابن دريد، ويقتصر تعريف البكري لها على قوله: «موضع ذكره ابن دريد ولم يحدده»، ويمكن اعتبارها من مشكلات البحث التي تدعو من يأتي بعده إلى متابعة الدراسة فيما توقف فيه. وهذا ما فعله ياقوت -على سبيل المثال- حينما توافرت لديه المعلومات عن بعض هذه المواضع.

الثاني: مواضع ينسبها البكري إلى الإقليم الذي تقع فيه، فيقول إن ذلك الموضع في نجد أو تهامة، أو حصناً بأرض اليمامة. أو ينسبها إلى بلاد قبيلة معينة فيقول: «موضع في ديار غطفان» أو «اسم واد لبني سليم»، ثم يورد البكري شاهداً أو أكثر من شواهد الشعر، أو حادثة تاريخية ترتبط باسم ذلك الموقع.

---

(١) البكري: معجم ما استعجم، (١/١).
(٢) المرجع السابق، (١/٣).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي:

ذكر ياقوت في مقدمته أنّ حافزَهُ إلى تأليف كتابه هو تلك المناظرة التي جرت له مع أحد المحدثين في مجلس السمعاني عن «حُباشة» اسم موضع جاء في الحديث النبوي، وهو سوق من أسواق العرب في الجاهلية، فقال ياقوت إنه «حُبَاشة» بضم الحاء، أما الآخر فقال إنما هو «حَبَاشة» بالفتح، وأصر على ذلك. ولما تبين لياقوت صواب رأيه بعد طول بحث أُلقي في رُوّعه افتقار العالم إلى كتاب يُعنى بتقييد أسماء المواضع وضبطها.

ويختلف كتاب الحموي عن كتاب البكري في أن الأول قد اعتمد على طائفة كبيرة من المصادر، ولم يقتصر على كتب اللغة والأخبار كما فعل البكري. وقد أشار ياقوت إلى ثلاث طبقات من المصادر:

أولاها: طبقة القدماء أمثال أفلاطون وفيثاغورث وبطليموس.

وثانيتها: كتب طبقة الإسلاميين الذين سلكوا نهج القدماء؛ فاهتموا بذكر البلاد والممالك وعينوا الطرق والمسالك، مثل ابن خرداذبة واليعقوبي والجيهاني والإصطخري وابن حوقل والبشاري وغيرهم.

وثالثتها: طبقة أهل الأدب الذين قصدوا الأماكن العربية والمنازل البدوية، أمثال أبي سعيد الأصمعي، وأبي عبيد السكوني، والحسن بن أحمد الهمداني.

وانتقد ياقوت كل طبقة من الطبقات الثلاث، فالأولى وقف لهم منها على تصانيف عدة، وجهل أكثر الأماكن التي ذكرت فيها، وأبهم عليه أمرها، وعدمت لتطاول الزمان فلا تعرف. والثانية أسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة قد مسخها من نسخها. وأما الثالثة فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة، فإنها غير مرتبة وشديدة الاختصار؛ لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ.

ثم ذكر الحموي منهجه في الكتاب بأنه قام بجمع ما شتته السابقون، وأضاف إليه ما أهملوه ورتبه على حروف المعجم، ووضعه وضع أهل اللغة المحكم، وأبان عن كل حرف من الاسم، هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور، ثم ذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه - إن أحاط به علماً - إن كان أعجمياً، وفي أي إقليم هو، وأي شيء طالعه، ومن بناه، وأيّ بلدٍ من المشهورات يجاوره... إلخ.

لقد وصل ياقوت الحموي بهذا الفن الجغرافي في القرن السابع الهجري إلى غاية كبيرة من الكمال. ومع أن ياقوتاً لم يطَّلع على معجم البكري، على الرغم من بحثه عنه وتطلبه إياه[1] فإن معجم البلدان احتوى معجمات كاملة ضمَّنها ياقوت كتابه، من ذلك كتاب الزمخشري: «الجبال والمياه والأمكنة»، وكتاب «الأمكنة» لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري، و«الأماكن» لأبي بكر محمد ابن موسى الحازمي، كما أفاد من كتاب «تهذيب اللغة» للأزهري، ونوادر أبي زيد الأعرابي، وغيرهما من أصحاب اللغة.

وبالمقارنة بين معجمي البكري وياقوت، يمكن أن نخرج ببعض الملحوظات:

١- كَتَبَ البكري كتابه معتمداً على ما بين يديه من الكتب، وكان احتمال الخطأ في معجمه يتفق مع التصحيف أو التحريف الذي لا يخلو منه كتاب، ومن تلك التصحيفات ما يقود إلى أخطاء أخرى، كقوله إنّ: «بَارق... جبل بالسواد قريب من الكوفة»، وهو خطأ، فبارق جبل بالسراة، وعندما صحف السراة فقال السواد أضاف الكوفة حتى يستقيم المعنى[2]. وقد

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان (١/٧).

(٢) معجم ما استعجم: (١/١٥٢).

نبهني أستاذنا الشيخ حمد الجاسر إلى كثير من أسماء الأعلام الجغرافية وردت مصحفة، منها:

❖ آنقة = آنفة (ص: ١٤)[١].

❖ الأيسر = الأنْسَر (ص: ٩٧).

❖ بديع = يَديع (ص: ٢٣٢).

❖ بق = نَفْء (ص: ٢٦٣).

❖ بنيان = بَنْبَان (ص: ٢٨١).

وقد فطن القدماء إلى الأخطاء الواردة في كتاب البكري، فتعرض السُّهيلي في «الروض الأنف» للكثير من تلك الأخطاء، وذكر ابن دحية (ت ٦٣٣هـ) في ترجمته لأبي الحكم علي بن محمد بن عبدالملك اللخمي أنه أخذ استدراكه على الوزير أبي عبيد البكري في معجم ما استعجم، وذلك في نحو من أربع مئة موضع[٢].

ولا نريد أن نبرئ معجم ياقوت الحموي من أخطاء التصحيف، وبعض تلك الأخطاء سبق أن صوبها البكري في معجمه، مثال ذلك قول ياقوت: «قُراضم» بالضم، وبعد الألف ضاد معجمة وميم، يقال: قرضت الشيء أو قطعته وهو اسم موضع بالمدينة[٣].

أما البكري فذكر أن ذلك الموضع بين المشلل والخيمتين، وقال: «قال الهجري: وكنا نرويها قُراضم بالقاف، حتى سألت أعرابياً عن تلك الناحية، فقال فُراضم بالفاء عندنا، ووصف الموضع»[٤].

---

(١) معجم ما استعجم: (١٥٢/١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

غيـر أن أخطاء ياقـوت في مـعـجـمـه أقل بكثـيـر من أخطاء البكري، فالرحلات التي قام بها ياقوت قد قللت إلى حد كبير من خطر التصحيف، وقد رحل ياقوت إلى الشـام ومـصـر وتبـريز ونيسـابور إلى أن بلغ إلى مـرو، فأتاحت له تلك الرحلات تحقيق أسماء معجمه على الطبيعة.

٢- استعان ياقوت بعدد كبير من كتب الجغرافيا اليونانية والعربية على نحو لم يتهيأ للبكري في مدة انشغاله بعمل المعجم، ولعل اقتصار البكري على ما ورد في أخبـار العرب وأشـعارهم من أسـماء المواضع هو الذي كثَّف المادة الجغرافية الخاصة بالجزيرة العربية دون غيرها من المواضع، حتى اضطر إلى التمهيد لمعجمه بفصل خاص بجغرافية الجزيرة العربية، فبدا معجم البكري كأنه معجم خاص بالجزيرة فقط.

أما ياقـوت فـإن معـجـمـه عـام شـمـل أجـزاء كـبـيـرة من الإمـبـراطـورية الإسلامية، وأجزاء أخرى خارجة عن بلاد الإسلام كبلاد الروم والصين.

٣- عنصر التوازن مفتـقـد في معجم البكري، فقد تناول بالتفصيل الأجزاء الغربية من جزيرة العرب كالحجاز وتهامة والأجزاء الشمالية الغربية من نجـد، أمـا الأجـزاء الأخـرى مـن الجـزيـرة فنصيبها ضئيل قياساً بتلك المناطق.

٤- يركز البكري على مناهل المياه ومنازل العرب الواردة في الشعر، أما ياقوت فإنه يركز على المدن، فيذكر التعليل الأسطوري لنشأة المدينة، ومن اشتهر بها من العلماء، وما قيل فيها من الشعر، وخصائصها المميزة، وقد يستطرد في الوصف في المواضع والمدن بحسب أهمية ذلك الموضع، فالصين مثلاً عندما تكلم عنها نقل رسالة كاملة كان أبو دلف الخزرجي كتبها عن الصين بعد رحلته إليها في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

المرحلة الثالثة - الدراسات والمعجمات الحديثة:

مضت بعد ياقوت الحموي أجيال متعاقبة درست خلالها بلاداً، أو انتقل اسمها إلى مكان مجاور غير المكان الأصلي، أو ردمتها الرياح السافية، أو خُربت بفعل الحروب ونوائب الدهر. وتغيرت بعض الطرق والدروب، وهاجر كثير من السكان من مواطنهم إلى مواطن جديدة أطلقوا عليها أسماء بعض أماكنهم القديمة المحببة إليهم.

وفي العصر الحديث برزت مجموعة من العوامل التي ساعدت على مزيد من التغيير والتحريف والنسيان لكثير من أسماء الأعلام الجغرافية القديمة، نورد فيما يأتي بعضا منها:

١- إن التحضر والتوسع المدني الذي نشاهده في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، والعالم العربي بشكل خاص قد أدى إلى انضواء أعلام جغرافية كثيرة كانت سابقاً خارج إطار المدن، فأصبحت الآن أحياء من تلك المدن واتخذ الكثير من تلك المواضع أسماء جديدة بعيدة كل البعد عن الأسماء القديمة التي لم يبق منها سوى أعلام قليلة جداً أصبحت تطلق على الأحياء. ومدينتا الرياض والقاهرة مثلان بارزان في الوطن العربي على التوسع العمراني الذي ضم في إطاره العديد من الأعلام الجغرافية القديمة التي اختفت معالمها اليوم.

٢- أدت التغيرات الكبيرة في اقتصاديات الدول الصحراوية، وفي شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى خاصة إلى هجرة أبناء البادية إلى الحواضر العربية منها، على أمل الاستفادة من الرعاية والخدمات المبذولة بسخاء لأبناء المدن. وفقدنا بانتقالهم تراثاً مهماً، فقد كان لهم دورهم الموثوق في المحافظة على المعارف المختلفة المتعلقة بالبادية مجتمعاً وأرضاً ومناخاً،

وكانوا هم الذين يمكن أن يميزوا بين أسماء الأعلام الجغرافية في الصحراء، فهم يدركون بخبرتهم الطويلة ومعايشتهم لتلك البيئة الفروق الضئيلة بين منطقة وأخرى في بادية مترامية الأطراف، وغير ذلك مما لا يدركه سكان المدن، وقد يكون ذلك الاختلاف ناشئاً عن تغير في نوع النبات، أو انتشار أحياء معينة، أو تغير طفيف في تضاريس الأرض أو غير ذلك.

٣- المحاولات المقصودة ذات الدوافع الدينية أو السياسية لطمس بعض المعالم ذات المدلول الديني أو الوطني، ونجد المثال الصارخ على ذلك استعاضة اليهود لكثير من أسماء الأعلام الجغرافية القديمة في فلسطين بأسماء عبرية. بل إن ذلك الأمر امتد إلى جزيرة العرب متمثلاً فيما أورده كمال صليبي في كتابه «التوراة جاءت من جزيرة العرب» الذي حاول فيه عن قصد واضح تزييف العديد من أسماء المواضع وتحريفها في بلاد عسير، خدمة لأهداف لا تخفى على أحد، واستكمالاً لما بدأ به إسرائيل ولفنسون في كتابه «تاريخ اليهود في بلاد العرب» (القاهرة ١٩٢٧م). وقد تصدى عدد من علماء المملكة العربية السعودية مشكورين لفضح هذا الأمر فبينوا أوهامه وكشفوا ادعاءاته[١].

ومنذ بداية الأربعينيات بدأت جهود جديدة في الجزيرة العربية رمتْ إلى ضبط الأعلام الجغرافية وتصحيح ما وقع فيه القدماء من أوهام، والاجتهاد في تحقيق مواقع تلك الأعلام عن طريق الرحلة والبحث المتواصل، وتتمثل تلك الجهود في نمطين من الأعمال:

---

(١) يراجع في هذا ما كتبه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب. ومحمد عبدالله الحميد في كتابه «افتراءات الصليبي» نادي أبها الأدبي ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) وفي جزئه الثاني الصادر عام ١٤١٦هـ عن الناشر نفسه، وانظر كتاب كمال صليبي «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت ١٩٨٥م.

(١) الدراسات والكتب:

كانت بداية تلك الجهود على يد العلاّمة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، ويتمثل ذلك أولاً فيما نشره من أبحاث في جريدة «أم القرى» ومجلة «المنهل» منذ عام ١٩٤١م. وفي عام ١٣٦٧هـ نشر في جريدة الفتح التي يحررها المرحوم الأستاذ محب الدين الخطيب، وفي ثلاثة أعداد متوالية (٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦) نقداً قيّمًا للطبعة التي حققها المرحوم مصطفى السقا من كتاب «معجم ما استعجم من أسماء المواضع»، وتتابعت جهوده في هذا المضمار فانتظمت أول مجلة عربية تختص بشكل أساس في قضية تحديد المواضع في شبه الجزيرة العربية، وهي مجلة «العرب» التي تحفل مجلداتها التي تربو الآن على ثلاثين مجلداً بمعلومات فريدة عن المواضع في داخل الجزيرة العربية. ثم قام بالتعاون مع تلامذته ومحبيه بتنفيذ مشروع «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية» وقد عانى المسهمون في هذا المعجم مشقةً وجهداً لا يخفى على من سلك هذا الطريق الصعب، فقد قاموا بجمع مؤلفاتهم اعتمادًا على مشاهداتهم الخاصة في رحلاتهم المكررة إلى المناطق التي تحدثوا عنها، وقد خبرتُ مصاعب مثل تلك الرحلات في داخل الجزيرة العربية وعرفتُ عن قرب مقدار ما قاسوه من وعورة الطرق وانقطاع السبل قبل أن تمتد معالم الحضارة الحديثة في المملكة العربية السعودية إلى أرجائها المختلفة. ويضاف إلى ذلك ما لاقوه من عناء البحث في المصادر القديمة المتعلقة بالمواضع التي حددوها. وهم لم يقتصروا في البحث عن الموضع في المعاجم الجغرافية فقط، بل تتبعوه في كتب اللغة وفي شروح الشعر، ووجدوا هناك ثروةً أخرى لم تتضمنها المعاجم المتخصصة. وقد أورد الشيخ حمد الجاسر في مقدمته للمنطقة الشرقية من المعجم الجغرافي أن في كتاب «التكملة» للإمام الصغاني مواضع كثيرة لم

يتضمنها معجم البلدان، منها: «بيسان» وادٍ قريب من الطائف و «خَمُوْمة» جبل يطل على بلدة جُرش القديمة ببلاد عسير و «دغبج» القريب من مرَّان.

ويقول الشيخ حمد: إن غرض المعجم الجغرافي لا يقتصر على تحديد الموضع المعروف، بل يمتد إلى دراسة المواضع التي ورد ذكرها في الأخبار أو الأشعار أو في مؤلفات المتقدمين، وهذا جانب مهم لا يصح إغفاله، فالأمة العربية أحوج ما تكون إلى ربط حاضرها بماضيها. وكثير من النصوص القديمة في الأدب أو الشعر أو التاريخ لا يمكن فهمها فهماً تاماً دون معرفة ما يتصل بها من بيئة. وكيف نفهم الوقائع التاريخية كالغزوات النبوية، ووقعات حروب الردة إذا لم نعرف المواضع التي حدثت تلك الغزوات والوقعات فيها؟! وكيف نتصور حياة أي شاعر من الشعراء المتقدمين تصوّرًا تاماً دون معرفة مرابع صباه ومراتع هواه.

ويورد الجاسر والمسهمون الآخرون في المعجم أمثلةً كثيرة على ما وقع فيه المتقدمون والمحدثون من أوهام، سببها جهلهم بتلك المواقع واعتمادهم على الرواية دون المعاينة والمشاهدة.

ومما صدر من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ما يأتي:

- ❖ حمد الجاسر: المنطقة الشرقية: البحرين قديماً، الرياض ١٩٧٩م.
- ❖ حمد الجاسر: شمال المملكة: إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، الرياض ١٩٧٧م.
- ❖ سعد بن جنيدل: عالية نجد: إمارات الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها، الرياض ١٩٦٨م.
- ❖ عبدالله بن خميس: معجم اليمامة، الرياض ١٩٧٨م.
- ❖ علي بن صالح الزهراني: بلاد غامد وزهران، الرياض ١٩٧١م.

❖ عمر غرامة العمروي: بلاد رجال الحجر، الرياض ١٩٧٩م.
❖ محمد بن أحمد العقيلي: مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، الرياض١٩٧٩م.
❖ محمد بن ناصر العبودي: بلاد القصيم، الرياض ١٩٧٩م.

ويزيد عدد مجلدات هذا المعجم على عشرين مجلداً، تُعدّ في مجملها إضافة عالية القيمة للمكتبة العربية، ومصدراً لا بد من الرجوع إليه لكل باحث في التراث القديم أدباً وتاريخاً.

وهذا العمل المنظم المتمثل بالمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لا يعني تجاهل أعمال علمية مهمة سبقت ورافقت تنفيذ مشروع هذا المعجم، وكان لها أثرها في إثارة الحوار حول أسماء المواضع في المملكة وتحديدها، وقد أخَّرنا الحديث عنها لكونها تناولت نطاقات محددة، ولم تكن لها صفة الشمول الذي كان للمعجم الجغرافي، غير أنها تضمنت الكثير من المعلومات النافعة والتفصيلية التي قد تفتقد إليها أحياناً بعض مواد المعجم. وسنشير هنا إلى ثلاثة أعمال مهمة في هذا الإطار هي:

(١) «صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار» للمرحوم الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد الذي نشر في طبعته الأولى بالقاهرة في خمسة مجلدات عام ١٩٥١م. ويختص بدراسة المواضع الواردة في المعلقات، وهو عمل رائد بذل فيه صاحبه جهداً كبيراً، فقام برحلات متعددة تكلف فيها الكثير من المشاق في سبيل تحقيق أسماء المواضع وتحديدها. ثم إنه وضع كتاباً آخر سماه «ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه» وقد نشر في الرياض بعد وفاة المؤلف رحمه الله (بدون تاريخ) وهو يسير على النمط الذي سار عليه ياقوت الحموي في كتاب «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً». ويدخل في باب اهتمامه هذا بالمواضع تحقيقه لكتاب «صفة جزيرة العرب».

(٢) معجم معالم الحجاز الذي وضعه عاتق بن غيث البلادي في عشرة مجلدات، وصدر في مكة المكرمة ابتداء من عام ١٩٧٨م. وقد قضى البلادي سبع سنوات في الإعداد لكتابه هذا من خلال الرحلات التي زادت على ستين رحلة في نواحي الحجاز، وذكر أنه كان يحرص على تحقيق الأماكن التاريخية، ويرى أن أكثرها لا يزال على اسمه القديم وبعضها قد تغير كلياً، وبعضها وهو الأقل لم يعثر عليها.

وتكلم البلادي عن الأخطاء التي وقع فيها الأقدمون، وذكر أن عرام بن الأصبغ السلمي كتب رسالته عن أسماء جبال تهامة وسكانها وهو بعيد عن الحجاز في بلاد فارس، وكان يأخذ مادته من الأعراب الذين اتخذ بعضهم - في تلك الأيام - من الرواية حرفة يعتاش منها؛ فجاءت رسالته مليئة بالأغلاط مختلة التعابير، غير واضحة التحديدات (ص:٦).

وأشار في كتابه إلى إحدى المشكلات التي تتعرض لها حديثًا الأعلام الجغرافية في الحجاز، وربما كان هذا أيضاً في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية؛ فأمراء النواحي الصغيرة يعمدون إلى إعطاء أسماء شعاب وآبار وآكام يسمونها قرى، ويحصون لها سكاناً رجاء أن تكبر في نظر المسؤولين في الدولة فيعيرونها اهتمامًا يفضي إلى المأرب المنشود (ص: ٧).

والمعجم بشكل عام يسير على المنهج نفسه الذي سار عليه أصحاب المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، إلا أن الأخير أكثر تفصيلاً في مراجعة اسم الموضع، سواء في المعاجم الجغرافية، أو في كتب الأدب وشروح الشعر، أما البلادي فأكثر اعتماده على ياقوت الحموي، إضافة إلى ما قام به من رحلات ميدانية في مناطق الحجاز المختلفة.

(٣) معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري للشيخ سعد بن عبدالله ابن جنيدل. وقد صدر هذا الكتاب عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وهو معجم متخصص فريد من نوعه، خاص بالأمكنة الواردة في كتب السنة، مع تحديد ووصف موجز لما جرى في هذه الأمكنة من أحداث، اعتمد فيه مؤلفه على الكتب الموثوقة القديمة والحديثة في مختلف الفنون التي لها صلة بهذا البحث.



وقد كانت جهود أولئك العلماء من الأمور التي ساعدت على تصحيح الخرائط الطبوغرافية التفصيلية للمملكة العربية السعودية، ويسرت السبيل أمام عدد من الباحثين والأكاديميين في أقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، للاهتمام بهذا الأمر، فصدر في ذلك عملان رائدان؛ أولهما: «معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية (مقاس ١: ٥٠٠,٠٠٠)» للأستاذ الدكتور أسعد سليمان عبده (جدة ١٩٨٤م). وثانيهما: «دليل المواقع الجغرافية بالمملكة العربية السعودية لمستخدمي النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS)» (الرياض ١٩٨٩م) الذي أعدته الجمعية الجغرافية السعودية.

ولا يخرج عن إطار تلك الجهود ذلك العمل الكبير المتمثل بإصدار أطلس المملكة العربية السعودية (الرياض ١٩٩٩م). وكان هدف الأطلس إبراز الخصائص الجغرافية للمملكة والمعلومات الحديثة عنها، ويحتوي على خرائط طبوغرافية توضح سائر النواحي الطبيعية والبشرية، كما يضم عدداً من المناظر الفضائية لمدن المملكة الرئيسة.

ثم يأتي نشر «موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية» في الرياض عام ٢٠٠٣م تتويجًا لكل تلك الأعمال. وقد تم هذا العمل بالتعاون

ما بين دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية. وتقع الموسوعة المذكورة في ستة أجزاء، وامتازت بشموليتها لجميع أراضي المملكة، ودقة تحديد إحداثيات مواقعها، حيث قام بإعدادها نخبة من ذوي الاختصاص الذين توافرت لديهم خبرة طويلة في هذا المجال على المستويين المكتبي والحقلي. ويشتمل الجزء الأول من تلك الموسوعة على مجموعة من المعلومات الحديثة عن المعالم الطبيعية والبشرية للمملكة والتقسيم الإداري والسكان، ثم نبذة عن تطور إنتاج الخرائط في المملكة. ويضم القسم المتبقي من الجزء الأول والأجزاء الأربعة الأخرى أسماء الأماكن في المملكة التي بلغ عددها في الموسوعة نحو (٧٣٠٠٠) اسم مرتبة ألفبائياً في قوائم توضّح اسم المكان، وإحداثياته الجغرافية، ووصفه، وارتباطه الإداري، واسم الخريطة التي يقع فيها مدعومة ببعض الإحصائيات المفيدة، في حين يضم الجزء السادس خريطتين حديثتين للمملكة بمقياس رسم ١ : ٤٠ مليون، إحداهما جغرافية والأخرى للمناطق الإدارية بالمملكة، إضافة إلى خرائط طبوغرافية لكل منطقة من مناطق المملكة الإدارية بمقياس رسم ١ : مليون توضح أهم المعالم الطبيعية والبشرية.

ولا بد من الإشارة في ختام حديثنا عن الجهود المبذولة في تحقيق أسماء المواضع في المملكة العربية السعودية، إلى جهود أخرى قام بها بعض الباحثين في الدول المجاورة على النسق الذي سارت عليه الأبحاث السابقة، ومن ذلك الكتاب القيم الذي وضعه القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، وقد نشر عام ١٩٦٠م بعنوان «مجموع بلدان اليمن وقبائلها»، وحدد هدفه بذكر المواضع المتصلة ببلاد اليمن الواردة في كتب الأخبار والسير، والتعريف بمواضع القرى الخاربة التي لها ذكر في التاريخ وأشعار العرب. وأشار الحجري إلى طائفة من أوهام القدماء في تحديد المواضع وتصحيف بعض الأسماء المتصلة بها.

وفي الكويت نشر الدكتور يعقوب الغنيم مجموعة من الكتب والدراسات حول المواضع التاريخية في دولة الكويت، منها كتابه «كاظمة في الأدب والتاريخ» (القاهرة ١٩٥٨م، الكويت ١٩٩٥م)، وكتاب «أوارة: لمحة من تاريخ الكويت» (الكويت ١٩٩٥م)، وكتاب «العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها» (الكويت ١٩٩٧م) وكتاب «السيدان: قبس من ماضي الكويت» (الكويت ١٩٩٧م)، ثم أصدر هذا العام ٢٠٠٣م كتابًا شاملاً بعنوان «دولة الكويت : الأماكن والمعالم والأحداث» يعدّ بمثابة معجم جغرافي للجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية.

أما في المناطق الواقعة في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، فهناك نقص واضح في الدراسات المتعلقة بالأسماء الجغرافية لتلك المناطق. ومطلوب من المؤسسات العلمية في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة أن توجه اهتمامها إلى هذا الأمر الذي له قيمته الكبيرة في فهم جغرافية تلك المناطق والأحداث التاريخية التي عاصرتها وجرت فوق أراضيها.

(٢) الخرائط:

يدخل في نطاق الجهود الحديثة لتحديد الأعلام الجغرافية وضبطها في جزيرة العرب، ذلك الجهد الذي قامت به مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) تحت رعاية المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية الأمريكية، فقد نشرت ابتداء من عام ١٩٥٦م مجموعتين من الخرائط الجيولوجية والجغرافية بمقياس ١/٥٠٠,٠٠٠ غطت معظم شبه الجزيرة العربية، فيما عدا أجزاء من اليمن وعدن وعُمان. ثم نشرت الهيئة نفسها في سنة ١٩٦٣م خريطة جيولوجية بمقياس ١/٢,٠٠٠,٠٠٠ اشتملت على كل شبه الجزيرة العربية.

وقد صدرت الخرائط المذكورة باللغتين العربية والإنجليزية، وتتضمن الملامح الطبوغرافية العامة كالجبال والهضاب والأودية وغيرها من معالم السطح، فضلاً عن أسماء المدن والقرى وغيرها من الأعلام الجغرافية.

ومع أهمية هذا العمل الكبير الذي استغرق سنوات طويلة من العمل الميداني، فقد وقع في تلك الخرائط العديد من الأخطاء، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها أن تلك الخرائط كانت تكتب بالأحرف اللاتينية، ثم تترجم إلى العربية، ومنها ما هو ناشئ عن اختلاف اللهجات بين أرجاء شبه الجزيرة العربية، إضافةً إلى التصحيف وأخطاء الطباعة.

ومن أمثلة تلك الأخطاء:

- ❖ جبل الضورين، حرفت إلى جبل الزورين (منطقة عسير).
- ❖ كرم، حرفت إلى كروم (منطقة عسير).
- ❖ عَرْدان، حرفت إلى الأردن (نجد الجنوبي).
- ❖ ضرغد، حرفت إلى زرغط (الحجاز الشمالي الشرقي).

وهناك أمثلة كثيرة على التحريف درسها بعناية الدكتور أسعد عبده الأستاذ في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود، وأصدر مجموعة من الدراسات لبحث هذه القضية، وانتهى إلى وضع كتابه الذي سبقت الإشارة إليه، وهو «معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية، مقاس ١/٥٠٠,٠٠٠»، وكان من أهم أهدافه تصحيح أخطاء الخرائط، ومراجعة كل اسم في الخرائط على أحد الكتب التي تعنى بأسماء الأماكن في المملكة، وقد تبين له أن عدد الأسماء الواردة في الخرائط (٥١٣١) اسماً يطابق ما في الكتب منها (٢٢٣٨) اسماً، ويختلف عما في الكتب (١٣١٦) اسماً، أما بقية الأسماء وعددها (١٥٧٧) اسماً فليس لها ذكر في الكتب المذكورة.

ويعدّ هذا الجهد القيم متمماً لجهود الشيخ حمد الجاسر وصحبه، وجهود المنشئين للخرائط التفصيلية، إذ يسرد الكتاب بياناً بأسماء الأعلام الجغرافية مع بيان اختلاف رسمها عن الخريطة إن وجد، ثم الموقع الفلكي والصفة الطبوغرافية ورقم اللوحة من مجموعة الخرائط، وأخيراً المصدر أو المصادر التي استند إليها في مراجعة الاسم الجغرافي.



الخاتمة والتوصيات

استعرضت هذه الدراسة الجهود العربية في ضبط الأعلام الجغرافية في شبه الجزيرة العربية، منذ عصر التدوين إلى الوقت الحاضر. ومن الواضح أن تلك الجهود سابقة على الاهتمامات الدولية الخاصة بدراسة كيفية توحيد كتابة أسماء الأعلام الجغرافية في جميع خرائط العالم بطريقة دولية موحدة قدر الإمكان. فقد أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة القرار رقم (٦٠٠/٤أ) يطلب فيه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أن يضع بالتعاون مع المنظمات الدولية ذات العلاقة برنامجاً يرمي إلى تقرير أسلوب موحد لكتابة الأسماء الجغرافية، كما انتظم في جنيف عام ١٩٦٧م أول مؤتمر دولي تحت عنوان: «تنميط الأسماء الجغرافية» وقد تبنى قرارًا ينص على أن يكون رسم الاسم الجغرافي متفقًا بقدر الإمكان مع قواعد الإملاء المتبعة في الدولة المعنية.

وإذا كان هذا الجهد الدولي يهدف أساساً إلى المحافظة على اسم العلم الجغرافي، ويضع الطريقة المناسبة لتهجئته وفق نطقه المحلي بما يفيد الثقافة والمعرفة في هذا المجال، فإن ما قام به العرب عبر تاريخهم إلى يومنا هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفهم طبيعة المواطن التي انتشرت فيها الحضارة العربية والإسلامية، والطرق التي سلكها الإسلام في استفاضته الأولى من جزيرة العرب إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فضلاً عن تصور البيئة التي نشأ فيها الشعر والأدب العربي، فعملية تحديد المواضع الجغرافية وضبطها وتحقيق ما ورد في النصوص القديمة عنها، ثم إدراج كل ذلك في خرائط جغرافية

تفصيلية، يجعل من اليسير تتبع الأحداث وتحليلها بصورة أدق. لأن كثيراً من كتب التاريخ المعاصرة تحوي مبالغات أو أوهاماً سببها نقص في التصور الجغرافي لمنطقة البحث.

ونتتهي في هذه الدراسة المسحية إلى التوصيات الآتية:

أولاً – القيام بمشروع يتولى تجميع الجهود المتناثرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي الهادفة إلى دراسة الأعلام الجغرافية القديمة التي لها صلة بحضارة الإسلام، وإعداد معجم جغرافي شامل ييسر السبيل أمام الباحثين، ويقدم لهم المعلومات المناسبة عن كل عَلَم جغرافي سبق وروده في كتاب من كتب الحضارة العربية.

ولا ننسى أن هناك بعض الجهود القيمة التي تمثل أساساً طيباً لهذا المعجم، مثل كتاب «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية» للمرحوم محمد رمزي، وكتاب «تاريخ تركستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو المغولي» لبارتولد، وتحقيقات مقبول أحمد عن المواضع التي أوردها الإدريسي عن الهند، وغيرها.

إن مثل هذا العمل العلمي الكبير سوف يخدم الدراسات الأدبية والتاريخية والأثرية. كما يخدم الدارسين في حقل علم الزلازل للتعرف إلى الأعلام الدارسة بفعل هذه الظاهرة الجغرافية.

ثانياً– ضرورة الاستفادة من أسماء الأعلام الجغرافية العربية في وضع المصطلحات الخاصة بأشكال سطح الأرض؛ فالأسماء المذكورة تعبر غالباً عن ظاهرة أو صورة معينة، فاللغة العربية لغة بيئية كَتب بها العربي ما شاهده بدقة لا نظير لها في اللغات الأخرى.

ويمكننا من تتبع أسماء الأعلام الجغرافية المتكررة ومدلولاتها في شبه الجزيرة أن نكشف عن مصطلحات عربية يمكن أن يستفيد منها الكتّاب المعاصرون، فيستخدموها في كتابتهم عن جغرافية المنطقة أو البحوث التي يترجمونها، ولا يحارون في وضع المصطلح المناسب لأشكال سطح الأرض أو لبعض الظاهرات الجغرافية الأخرى.

ثالثاً- إن تحديد الأماكن في شبه الجزيرة العربية وتحريرها من التصحيف والتحريف وبيان أهميتها التاريخية والأدبية والجغرافية، ينبغي أن يتبعه عمل لا يقل في قيمته العلمية عن ذلك، وهو دراسة دلالات الأسماء واشتقاقاتها وبحث أصولها؛ فبعض هذه المواقع سواء كان مدينة أو بلدة أو قرية، أو كانت بئراً أو منهلاً مائياً قد سميت باسم مَنْ بنى المكان، أو بمن نزله من القبائل وفروعها. أو قد يكون صفة للمكان ومظهره الطبوغرافي وشكل صخوره ورماله وألوانها، أو نوع المياه السائدة في ذلك المكان، أو يكون قد سمي بنبات مخصوص منتشر فيه، أو حيوان معين يكثر في أنحائه.

وأصول تسمية الأماكن واشتقاقها من الدراسات التي ازدهرت في كثير من دول العالم. ولا بد هنا من الإشارة إلى كتاب الدكتور محمد محمود محمدين بعنوان «أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية: دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق» (الرياض ١٩٩٢م) وهو يمثل بداية طيبة يمكن أن تكون نواة لمشروع واسع في هذا السبيل يكون على غرار موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، وأن تقوم دارة الملك عبدالعزيز بالإشراف على هذا المشروع مع الاستفادة من الخبرات المختلفة في هذا المجال.

رابعاً - إصدار طبعات جديدة محققة وموثقة من كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري و«معجم البلدان» لياقوت الحموي، ويؤخذ في الاعتبار ما تيسر العثور عليه من مخطوطات المعجمين المذكورين التي لم يطلع عليها (فرديناند فستنفلد) محقق الطبعة الأولى من المعجمين التي تمت في أواخر القرن التاسع عشر أو الطبعات الأخرى التي تمت في القاهرة وبيروت، وهي في الغالب لم تخرج عما قدمه فستنفلد. ويؤخذ في الاعتبار أيضاً تلك التعليقات والتصحيحات التي أوردها المشتغلون في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. وفي الكتب والدراسات التي أشرنا إليها في أثناء حديثنا عن الجهود المبذولة في التعريف بأسماء الأماكن العربية السعودية وبقية أنحاء الجزيرة العربية، إضافةً إلى المقالات التي نشرها الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب تحت عنوان «التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار» والتي نشر جانباً منها المجمع الثقافي في الإمارات العربية المتحدة تحت العنوان نفسه (أبو ظبي ٢٠٠٢م).

ونعتقد أن الأوان قد آن لتقديم طبعات تواكب روح العصر من كتابي البكري وياقوت، بعد تلك الأعمال الجليلة التي أشرنا إليها، لتشكل قاعدة معلومات مهمة للمحققين الذين سيتولون هذه المهمة.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، منشورات دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م.

٢- أسعد سليمان عبده: معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م.

٣- أسعد سليمان عبده: معجم أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية المكتوبة على خريطة الجزيرة العربية مقياس ١:٢,٠٠٠,٠٠٠، مكتبة المدني، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٤- أسعد سليمان عبده: تصحيح الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية مقياس ١: ٥٠٠,٠٠٠، مكتبة المدني، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٥- البكري، عبدالله عبدالعزيز: معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥م.

٦- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، الطبعة الثانية، مراجعة: محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٩٧٢م.

٧- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، ١٣١٠ ـ ١٣٧٧هـ تحقيق وتعليق : محمد بن سعد بن حسين، الرياض ١٤٠٢هـ.

٨- الجمعية الجغرافية السعودية: دليل المواقع الجغرافية بالمملكة العربية السعودية لمستخدمي النظام لتحديد المواقع (GPS). الرياض ١٩٨٩م.

٩- الحازمي، محمد بن موسى: الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الأمكنة)، الجزء الأول (أ - ض)، إعداد: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

١٠- حمد الجاسر، نقد الطبعة الأخيرة من (معجم ما استعجم للبكري)، مجلة الفتح، العدد ٨٥٤، مارس ١٩٤٨م.

١١- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، القسم الأول، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٩م.

١٢- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة، إمارات: حايل وتبوك وعرعر والقريات، القسم الأول، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.

١٣- حمد الجاسر: التصحيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار، أبو ظبي ٢٠٠٢م.

١٤- الحموي، ياقوت بن عبدالله: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ١٨٤٦.

١٥- الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، طهران ١٩٦٥م (مصورة عن طبعة فستنفلد).

١٦- الزمخشري، محمود بن عمر: الجبال والأمكنة والمياه، المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية - النجف، العراق، الطبعة الأولى، ١٩١٧م.

١٧- سعد بن جنيدل: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٨- عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، الجزء الأول، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٧٨م.

١٩- عبدالله بن محمد بن خميس: معجم اليمامة، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، مطبعة الفرزدق، السعودية، ١٩٧٨م.

٢٠- عبدالله يوسف الغنيم: مصادر البكري ومنهجه الجغرافي، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

٢١- عبدالله يوسف الغنيم: منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض، إصدارات وحدة البحث والترجمة، الكويت، ١٩٨٤م، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.

٢٢- علي بن صالح السلوك الزهراني: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد غامد وزهران، الجزء الثاني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٧١م.

٢٣- عمر غرامة العمروي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، الجزء الثالث، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٨هـ.

٢٤- كمال صليبي: التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت ١٩٨٥م.

٢٥- محمد بن أحمد العقيلي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م.

٢٦- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٣ - ١٩٥٤م.

٢٧- محمد بن سعد بن حسين: الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد وآثاره الأدبية، الجزء الأول، مطابع اليمامة ـ الرياض، ١٩٧٩م.

٢٨- محمد سيد نصر: توحيد نطق الأعلام الجغرافية وكتابتها، رابطة أساتذة العلوم الاجتماعية، مطبوعات الرابطة ـ السلسلة الجغرافية، ١٩٧٣م.

٢٩- محمد بن عبدالله الحميد: افتراءات الصليبي، نادي أبها الأدبي، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ، الجزء الثاني ١٤١٦هـ.

٣٠- محمد محمود محمدين: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية: دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق، الرياض ١٩٩٢م.

٣١- محمد بن ناصر العبودي: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، القسم الأول منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٩٧٩م.

٣٢- يعقوب يوسف الغنيم: دولة الكويت، الأماكن والمعالم والأحداث. الكويت ٢٠٠٣م.

٣٣- يعقوب يوسف الغنيم: كاظمة في الأدب والتاريخ، الكويت ١٩٩٥م.

٣٤- الهجري، هارون بن زكريا: التعليقات والنوادر، دراسة ومختارات، القسم الثالث، اللغة والمواضع، ترتيب: حمد الجاسر.

٣٥- الهمداني، الحسن بن محمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد، القاهرة ١٩٥٣م.

٣٦- ولفنسون (إسرائيل): تاريخ اليهود في بلاد العرب، القاهرة ١٩٢٧م.

٣٧- اليماني، بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة، إسماعيل بن علي الأكوع، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب ـ اليمن ١٩٨٤م.



جهود الشيخ حمد الجاسر وزملائه في تأليف المعجم الجغرافي في البلاد السعودية

الشيخ / محمد بن ناصر العبودي
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

بلادنا واسعة المساحة، بل شاسعة المسافات، ولا يمكن لمن ولد وعاش في منطقة أن يعرف بنفسه الأماكن من القرى والأودية، حتى المدن الصغيرة الموجودة في كل أنحاء المملكة، وإذا كان قد قرأ بعض أسمائها في الصحف أو بعض الكتب، فإنه لا يستطيع أن ينطق بأسمائها نطقاً صحيحاً.

بمعنى أن الجهل بكيفية النطق بأكثر تلك الأسماء هو القاعدة لما ذكرناه.

وكان هذا أمراً سائداً قبل افتتاح الإذاعة، وورود أسماء بعض الأماكن والوديان في الأخبار، من أهمها أخبار السيول ونزول الأمطار، فضلاً عن ابتداء المشروعات أو مرورها أو حتى ذكر بعض الحوادث.

وقد أحسوا جميعاً بالحاجة بل الضرورة الكبيرة لإيجاد معاجم للأماكن في المملكة العربية السعودية يرجع إليها من يحتاج من المذيعين إلى قراءة اسم أو أسماء في ناحية بعيدة عن الناحية التي ولد وعاش فيها.

ولا سيما أن بعضهم كان ينطق باجتهاد منه أسماء الأماكن نطقاً أقل ما يقال فيه: إنه مغلوط، إن لم يُقَل فيه: إنه مشوه.

لذلك تأكدت الحاجة إلى وجود معاجم للأماكن في المملكة العربية السعودية تغطي مساحتها الشاسعة وتشمل كل أنحائها الواسعة.

وكان الشيخ حمد بن محمد الجاسر - رحمه الله - معنياً منذ وقت طويل بالنسبة إلى تلك الفترة بمعرفة أسماء بعض الأماكن وتحقيقها عند ورودها في النصوص القديمة من آثار وأخبار أو أشعار .

فكان يتألم هو وأمثاله من نطق بعض المذيعين لأسماء تلك الأماكن نطقاً بعيداً عن الصواب فيها.

ولكن المملكة العربية السعودية - كما قلت - واسعة شاسعة، بل أسماء الأماكن فيها وبخاصة أسماء الجبال والوديان وموارد المياه ليست مشهورة إلى درجة أن ينتدب لتسجيلها شخص أو شخصان، لذلك رأى أنه لا بد من أن يقسم العمل إلى عدة أقسام، وأن ينهض بكل قسم باحث من أهل ذلك القسم.

ونظراً إلى أن هذا يتطلب جهوداً عظيمة من البحث كما يتطلب أول ما يتطلبه تلمس أناس مؤهلين للقيام به، لذلك فإنه لا بد من عرض الموضوع على الحكومة ، وبخاصة على ملك البلاد آنذاك الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله الذي كان هو - كما نعرف جميعاً - مثقفاً ثقافة عالية، بالإضافة إلى ثقافته الوطنية التي شملت معرفة كثير من أنحاء بلادنا التي لا يعرفها المذيعون وكتَّاب الصحف، أو لا يعرفون منها إلا قليلاً.

لذلك عرض الشيخ حمد الجاسر على الملك فيصل فكرة تأليف (معجم جغرافي للمملكة العربية السعودية) يقوم بذلك عدد من الباحثين بحيث يكلف كل واحد منهم بالناحية التي يعرفها، والتي يفترض أن يكون من أهلها الذين نشؤوا فيها أو المعنيين عناية خاصة بذلك.

وقد حدثني الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - أنه تحدث مع الملك فيصل في هذا الأمر فأيده وأبدى استعداد الحكومة لتأييده.

ولكن الأمر - كما هو بدهي - يحتاج إلى عدة سنوات لإنفاذه، لأنه يحتاج إلى تعيين الأشخاص الذين يضطلع كل منهم بالقيام بناحية من النواحي.

وبقي - كما قال الشيخ حمد في مجالسه الخاصة - اختيار الأشخاص الذين سيقومون معه بذلك ، فكان أن اختيروا على النحو الآتي:

١) الشيخ حمد الجاسر نفسه (معجم شمال المملكة).

٢) الأستاذ الشيخ عبدالله بن خميس يقوم بعمل (معجم اليمامة) الذي يعني عملياً إمارة منطقة الرياض؛ أي الأماكن التي تتبع إدارياً إمارة الرياض، وما شذَّ عن ذلك إلا بلاد عالية نجد.

٣) الأستاذ الشيخ سعد بن عبدالله بن جنيدل لمنطقة عالية نجد، وسوف يسمى (معجم العالية).

٤) الأستاذ الدكتور عبدالله بن ناصر الوهيبي لمنطقة شمال غرب ناحية الحجاز.

٥) محمد بن ناصر العبودي (كاتب هذه السطور) لمنطقة القصيم وسمى المعجم الذي سيكتبه (معجم بلاد القصيم).

ولا أعرف كيفية الاتفاق مع الشيخ حمد الجاسر من قبل الإخوة الزملاء في هذا المعجم، أي كيفية مفاتحتهم به على وجه التفصيل، وما كان ردهم على الشيخ حمد قبل الاتفاق على ذلك، ولكنني أعرف ذلك بالنسبة إليَّ، فكنت أعرف الشيخ حمد الجاسر قبل ذلك بعدة سنوات، وكنت من المعجبين بأبحاثه التاريخية ونقده للكتب التي تتعرض لتاريخ الجزيرة، من ذلك نقده لمن يخطئون في أسماء الأماكن فيها.

بل إن الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - يكاد يكون هو الوحيد في هذا الشأن في ذلك الوقت.

ولذلك عندما عرض عليَّ أن أتولى كتابة القسم المتعلق بالقصيم من هذا المعجم المهم، كنت بين عاملين أحدهما وجوب التعاون مع الشيخ حمد في هذا

المشروع عن طريق الموافقة على تأليف (معجم بلاد القصيم) لأن هذا عمل ثقافي نافع ، وبين عدم الموافقة لأنني لم أكن قد نصبت نفسي لهذا الأمر مثلما فعل الشيخ حمد، وليس ذلك تهيباً للتأليف ، فأنا سبق أن ألفت كتباً أدبية بحتة، ولكن في غير هذا الميدان، ومنها : (الأمثال العامية في نجد) ، وبعض كتب الرحلات مثل كتاب: (في إفريقية الخضراء).

ولكن الشيخ حمد ألزمني بذلك قائلاً : إنني لا أعرف شخصاً آخر يمكن أن يقوم بهذا العمل العلمي على الوجه المطلوب.

وقد وصل الأمر به إلى حد أن قال : والله لن أدعك إلا إذا ذكرت لي اسم شخص أراه أنا يحل محلك في تقديري لقيامه بهذا العمل.

وقد ذكرت له بعض الأسماء من الذين يعيشون في منطقة القصيم، ويعرف عنهم أنهم يكتبون بعض الكتابة، وإن لم أقل له: إنهم يصلحون لذلك الصلاحية المطلوبة، ولكنه لم يرضَ عن أحد منهم، وأكثرهم إن لم يكونوا كلهم يعرفهم.

وهكذا وافقتُ رغبةً في الإسهام في هذا المشروع : مشروع وضع معجم جغرافي للمواضع والأماكن في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية.

وكان لديَّ - بالفعل - ميل قديم لمثل تلك الدراسات، وذلك هو الذي حمل الشيخ حمد الجاسر على أن يقول : إنني لا أعرف أحداً يقوم به غيرك.

بدء العمل :

كان الشيخ حمد الجاسر والإخوة الزملاء يقولون لي : إن المنطقة التي ستكتب عنها هي أغنى المناطق بالأماكن التاريخية، ولا يريدون من ذلك أن المناطق الأخرى ليست فيها أماكن تاريخية ، وإنما يريدون أنها ربما كانت أقل من منطقة القصيم في هذا الشأن.

والأمر كذلك لأنها لا تقتصر على منطقة القصيم الجغرافي الذي معناه الرمال التي تُنبت الغضا، أخذاً من تسمية القصيم الذي هو جمع قصيمة وهي الرملة التي تنبت الغضا كما وردت في اللغة، وإنما هي تمتد فتشمل منطقة القصيم الإدارية التي تمتد شمالاً حتى تصل الحدود الإدارية لمنطقة حائل وتصل شرقاً وجنوباً بمنطقة الحدود الإدارية لمنطقة الرياض، كما تمتد غرباً إلى مسافات بعيدة حتى تصل الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة ومنطقة مكة المكرمة.

وذلك يشمل أماكن تاريخية مهمة من مدن قديمة العمارة، ومناطق مشهورة في التاريخ، حتى إنه لأصغر المسميات فيها أسماء تاريخية وردت في النصوص القديمة في الكتب، أو ذكرها الشعراء في أشعارهم مثل منطقة (الحمى) الذي كانت قاعدته بلدة (ضرية)، ومثل منطقة (النباج) التي صارت تسمى الأسياح في الوقت الحاضر، ومثل بلاد كانت تحلها قبائل عديدة من القبائل العربية في القديم مثل (غطفان) وبخاصة منهم (عبس)، ومثل (بني أسد) وطوائف من (تميم) التي كانت منازلها تمتد من القصيم الجغرافي الذي هو الرمال التي تنبت الغضا ذاهبة نحو الشرق حتى تتعدى منطقة القصيم، وقُلّ مثل ذلك عن طرق الحج، ومن أهمها طريق حاج البصرة وما حاذاها من جهة الشرق حيث يخترق ذلك الطريق منطقة القصيم، وكذلك طريق حاج الكوفة يخترق جزءاً منه في أعلى القصيم.

وبعض شعراء المعلقات مثل عنترة بن شداد العبسي، وزهير بن أبي سلمى، يعدون من أهل القصيم القدماء، وذكروا مواضع كثيرة في أشعارهم، وحتى المعلقات الأخرى فيها أماكن عديدة قد ذكرت في منطقة القصيم.

وذلك كله يقتضي مني أن أقف على تلك الأماكن وأشاهدها عياناً حتى أستطيع أن أطبق ما ذكره المتقدمون من أوصافها، وما قرب منها من الأماكن، وكيفية ورودها في الأشعار، وما قرنت به من أماكن حولها أو غير بعيد منها.

وكان عملي آنذاك في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ولم يكن من السهل عليَّ لهذا السبب أن أتجول في نواحي القصيم الذي تمتد حدوده من الشرق إلى الغرب نحواً من (٤٥٠ - ٥٠٠) كيلو متر، ثم أعود إلى عملي في الجامعة الإسلامية؛ لأن التجول في تلك الأماكن لا يعني مجرد زيارة قاعدة الناحية أو الجهة التي يقع فيها المكان، ولم تكن الخطوط المزفتة قد بلغت ما بلغته في بلادنا في الوقت الحاضر.

ولكن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً هيأ أسبابه، وقد أراد الله تعالى أن ييسر تأليف (معجم بلاد القصيم)، فقدر أن ينقل عملي من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى الرياض في وظيفة (الأمين العام للدعوة الإسلامية)، وذلك يتيح لي فرصة أن أذهب إلى أماكن القصيم في عطلة نهاية الأسبوع، ولا سيما أن أمير منطقة القصيم آنذاك هو الأمير سعود بن هذلول آل سعود، وكان صديقاً لي عندما كنت قبل الجامعة الإسلامية أشغل وظيفة (مدير المعهد العلمي في بريدة).

وكان الشيخ حمد الجاسر ينجز قطع مرحلة مهمة في المعجم، فكان لذلك يطلب مني أن أجهز بعض المواد التي كتبت فيها كتابة كافية لينشرها في مجلته المتخصصة بالجغرافيا والتاريخ وهي (مجلة العرب) وقد تم ذلك بالفعل، ونشرت حلقات عديدة عن الأماكن من المدن والوديان والجبال والنواحي من منطقة القصيم.

وكان ذلك إلى ما صرت أحس به من المتعة الذهنية عندما أعثر على اسم تاريخي لمكان كان اسمه غامضاً، أو أهتدي إلى مسمى كان اسمه محرفاً.

وحتى الأماكن التي تركت أو نسيت أسماؤها التاريخية القديمة استبدلت بأسماء غيرها محدثة، كنت من أجل أن أعرف أسماءها القديمة أدرس أسماء المواضع القريبة منها، والصفات التي ذكرها البلدانيون القدماء فيها، ثم أذهب إلى ناحيتها فأتحقق من ذلك بنفسي، وإذا كان المسمى وادياً قد تغير اسمه فإنني أدرس ما ذكره الأقدمون عنه، ومن ذلك مبدؤه ومنتهاه، والأماكن التي يمر بها أو كانت نشأت فيه مثل موارد المياه أو الجبال أو الأكمات التي تكون في مجراه أو تطلق عليه، ثم أطبق ذلك كله على واد في تلك الناحية حتى أطمئن إلى أنني قد وصلت بالفعل إلى معرفته.

ولو ذكرت الأمثلة على ذلك، وضربت الأمثال لها لطال الكلام، ولكنها موجودة في المعجم (أي معجم بلاد القصيم)، ويمكن لمن أراد أن يطلع عليها أن يرجع إلى ذلك المعجم.

والصعوبة العظيمة في هذا أن أكون جمعت نصوصاً كثيرة عن موضع بعينه له اسم مشابه أو مماثل لاسمه في منطقة القصيم، حتى إذا حاولت أن أطبق نصوص المتقدمين عليه وجدت أنها قيلت في موضع آخر يطابق اسمه الاسم القصيمي، ولكنه يخالفه في الصفة لذلك يكون غيره، فتكون جهودي في ذلك قد ذهبت سدى، غير أنني أُعزِّي نفسي بأنني استفدت فوائد أخرى لم تكن مقصودة أول الأمر، ومن أهمها - وهذا أمر بدهي - أن أعرف أن المسمى القصيمي للاسم الذي ذكره الأقدمون غير ذلك، فأستأنف البحث عنه من جديد.

الاستدلال بالشعر:

الشعر ديوان العرب، هكذا قيل في القديم، والأمر صحيح؛ لأن العرب

الذين يراد بهم أهل الجاهلية وصدر الإسلام لم يُخلِّفوا مخلفات بادية للعيان، وإنما خلفوا هذه الأشعار الرائعة الحافلة بالألفاظ الشاعرة والمعاني الكثيرة التي يصح أن يقال: إنها من معجزات اللغة العربية : لغة القرآن الكريم.

وقد كان لما ذكروه في أشعارهم من أسماء في معرض الادِّكار أو الفخر بالوقائع قيمة كبيرة وأثر عظيم في إثراء كتب المعاجم والبلدانيات التي ألفها الأقدمون.

ومن يقرأ (معجم البلدان) لياقوت الحموي يعرف ذلك يقيناً، إذ يرى آلاف الشواهد الشعرية على أماكن في الجزيرة العربية استفاد منها الأقدمون في ذلك، واستفدنا منها نحن المتأخرون أيضاً.

وفائدتنا منها ربما كانت أشمل، أو لنقل: أصح من فائدة المتقدمين من أهل الأمصار الذين كان بعضهم ينقل النصوص نقلاً دون أن يطبقها على الأماكن نفسها.

أما نحن وبما مكننا الله من إمكانات فقد صرنا نذهب إلى تلك الأماكن التي لم تتغير أسماؤها فنشاهدها عياناً، ونطبق عليها الأوصاف التي ذكرها الشعراء والبلدانيون واللغويون المتقدمون.

فتأتي معرفتنا بها صائبة في أكثر الأحيان وأقرب إلى الصواب في أحيان أخرى ، وهذا الكلام كله في الأشعار الفصيحة، ولكننا صرنا أيضاً نستفيد من الأشعار العامية، وبخاصة أشعار شعراء العامية التي سبقت عصرنا؛ لأن بعض الأماكن تغيرت تسمياتها في زمننا، وكانت باقية على أسمائها القديمة قبل ذلك، وبخاصة أشعار الأعراب الذي كانوا يحلون في تلك الأماكن، وهي مواطنهم كما كانت مواطن شعراء الفصحاء في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام.

عمل الفريق :

لم نكن نعمل عملاً جماعياً منسقاً، بمعنى أننا نجتمع ونتدارس ما ذكره كل واحد منا، ونكوّن لنا رأياً فيه، وإنما كان كل واحد يعمل بمفرده لأنه أعرف بالأماكن الموجودة في منطقته وأكثر اطلاعاً من باقي الفريق على أمرها، فالعمل عمله ومسؤولية الخطأ تقع عليه.

ولم نكن نعرض عملنا على الشيخ حمد الجاسر، ولا كان يطالبنا بذلك؛ لأنه لا يعرف من بواطن أمور المناطق أكثر مما نعرفه، وبخاصة ما يسفر عنه بحثنا الذي يُكَوَّن عن طريق المشاهدة والتأكد من المعلومات ميدانياً، والأخذ عن كبار السكان وأهل الرأي فيها.

إلا أن الشيخ حمد الجاسر كان يسألنا أحياناً من باب الاطمئنان عن كوننا ماضين في العمل مواصلين له.

ولذلك أذكر عندما اعتذر الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي عن الكتابة عن (شمال الحجاز) لأن المنطقة واسعة ويحتاج تحقيق الأماكن فيها إلى شد الرحال والتجول في أنحائها، نهض الشيخ حمد الجاسر فألف كتاب (في شمال غرب الجزيرة) وإن لم يذكر أنه جزء من المعجم الجغرافي.

وقد صار الشيخ حمد الجاسر يطلب منا أن نعطيه ما أنهينا كتابته من المواد لينشرها في (مجلة العرب) وذلك فيه فوائد منها معرفة أن العمل مستمر، ومنها الاطلاع على فوائد تتعلق بالمكان الذي نشرنا عنه في المجلة، مما لا يمكن الاطلاع عليه إلا عن طريق المسح الميداني، ومنها حث الكاتب على مواصلة إنجاز العمل.

وهذا لا يمنع أننا كنا نأتي إلى الشيخ حمد الجاسر نزوره كما يزوره غيرنا، ونتذاكر في موضوع عملنا في (المعجم الجغرافي).

ومن أمثلة الاستقلالية لكل واحد منا عن الآخر أنني - على سبيل المثال - اخترت أن أجعل تسمية المكان أو القرية أو المدينة الحالية أساساً للبحث ، أي تكون هي رأس المادة كما تنطق العامة باسمها في الوقت الحاضر؛ لأن ذلك هو اسمها الشائع، وأذكر معنى الاسم واشتقاقه إن تيسر ذلك، ثم بعد الكلام الضروري عنه أذكر اسمه القديم، سواء أكان بلفظ يقرب من اسمه الحالي، أو يبعد عنه، وأحرص على أن أذكر الشواهد النثرية والشعرية التي ورد فيها ذكر ذلك الاسم.

والشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عمل في معجم شمال المملكة، على أن يجعل الاسم الفصيح للموضع أو للقرية والمدينة هو الأساس، فيذكره كما ورد في الكتب القديمة، وبعد ذلك يذكر اسمه الحالي الذي صار يعرف به ويورد الكلام عليه.

وهذا فيما إذا كان له اسم حديث غير اسمه القديم، أما إذا لم يكن له اسم قديم فإنه يذكره باسمه الذي يعرف به في الوقت الحاضر.

وكل هذا على الأغلب الأعم، ولكل واحد من الزميلين الأستاذ عبدالله بن خميس، والشيخ سعد بن جنيدل طريقتهما الخاصة، ولكنها لا تخرج عن ذلك.

وكان في الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - مزية عظيمة، وهي أنه لا يبخل بما عنده من كتب أو مراجع على الباحثين يبذلها لهم، وحتى إذا لم تكن عنده وطلب منه أحد من الباحثين أن يحصل له على نسخة منها أو ملخص لها، فإنه لا يتردد في الاستجابة إلى ذلك ما لم يكن قد غضب من الباحث لأي سبب من الأسباب.

ولكنه - رحمه الله - لم يقنع بهذا المستوى من التعاون فيما بيننا فسعى لدى الملك فيصل في أن يأمر وزارة الإعلام بتهيئة جولة علمية لنا على الأماكن النائية في المناطق التي نكتب عنها، وأن يكون من ذلك توفير السيارات اللازمة،

ومنها سيارة جيب قوية، وأن يكون ذلك كله بنفقة الدولة، وأن يشمل جميع المناطق التي أردنا الذهاب إليها من أقصى عالية الجزيرة، مثل ما حول خيبر من الحائط والحويط في الشمال الغربي، والحدود الإدارية لمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، حتى شفا نجد أي أقصى الارتفاع فيها.

وقد وافق الملك فيصل - رحمه الله - على ذلك كله.

وكانت القافلة مؤلفة من أربع سيارات، منها سيارتا جيب، وسيارة نقل صغيرة (وانيت)، وسيارة نقل (لوري)، ومعنا مجموعة من العمال والمشرفين.

غادرنا الرياض في رحلة كنا منشرحي الصدور لها؛ لأنها سوف تطلعنا على أماكن مهمة واردة أسماؤها في الأشعار أو الأخبار أو النقول عن العلماء القدماء الكبار، كالأصمعي، وأبي عبيدة، والفراء، وابن السكيت، وهو ما لم يكن يتيسر للواحد منا بمفرده أن يقوم به؛ لأنها تقتضي التجوال والتعرف على الوديان والجبال وموارد المياه، والاستماع إلى سكان المنطقة من الأعراب، عما يعرفونه وقع فيها من وقائع، أو قيل فيها من أشعار.

ولكن ما أن غادرنا الرياض يوم الاثنين (١٢ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٥م) حتى سمعنا في اليوم التالي، وكنا فوق الدوادمي نبأ الاعتداء على حياة الملك فيصل ومقتله رحمه الله.

ولكننا واصلنا الجولات، وكلما أمعنا في المناطق البعيدة تجلى لنا شيء أو أشياء كانت خافية من أمر المواقع القديمة، فكنا في هذه الرحلة نعمل عملاً جماعياً؛ بمعنى أننا إذا كنا في منطقة هي من اختصاصي، وكتبت فيها في (معجم القصيم) لكونها تتبع إدارياً منطقة القصيم، واتضح لي شيء من أمرها أوضحنا ذلك، مع أن الأماكن التي هي من اختصاصي هي أضيق من غيرها، لكوني سبق أن جلت على المناطق غير البعيدة من مراكز الحضارة في القصيم،

كمدن بريدة وعنيزة والرس والبكيرية، ولم يبق إلا أعلى منطقة القصيم الإدارية مثل جبل طمية، ومعدن النقرة.

أما الشيخ سعد بن جنيدل فقد وقفنا على أماكن عديدة من جبال ووديان وموارد مياه في عالية نجد، وكان الشيخ سعد أحفظنا لشعر العامة من الأعراب ؛ لأن معظم المنطقة التي طلب منه أن يكتب فيها هي مساكن أقوام من الأعراب ، وقد ظهر ذلك جلياً في (معجم العالية).

أما الشيخ حمد فإن المنطقة التي كان يكتب عنها وهي (شمال المملكة) كانت واسعة، ولم يتيسر لنا أن نزورها كلها، ولكننا كنا نتعاون على ما يشكل علينا من أمر موضع في المنطقة التي تجولنا فيها.

كان همنا في تلك الرحلة بعد ما أن أفقنا من صدمة الاعتداء على الملك فيصل هو البحث، وقد انطلقنا مفرغين أنفسنا لهذا العمل الميداني ، لا همَّ لنا إلا ذلك.

وكنا نستفيد من الأعراب على صعوبة ذلك عند بعضهم من الذين لا يفهمون المقصود من استفسارنا عن مورد من الموارد، أوعن هجرة من الهجر، ولا أنه لغرض من الأغراض غير البحث العلمي، فكانوا في بعض الأحيان يكيفون جوابهم على ما يفهمونه من سؤالنا وليس على الحقيقة، إلا أننا لم نكن - من واقع التجربة - نتلقى كل ما يقول الأعرابي لأول وهلة بالقبول والتسليم، بل كنا نفحص أقوالهم حتى نقتنع بها؛ لأن بعضهم يفهم مقصودنا، ولا يقول إلا الحقيقة وإن لم يعرف الهدف من السؤال.

وقد شملت الرحلة عالية نجد وشمالها وطريق حاج البصرة من الدهناء والصمان حتى الكويت. ثم من الكويت انطلقنا مع أسافل الجزيرة للاطلاع على معالمها، ومنها منازل قبيلة العجمان، وفيها أماكن مهمة تاريخياً مثل (ثاج)

ومن هناك عرجنا قليلاً على الأحساء، ففارقتهم عائداً إلى الرياض وأكمل الشيخان حمد الجاسر وسعد بن جنيدل الذهاب إلى شرق الجزيرة وإن لم يطيلا الجولة بعدي.

تقويم الجولة:

لقد كانت تلك الجولة مفيدة لنا حتى بالنسبة إلى غير ما يكتبه الكاتب، فأنا على سبيل المثال أكتب عن منطقة القصيم، وشمال الجزيرة وشرقها خارج عن اختصاصي، ولكنني استفدت فوائد عديدة من الاطلاع على أماكنها، منها أنني عرفت أماكن معرفة معاينة، ومواضع قليلة لأسمائها مماثل في القصيم، فعرفت الفرق بينها وطبقت النصوص التي وردت في الموضع القصيمي، واستبعدت الذي هو خارج عن المنطقة.

كما استفدت من متابعة طريق الحاج العراقي سواء ما كان يسمى بطريق البصرة، وما يسمى بطريق الكوفة، مما هو خارج عن منطقة القصيم الجغرافية أو الطبيعية، ومن ذلك مواضع وردت في طريق الحاج شرق الدهنا أو بينها وبين (عروق الأسياح).

وقد كانت تلك الرحلة حافلة بالطرائف، ومن ذلك أن المقرر لنا من اللحم خروف في كل يوم، بعضه يطبخه العمال في العشاء، وبعضه في الغداء، وهي خرفان يشتريها المرافقون لنا الذين ينفقون من الحكومة على رحلتنا من الأعراب الذين نصل إليهم، فهي من غنم الأعراب التي ترعى الأعشاب الطبيعية، ولذلك كانت لحومها جيدة.

فوصلنا مرة إلى أرض (مَضبَّة) أي ذات ضِباب، لأنه ليس كل أرض يكون فيها ضباب جمع ضب، فتصايح الرفاق على ضب منها وأمسكوا به وذبحوه،

ليطبخوه مع الطعام ، فأبيت ذلك لأنني لا أستطيع أن آكل لحم الضب، ولم أعتد عليه، واشترطت عليهم أن يطبخوه في قدر خاص وألا أراهم يأكلونه، بمعنى أنْ أبعد أنا والعمال الذين لم يريدوا أكله أيضاً، ولكن الشيخ حمد الجاسر والشيخ سعد بن جنيدل كانا متحمسين لأكله من باب التطرف والتغيير لأنهما سبق أن أكلا ضباباً في القديم.

وقد أكلاه بالفعل بعيداً عنا، ونحن أكلنا بدلاً منه لحم خروف نجدي أعرابي طازج.

وكانت المفاجأة أنهما أحسا بشيء في البطن من ألم ونحوه، وهذا أثبت لهما أنهما كانا يأكلان الضباب في ظروف غير الظروف التي صارا يعيشان فيها الآن.

طبع المعجمات :

كنت أمضي في تأليف (معجم القصيم)، وأتوسع في البحوث المتعلقة بالأماكن، والشيخ حمد الجاسر يستحثنا لإنجازه، وعندما انتهيت من تأليف الكتاب الذي صار في ستة مجلدات، وانتهى الشيخ سعد بن جنيدل من تأليف (معجم العالية) في ثلاثة مجلدات قال لنا الشيخ حمد الجاسر وقد اجتمعنا عنده أنا والشيخ سعد فقط : إنني أريد أن أطبع المعاجم، وأنا مستعد لإعطاء كل واحد منكما مكافأة مقابل حقوق طبع الكتاب لمدة عشر سنين وهي عشرون ألف ريال، أي لا يجوز لأي واحد أن يطبع كتابه طبعة أخرى قبل مضي عشر سنين.

وأقول عن نفسي للحقيقة والتاريخ : إنني لم أكن أفكر في الاستفادة المادية من الكتاب، وإنما كان كل همي هو إنجاز هذا المعجم ، ثم طبعه وها هو قد نجز والشيخ حمد سيطبعه.

وأعتقد أن زميلي الشيخ سعد بن جنيدل مثلي؛ لذلك وافقنا معاً على ذلك، ووقعنا عقداً مع الشيخ حمد الجاسر عليه.

وكان الشيخ قال لنا شفوياً : إنه سيطبع عشرة آلاف نسخة من كل معجم، فوافقنا على ذلك؛ لأن الإكثار من النسخ معناه شيوع الكتاب أكثر، ومن ثم الاستفادة منه أكثر أيضاً، وصادف ذلك وجود الطفرة المالية ، فباع الشيخ حمد الجاسر من المعاجم نسخاً كثيرة إلى الوزارات والإدارات الحكومية بأثمان عالية، قال لي : لقد كسبت من كتابك مكسباً عظيماً، فقلت له : أنت تستحق ذلك ؛ لأنك صاحب الفكرة في الأصل.

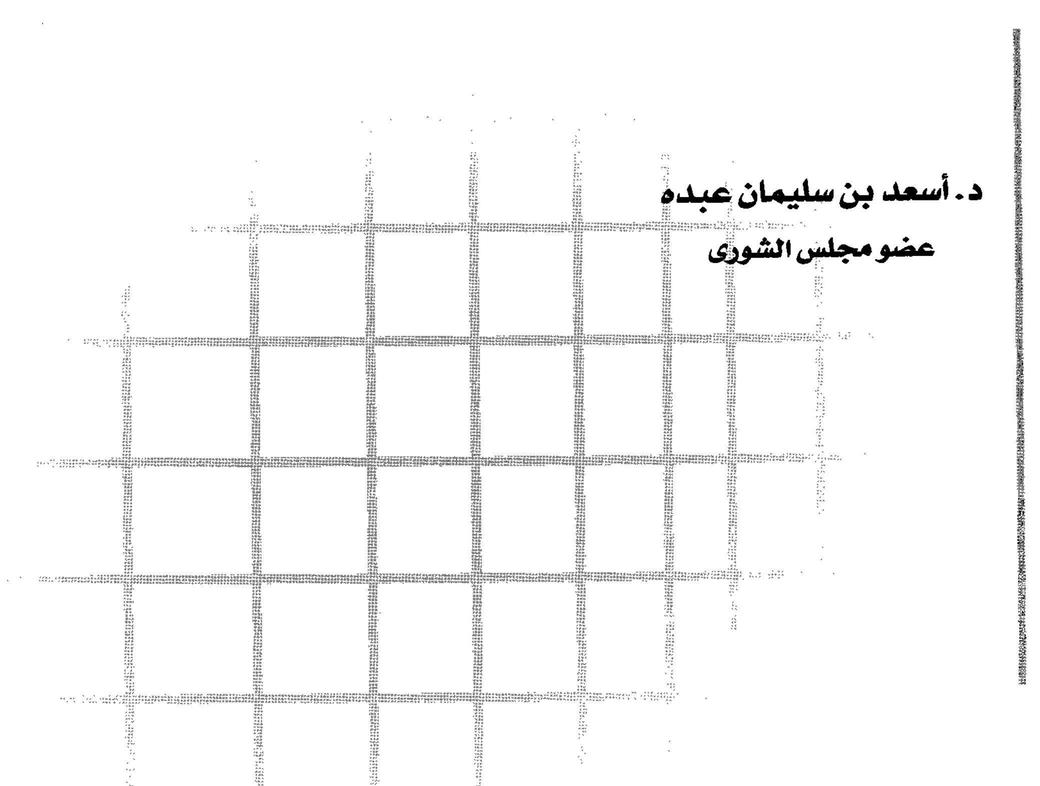
ومع أنه قد نفدت نسخ (معجم بلاد القصيم) ، وصار الناس يسألون عن نسخه حتى وصل ثمن النسخة الواحدة إلى خمس مئة ريال، فإنني لم أطبعه طبعة ثانية إلا بعد مضي عشر سنين، وقد نفدت الطبعة الثانية وذلك لكونه والمعاجم الأخرى سدت فراغاً كان يحس به كل باحث، بل كل طالب للمعرفة عن أحوال المواقع في المنطقة التي تناولها المعجم، لأننا نهتم أيضاً بالناحية التاريخية كما يراه الآن كل من يطالعه.

أما الشيخ الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس، فإنه طبع كتابه (معجم اليمامة) بنفسه؛ لأنه يملك مطبعة خاصة به هي (مطبعة الفرزدق) التي أسهمت في طباعة مئات الكتب بعد ذلك في بلادنا .

رحم الله الشيخ حمد الجاسر، وبارك في أوقات الشيخين سعد بن جنيدل، وعبدالله بن خميس، فقد أصبح كل واحد منهما يشكو المرض وكبر السن أو كليهما ، وكبر السن هو الذي وصفه أبو العيناء اليمامي بأنه الداء الذي يتمناه الناس.

جهود الشيخ محمد بن بليهد في تحقيق أسماء الأماكن

د. أسعد بن سليمان عبده
عضو مجلس الشورى





مقدمة :

يحتاج الحديث عن جهود ابن بليهد في دراسة أسماء الأماكن في المملكة وقتاً أطول من الوقت المتاح، وعملاً أكبر من العمل الذي قمت به.

الذي أعرضه عليكم كلمة متواضعة، تتكون من نقاط متناثرة، عن بعض جوانب جهود ابن بليهد في دراسة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية.

الرجل :

- اسمه محمد بن عبدالله بن بليهد.
- و لد في قرية "ذات غِسّل" بمنطقة "الوَشْم" سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ، وتوفي رحمه الله في لبنان - حيث كان للعلاج - سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م. أي أنه توفي في سن (٦٧) سنة هجرية ، أو (٦٥) سنة ميلادية.
- قضى أربعين سنة من ذلك العمر في الترحال بين مختلف أرجاء المملكة، وخاصة في نجد، وهذا مكنه من معرفة أسماء الأماكن فيها.

هدفه :

- لم يكن هدف ابن بليهد من دراسة أسماء الأماكن في المملكة إنتاج خرائط، أو استخدام أجهزة نظم تحديد المواقع GPS ، أو برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS. وإنما كان هدفه تحقيق أسماء أماكن وردت في الشعر العربي القديم خاصة المعلقات لتحديدها، ومعرفة "ما بقي منها إلى يومنا هذا على اسمه الأول، وما اعترى اسمه شيء من التغير" ؛ ثم أضاف هدفاً آخر هو دراسة أسماء أماكن في بلاد العرب، وردت في معجمي البكري وياقوت وغيرهما.

إنتاجه :

■ يتكون انتاج ابن بليهد في مجال أسماء الأماكن من :

● مقالات نشرت في الصحافة عن أسماء الأماكن في الشعر.

● كتاب "صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار".

● تحقيق كتاب "صفة جزيرة العرب" للهمداني.

● كتاب "ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه".

"صحيح الأخبار..." :

● طبع الجزء الأول في ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م ، والثاني ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، والثالث لم تذكر سنة طبعه، والرابع ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م، والخامس لم تذكر سنة طبعه.

● يبدأ "صحيح الأخبار ..." بدراسة أسماء أماكن في بلاد العرب ذكرت في المعلقات العشر، ثم في أشعار أخرى، ثم في معجمات وكتب قديمة خاصة معجمي البكري وياقوت.

في "صحيح الأخبار.." :

● أسماء أماكن في المعلقات وغيرها من الشعر العربي.

● أسماء أماكن وردت في معجم البكري ومعجم ياقوت وغيرهما.

● أسماء أماكن في الطريق من مكة المكرمة إلى الرياض، ومن الرياض إلى الكويت.

وفيه أيضاً:

- أسماء قبائل ومنازلها.
- دراسة عن الشعر النبطي.
- دراسة عن موقع سوق عكاظ.
- معارك وغزوات.
- أحداث تاريخية واجتماعية.
- شعر ولغة ولهجات.
- حكايات عن بعض تجاربه ورحلاته وصورة البلاد والمجتمع في عهده.
- ردود على منتقديه.
- غير ذلك.

اسم المكان :

- اسم المكان في بلاد العرب هو موضوع كل أجزاء "صحيح الأخبار ...".
- يدخل ضمن دراسة اسم المكان: التعرف إلى رسم الاسم وصيغه إن كانت له أكثر من صيغة، ومرادفاته، والأسماء المشابهة، والمكان المسمى بالاسم، والأماكن الأخرى المسماة بالاسم نفسه، وسبب التسمية، وتحديد موقع المكان، وجنسه، وصفته. وقد شملت جهود ابن بليهد كل هذه الجوانب، بقدر ما تيسر له.

معلومات أخرى :

- ركز ابن بليهد على اسم المكان وموقعه وجنسه وصفته، وأضاف في حالات كثيرة معلومات أخرى، فالمكان ظرف لأحداث، وعند ابن بليهد معلومات

عنها، وتلك الأحداث جزء من المكان المسمى بذلك الاسم، مما يجعل "صحيح الأخبار ..." مصدراً لمعلومات ليس في أسماء الأماكن فحسب، وإنما أيضاً في مختلف العلوم الإنسانية، وغيرها.

■ من أمثلة دراسة المكان عند ابن بليهد:

الدَّخُول:

● "الدَّخُول" التي في شعر امرئ القيس ماء عذب معروف الآن بهذا الاسم، يقع شمالي "الهَضْب" المعروف بين وادي الدواسر ووادي رنية، وذلك الماء تحت يد ابن نوير الشيباني اليوم .. ". (ج١، ص١٦). أما سبب تسمية "الدخول" فإنه واقع بين هضبتين والماء بينهما، ولا يُدّخَلُ إليه إلا من بين الهضبتين، وفي هضبة من هضابه ماء ... لا يصل إليه الرجل إلا وهو جاث على ركبتيه". وتُسمِّي البادية هذا الماء الدخل". (ج١، ص١٧-١٨).

عَسْعَس:

● ج١، ص٧٤ - ٧٥. "جبل مشهور بهذا الاسم إلى يومنا هذا، واقع من ضَرِية في الجهة الجنوبية، ويليه جبل بينه وبين ضرية يقال له (وسط)، وهذا اسمه في الجاهلية، وله دارة يقال لها (دارة وسط)... ولعسعس دارة يقال لها (دارة عسعس)... ذكرنا أنك إذا كنت واقفاً عند باب ضَرِية، ونظرت إلى الجهة الجنوبية منها رأيت عسعساً ووسطاً، ونزيدك هنا أن عسعساً جبل رفيع عن الأرض ليس بالكبير، أسود تلابسه شقرة، أما وسط فهو جبل أسود نازل للأرض ليس بالرفيع".

شَطَب:

● ج١، ص٧٢-٧٣. "شَطَب": "قد غلط كثير من الشراح في ذكر "شطب"؛ إذ زعموا أنه جبل في بلاد بني أسد، وأنا أقول: لا نعلم أن في بلاد بني أسد

جبلاً يقال له "شطب". غير أن الذي عناه امرؤ القيس جبل منقطع من "ثهلان"، كأنه منه بلونه وشعابه وطوله، وبينه وبين ثهلان قطعة من الصحراء، يمشي فيها السائر على أقدامه أقل من الساعة، وما زال يعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا، وهو من جبال نُمير، كما أن ثهلان من جبالهم ... وكأن منشأ خطأ الشراح أنهم رأوا عبيد بن الأبرص يذكر "شَطَب" وهو أسدي فظنوا أن هذا الجبل واقع في بلاد بني أسد".

كل اسم مشابه:

- ج ٥، ص١٦٢. "(الغُمَيِّر) الذي أعرفه جبل في غربي بلد الطائف يقال له (الغمِير)، وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا، وهو غير الموضع الذي ذكره البكري، ولكننا التزمنا بذكر كل اسم مشابه للوارد في العبارة وتحديد موضعه على قدر الاستطاعة، والله المعين".

تثنية اسم المكان و جمعه:

في الشعر:

- "من عادة شعراء العرب أن يثنّوا اسم البلد أو يجمعوه، ويريدون بالتثنية جانبيه، ويريدون بالجمع عدة أجزائه، وذلك كثير في كلامهم، وقد ثنّى الفرزدق "المِرْبَد" في قوله: "عشية سال المِرْبَدان كلاهما"، وجَمَع مطرود بن كعب "غزة" في قوله: "... عند غزَّات". (ج١، هـ ص١٠).

من طرقه في تحديد الموقع:

- ج٢، ص٨١. "حِبِر وعَرْدَة والذَّنُوب والقَلِيب، هذه يرى بعضها من بعض، وهي باقية إلى هذا العهد بما ذكرنا من الأسماء، ومَلْحُوب ورَاكِس وذاتُ فَرْقَيْن، لا يبعد بعضها من بعض. وأما القُطَبِيَّات فلا أعلم موقعها.

الاستدلال على موقع:

- ج١، ص ١٢٤ و ج٢، ص٣٩. استدل بشعرٍ لعباس بن مرداس على أن راكس غير بعيد عن رحرحان. و بشعر لداود بن عوف على أنه غير بعيد عن الوحيد. وأخبر (المرسول) الذي طلب منه البحث عن راكس بهذه المعلومة، فعاد (المرسول) بعد أن وقف على راكس، وأكد وجوده واسمه وموقعه وصفته.

استدلال على موقع في بلاد الشاعر:

- ج١، ص٥٩. يقول عن "المُشَقَّر" : "ولا يُعلم في جهات هجر اليوم موضع بهذا الاسم، وأما "المشقر" الذي ذكره أبو ذؤيب الهذلي في قصيدته العينية ... فهو جبل في بلاد بني هُذَيل بهذا الاسم".

الموقع قد لا يكون في بلاد الشاعر:

- ج١، ص٧٣. يقول ابن بليهد: "وكأن منشأ خطأ الشراح أنهم رأوا عبيد بن الأبرص يذكر "شَطَب" وهو أسدي، فظنوا أن هذا الجبل واقع في بلاد بني أسد".

التفريق بين "مراة" و "مراة" أخرى:

- "مراة" المعروفة في "الوشم" ليست مكان مولد الشاعر المشهور "امرئ القيس ابن حُجْر الكندي" صاحب المعلقة، وإنما هي مكان مولد "امرئ القيس بن زيد مناة" من "تميم"، و"تميم" هم سكان "الوشم" في العهد القديم؛ أما "امرؤ القيس بن حُجْر" الشاعر المشهور فلم يسكن مراة المعروفة في بلاد "الوشم". (ج١، ص٧).

و "مِنَى" وأخرى:

- ج١، ص٥٢ و ص ٥٥ وغيرهما. لم ينصفه ابن جنيدل؛ لأن ابن بليهد هو

أول من قال إن "منى" هي "منية"، وأنها هضبة حمراء، تقع غربي نفي، وأن "منية" هو اسمها في هذا العهد، وربما أول من قال إن "منى" التي في مطلع معلقة لبيد ليست الموضع الواقع قريب مكة. ومع كل ذلك لم يشر العبودي إلى ابن بليهد تحت مادة "مِنية" في "عالية نجد.

زدناهما إيضاحاً:

- بعد أن ذكر الأبيات التي ورد فيها اسم: "سجا" و"النير" و"دمخ" ، قال: "كلها باقية بهذه الأسماء. "سجا" ماء يحميه سمو الأمير فيصل لإبله وخيله، وهو من أحسن مياه البادية، و"النير" و"دَمّخ" جبلان في عالية نجد، فإن مرَّ لهما ذكر في إحدى القصائد زدناهما إيضاحاً". (ج١، ص١٨).

أعرفه مثل ما أعرف منزلي:

- ج١، ص٣٨. يصحح خطأ من لم يفرق بين "ماوان" التي جاءت في شعر امرئ القيس و"ماوان" التي في قصيدة عروة بن الورد، ثم يقول : "أما "ماوان" الذي ذكره عروة بن الورد فإني أعرفه، وأعرف الذي ذكره امرؤ القيس مثلما أعرف منزلي ...".
- ج١، هـ ص٤١. "نحن نتكلم عن عيان ومشاهدة ، وليس من رأى كمن سمع".
- ج١، ص٥٩. "أعرفه وقد وردته".

جميع أهل نجد يعلمون اسمه و مكانه:

- ج١، ص٣٣. "نَطَاع": ماء معروف إلى اليوم بهذا الاسم في بلاد عبدالقيس ، لم يتغير. وهو واقع في مياه "الطَّف" بين "الدَّهْناء" وساحل البحر. جميع أهل نجد يعلمون اسمه ومكانه".

سألت أهل تلك الناحية:

- "... فلما عزمت على إثبات هذه المواضع في كتابنا، سألت أهل تلك الناحية، فقلت لهم: هل توجد أسماء هذه المواضع إلى هذا العهد؟ فقالوا: نعم كلها موجودة ... ويسأل الناقد الشيخ عبدالله الخليفي أو غاطي السليمان، فعندهما الخبر اليقين. وإني لم أورد في كتابي هذا إلا ما يؤيده الدليل، ولست مثل الناقد الذي يعتمد على ظنه فينفذه بدون تريث". (ج٣، ص٢٦٤) في رده على ناقد.

يسأل من يعلم:

- ج١، هـ ص٣٧. "أخذت هذا الخبر عن الشاعر الكبير الشيخ محمد بن عثيمين الساكن في بلد الحوطة الواقعة في وادي برك".
- (ج٣، ص٢٦٤) ... فلما عزمت على إثبات هذه المواضع في كتابنا، سألت أهل تلك الناحية، فقلت لهم: هل توجد أسماء هذه المواضع إلى هذا العهد؟ فقالوا: نعم كلها موجودة ... ويسأل الناقد الشيخ عبدالله الخليفي، أو غاطي السليمان، فعندهما الخبر اليقين.

يسأل كتابةً:

- ج ٥، ص١٨٠. كتب عن الروحاء: "فلما أعيانا الوقوف على تحديد موضعها، كتبت إلى المدينة مستفسراً عن موضعها، وهل هي باقية على اسمها إلى هذا العهد، فوافاني هذا الجواب، وهذا نصه: " ... ...".

لم أكتف بمعلوماتي الخاصة:

- "لم أكتف بمعلوماتي الخاصة، فقد أنشأت أسفاراً جديدة حباً في الوقوف على الحقيقة ... وبلغ بي الأمر - إذا اشتبه عليَّ موضع لم أذهب إليه - أن

أُرسل بعض الأعراب الذين يعرفون البقاع في بلاد العرب إلى المكان الذي أتحرى وجوده فيه ليبحثوا عنه ويأتوني بالخبر، فأبذل لهم الجوائز ...". (ج١، ص٣).

ابحث لي عن "راَكِس" :

● ج٢، ص٣٩. "أما راكس فقد أعياني الوقوف على حقيقته، وبعد طول البحث والتدقيق وقفت على حقيقته كفلق الصبح. كنت في بلد الشعَرَى (الشَّعْراء) عند تصنيف كتابي هذا، وعندي رجل علامة خبير ببلاد بني عبدالله بن غَطَفان، فعزم على السفر إلى تلك الناحية، فقلت له: ابحث لي عن راكس، واعلم أنه يذكر ... مقترناً برحرحان ... وبالوحيد. فغاب شهراً ثم عاد إلينا ... ، فقال لي : وجدت راكساً، وهو واقع شرقي ماءة "بِلَّغَة" ... إنه سناف أسود، وعنده أبرق يسمى "أبرق راكس" ، فتغلب هذا الأبرق على هذا الاسم ، فلا يعرف اليوم إلا بلفظ "أبرق راكس" ... وراكس وعاج متجاوران".

نعتمد على أهل المعاجم :

● "ونحن نعتمد على قولنا بكلام أهل المعاجم، وكلام الأصمعي، لا نعتمد على الظن والتخمين" (ج٣، ص٢٦١) كتب هذا في رده على ناقد بخصوص "دارة جلجل".

● يقول العبودي: "ويبدو لي أن رأي الشيخ بليهد على جانب من الصواب". (عالية نجد، ص٤٩٨).

أنا لا أعلم :

● ج١، ص٣٣. "الأوداء" : وأنا لا أعلم موقع هذا الموضع اليوم".

- ج١، ص٥٦. "فأما "الشجا" فلا أعرفه بهذا الاسم اليوم.
- ج١، ص٩١. " وأنا أعرف تناضب بهذا الاسم اليوم وقد وردتها".
- ج ٥، ص١٢٩. كتب تحت "الوَرِكة": "... وجميع تلك المواضع ذكرها الهمداني، ولكني لم أهتد إليها في هذا العهد".

مثال لمصطلح:

- "أما القَوادِم: جميع العرب من الزمن القديم إلى هذا العهد يطلقون هذا اللفظ على أطراف الجبال؛ كما يطلقون على أطراف الكثبان لفظ (اللِّوَى)، فأطراف الجبال إذا انقطعت في السهل يقال لها (القَوادِم). وأهل نجد يقولون لوجه الجبل (القدمة) إذا أُفردت، وإذا جمعت قالوا (قدام) و(قوادم). ج١، ص١٤١.

قيمة تاريخية:

- ج١، ص١٥٢-١٥٤.

أيام العرب:

- ج١، ص١٤٦.

معلومات عن سكان المكان:

- ج١، ص٣٩. " وفي برك وبريك من النخيل والمزارع والآبار شيء لا يحصيه إلا الله. وقد سئل رجل من أهل الحوطة: كم فيها من بني تميم؟ وكم سكانها؟ فقال: فيها أربعة آلاف بئر، كل بئر فيها أربعة نفر من الموالي للأعمال، ليسوا من بني تميم؛ فعدد العمال ستة عشر ألف نفر غير سكانها وغير أهلها التميميين".

ضعف معرفة في الجغرافية :

- ج٤، ص٣٣. اختصم غلام من أهل "الرويضة" - الواقعة إلى الغرب من "القويعية" - مع أبيه، فأقسم الغلام أن يذهب إلى بلد "أثيثية" - الواقعة في "الوشم" بين "ثرمداء" و"القرائن" - ولم يعلم الشيخ و لا ابنه أين "أثيثية" مع أنها لا تبعد عن "الرويضة" أكثر من خمسة أيام.
- تعبر هذه القصة ، وقصة الذين ضيعوا يوم الجمعة عن مستوى المعرفة في ذلك الوقت.

ضيعوا يوم الجمعة :

- ج٥، ص٧٢-٧٣. (العسيلة) "... في أعلى وادي الرّين... معروفة إلى هذا العهد. وهناك موضع ثاني يقال له "عسيلة"... وعمر في العهد الأخير، واختارته قبيلة... وسكنته وبنت به قصوراً... ، وأعلم أنهم ضيعوا يوم الجمعة... وصلوا صلاة الجمعة نهار الخميس، وكان قاضيهم الشيخ عبدالرحمن بن عودان غائباً، فقدم عليهم ضحوة الجمعة، فقال لهم: سرينا البارحة خوفاً أن تفوتنا صلاة الجمعة، فقالوا له متى الجمعة؟ فقال لهم: اليوم. فقالوا له: صلينا الجمعة أمس. فقال لهم: الجمعة اليوم وسنصليها. وموقعها بين بلد "البرود" و"نفود السر".

اسم مولودة :

- ج٢، ص٢٦. "... فسألت: ما السبب لتسميتكم هذه المرأة رميثة؟ قالوا: ولدت في وادي الرميثي، ونحن قاطنون على مائه، فسميناها باسم ذلك الموضع الذي ولدت فيه".

الأربعاء مكروه:

● ج١، ص١٥٢. ضمن روايته قصة خلاف بين قبائل في رجب ١٢٩٥هـ كتب "... فأمر رئيس الجيش زامل بن سليم القوم أن ينزلوا، فرجع إلى القاضي فقال له: إنا خرجنا في هذا اليوم يوم الأربعاء، وهو مكروه عند العرب ...".

اسم المكان واللهجة:

● ج١، هـ ص٣٦. إبدال الجيم ياء في بعض اللهجات.

● ج١، هـ ص ٦٨. قال عن "هَكِر" و"هَكْرَا": "والذي يظهر لنا أن سكون الكاف عند من يرويه بفتح فسكون، أصله للتخفيف على ما هو في سنن العرب، فظنوه موضعاً آخر".

● ج١، ص٧٢. "قلبوا ثاء ثهلان ذالاً فقالوا: ذهلان".

الريادة:

● لو نظرنا إلى الزمن الذي أنجز فيه ابن بليهد ما كتبه عن أسماء الأماكن، والإضافة العلمية الكبيرة بل المدهشة التي أضافها، وصعوبة النقل والاتصالات، وقلة المعرفة في أيامه، وما نتج من ردود فعل على أعماله حفزت غيره للاهتمام بدراسة أسماء الأماكن، ودفعتهم إلى أن يضيفوا في هذا المجال أعمالاً كبيرة، لو نظرنا إلى هذا، لقلنا بارتياح: إن ابن بليهد رائد دراسة أسماء الأماكن في المملكة.

فكرة كتاب "المجاز:

● كتب ابن بليهد: "وقد عزمت على ذكر الطريق النافذ من جدة على ساحل البحر الأحمر إلى الرياض، ثم إلى الكويت ..." ونفّذ الفكرة فعلاً (ج٢،

ص١٣٧-١٧٩). ولا شك فكرة كتاب "المجاز ..." مستوحاة مما كتبه ابن بليهد مع الفارق الكبير بين الحالة التي كانت أيام ابن بليهد وأيام ابن خميس.

إسهام :

● كتب ابن بليهد بعد البيتين اللذين في مطلع معلقة امرئ القيس: "قفا نبك ...." التي احتوت عدداً من أسماء الأماكن، أن المعاجم القديمة ذكرت أن هذه الأماكن في اليمامة ... ، ولم أر أحداً من أهل الأخبار ذكرها في موضعها اليوم غير عبارة واحدة وردت في معجم البلدان أثناء ذكر "الدخول"، قال: إن الدخول بئر، ثم عزز هذا القول بقوله : حكى نصر أن الدخول موضع في ديار بني بكر بن كلاب. (ج١، ص١٦).

"الدخول" :

● ج١، ص١٦-١٨. "الدخول" التي في شعر امرئ القيس ماء عذب معروف الآن بهذا الاسم، يقع شمالي "الهضب" المعروف بين وادي الدواسر ووادي رنية، وذلك الماء تحت يد ابن نوير الشيباني اليوم .. ".

● أما سبب تسمية "الدخول" فإنه واقع بين هضبتين والماء بينهما، ولا يُدّخَلُ إليه إلا من بين الهضبتين، وفي هضبة من هضابه ماء... لا يصل إليه الرجل إلا وهو جاثٍ على ركبتيه". و تُسمي البادية هذا الماء "الدخل".

اهتمامي بابن بليهد١ :

● عندما كنت طالباً في قسم الجغرافيا في الجامعة حرصت على شراء كل ما كتب عن جغرافية المملكة والجغرافيا بعامة باللغة العربية. وجدت في يوم في إحدى مكتبات "البطحاء" في الرياض كتاب "صحيح الأخبار..."

فاشتريته على أساس أنه عن الآثار في المملكة. حاولت قراءته فلم أشعر أني أفهمه أو يمكنني الاستفادة منه، أو أجد فيه شيئاً.

اهتمامي بابن بليهد٢ :

- بقي كتاب "صحيح الأخبار .." لدي مهملاً حتى حصلت على الدكتوراه وعُينت عضواً في هيئة التدريس في قسم الجغرافيا في الجامعة في ١٣٨٩هـ.
- بعد ذلك ببضعة أعوام بدأت أقدم برنامجاً قصيراً يومياً من الإذاعة السعودية بعنوان "رحلة اليوم" أتحدث فيه كل يوم عن أحد الأماكن في المملكة.
- كنت حريصاً في ذلك البرنامج على عدم الخطأ في أسماء الأماكن في المملكة، ولم يسعفني في هذا الأمر غير كتاب "صحيح الأخبار..".

اهتمامي بابن بليهد٣ :

- عندما اكتشفت أهمية كتاب "صحيح الأخبار .." شعرت بواجب تنبيه طلاب الجغرافيا في المملكة إلى تلك الأهمية والاستفادة منه، وجعلت ابن بليهد ضمن الموضوعات التي يكتب عنها طلاب السنة النهائية في القسم أطروحة البكالوريوس التي كنا نسميها أعمال السنة، وتُعامل بالوزن نفسه الذي تعامل به مقررات القسم من حيث العلامة التي تعطى للطالب. وفعلاً اختار أحد الطلاب ابن بليهد موضوعاً لأطروحته وأجاد في عمله.

اهتمامي بابن بليهد٤ :

- عند حضوري أول اجتماع لي في مجموعة خبراء الأمم المتحدة في الأسماء الجغرافية الذي عقد في مقرر منظمة الأمم المتحدة في نيويورك عام.. لحظت عدم تقديم المجموعة العربية أي ورقة في الاجتماع، على الرغم من

كبر عدد أعضاء وفود الدول العربية، كتبت معلومات عن إسهام ابن بليهد في دراسة أسماء الأماكن في المملكة وقدمتها للاجتماع فقبلت بترحاب، واعتبرت ورقة رسمية تحمل الرقم ....

اهتمامي بابن بليهد ٥ :

- مضت عدة أعوام بعد تقديمي ورقة ابن بليهد إلى اجتماع خبراء الأمم المتحدة في الأسماء الجغرافية، عندما استلمت رسالة بريدية من أحد أشهر أساتذة الخرائط في العالم البروفسور الهولندي أورملنج الابن ومعها نسخة من مقالة عن ابن بليهد باللغة الهولندية منشورة في دورية الخرائط الهولندية، على أساس أنها ملخص لورقتي عن ابن بليهد التي أشرت إليها سابقاً.

اهتمامي بابن بليهد ٦ :

- اكتشفت خلال استعمالي كتاب "صحيح الأخبار.." قيمته العلمية والعملية، اكتشفت أيضاً صعوبة الاستفادة من الكتاب لعدة أسباب منها: عدم احتوائه على فهرس وافٍ، خاصة أن رأي ابن بليهد في اسم المكان الواحد جاء مبعثراً في أكثر من مكان في الكتاب، كما جاء أحياناً كثيرة تحت عنوان غير اسم مكان المقصود. ولذلك حرصت على قراءة الكتاب كلمة كلمة، ودراسته وفهرسته.
- معظم دراستي للكتاب تمت خلال سنة تفرغ علمي قضيتها في مدينة جامعية صغيرة قريبة من مدينة سان فرانسيسكو التي ولدت فيها فكرة كتاب "صحيح الأخبار..".

اهتمامي بابن بليهد٧ :

- نشرت فهرس كتاب "صحيح الأخبار.." في جزأين، ولم يتح لي الوقت الكافي حتى الآن لنشر بقية ما لدي عن هذا الكتاب.
- أشكر دارة الملك عبدالعزيز لأنها جعلتني أعود إلى هذا الموضوع.

تصحيح ياقوت :

- ج١، ص٢٧. تصحيح موقع "الشِّحة".
- ج١، ص٧٠. بعد أن ذكر ما كتبه ياقوت عن "خَيِّم" الوارد في شعر امرئ القيس وعن "خِيَم"، قال: "وهذا غلط، إنما "خِيَم" ماء في شِعب في جبال "الحَصَّاء" الذي يقال له اليم "الحَصَاة"، وهو مشهور بهذا الاسم إلى يومنا هذا..".

باقٍ بهذا الاسم إلى اليوم :

- ج١، ص٣٠. القنّان".

الاستطراد يؤدي من قصيدة إلى أخرى :

- ص٤٠.

لم يكتف بالمعلقات :

- ج١، ص٣٣. نهاية معلقة امرئ القيس وبداية قصائد أخرى له.

حديث طويل عن "عنيزة" تحت عنوان "الخَبْث"

- ج١، ص٤٨-٤٩.

"عسعس" العبودي :

- "جبل أسمر أي بين السواد والحمرة، يقع إلى الجنوب الغربي من قرية "ضرية"، ويشاهد منها، أسود اللون يرى على البعد على شكل رجل له كتفان ورأس، والجبل شامخ الارتفاع إلا أن الرأس فيه ليس عالياً، ويقع على بعد حوالي تسعة (كيلات) من (ضرية) وهو قديم التسمية". (محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم، ص١٥٩٢-١٥٩٥).
- لم يذكر ابن بليهد.

"عسعس" ابن جنيدل :

● "جبل أحمر، كبير، له مناكب عالية وقمة سامقة، يقع جنوب بلدة ضرية، يحف به من الغرب رمل العريق، ومن الشمال جبل وسط، وهو من أشهر أعلام الحمى، معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد". (سعد بن عبدالله بن جنيدل، عالية نجد، ص ٩٥١-٩٥٢).

● (لم يذكر ابن بليهد من مراجعه).

"عوصاء" ابن حسين :

● مما يأخذه ابن حسين (الشيخ محمد بن بليهد وآثاره الأدبية، ج١، ص١٥١) على ابن بليهد بخصوص "عوصاء" أنه نفى علمه بوجود مكان يحمل هذا الاسم. وأنه ذكر أن "عوصاء" جبل، بينما هو شِعب، وأنه لم يذكر "عوصاء" الشعب الذي يصب في "ذي أراط". والواقع أن ابن بليهد أضاف في ج٥، ص١٨٦-١٨٧ الآتي: "... المواضع التي يقال لها "العوصاء" أربعة ... الأول في جهة الشام ، والثاني في بلاد هذيل ، والاثنان الأخيران يحملان اسميهما إلى هذا العهد، الأول غربي وادي حنيفة، والثاني قريب أشيقر في شمالي الوشم"، والذي بقي ولم يذكره ابن بليهد هو "عوصاء" رافد "أراط".

لم يذكر"الشميسية" لأنها لا توجد :

● قال ابن حسين: إن ابن بليهد أهمل بلدة "الشميسية" الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة "بريدة" (الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد، ج١، ص١٥٣).

■ الواقع أنه :

● لا توجد بلدة اسمها "الشميسية" قرب "بريدة". والأماكن القريبة من هذه الاسم هناك هي: "الشماس" و"الشماسية"، وذكرهما ابن بليهد كلتيهما عدة مرات في صحيح الأخبار.. منها ج٤، ص٢٧١ و ج٥، ص٢٠.

- يبدو أن ابن حسين اكتفى بما في ج٣، ص١٧١.

"الحِساء":

- ج١، ص١٤١.

المتثلم:

- ج١، ص١١٣

اسم واحد وأكثر من مكان:

- ج١، ص١٢٢- ١٢٥-١٢٦.

توباذ:

- "توباذ" "جبل من جبال نجد، ولكني لا أعلم موقعه...
- مثال لطيف يبين كيف يسلك ابن بليهد كل الطرق المتاحة في دراسة اسم المكان.

الرَّبَذَة - الحناكية:

- ج٥، ص١٥٢. استنتج ابن بليهد أن "الربذة" هي "الحناكية"، وذكر أنه لم ير "أحداً من محققي هذا العصر ساعدني على هذه الفكرة، فأستعين برأيه على هذا التطبيق". و لم يوفق ابن بليهد في هذا الاستنتاج، ولكن "الحناكية" أكبر بلدة في المنطقة التي تقع فيها "الربذة" التي تغير اسمها إلى "البِرْكة"، ويبدو أن هذا جعل ابن بليهد يستنتج أن الربذة هي الحناكية.

أماكن عديدة من خلال تعريف اسم مكان:

- ذكر خلال كلامه عن "الأنيعم" ج١، ص١٠٦-١٠٧ أسماء الأماكن الآتية: "وادي النعيم" و"العبلة" و"البديعة" وجبال "العقر" وكثيب "البشارة" و"وادي خنثل" وجبال "المحدث".

غمـرة :

● ج١، ص١١٦-١١٧. تدهش عندما يذكر ابن بليهد أربعة أماكن تشترك في الاسم "غَمْرَة"، ويبين موقع كل منها، ويستشهد بالشعر والسيرة النبوية، ثم تهمل معاجم حديثة ذلك عندما تتحدث عن "غَمْرَة"، ربما لأن ابن بليهد ذكر ما ذكره عن "غمرة" تحت "غمار".

لم يُنصف ابن بليهد :

مثال :"الغفر" و"الغمر"

● ج٢، ص٨٤. يرد رسم كلمة في بيت شعر، فيقربها ابن بليهد إلى اسم مكان ورد في شعر آخر أو يقربها إلى اسم مكان يعرفه، ومن ذلك كلمة "الغمر" التي وردت في بيت شعر نقله ابن بليهد عن ياقوت، وذكر العبودي أن ياقوتاً كتبها "الغُفْر"، وأن هذه خطأً أو وهم من ابن بليهد، بينما ابن بليهد نفسه ذكر أن ياقوتاً كتبه "الغُفْر"...(انظر هامش ج٢، ص٨٤) ؛ وأهمل العبودي البيت الذي كتبه ابن بليهد في الصفحة نفسها وفيه " ... ما بين جرثم والغمر" نقلاً عن ياقوت أيضاً، مع إشارة ابن بليهد في الهامش إلى أنها عند ياقوت "ما بين جرثم والغفر" ، ألم تتضح صحة استنتاج ابن بليهد في أن "جرثم" هو "الجرثمي" و"الغمر" و"غمار" هو "الغيمار"؟ وأن المكانين في منطقة القصيم؟

تحتاج قراءة كل الكتاب للتأكد من الاطلاع على ما كتبه عن اسم مكان.

■ الأمثلة كثيرة.

تعريف الاسم الحالي تحت الاسم القديم للمكان :

● ج١، ص٩٢. "السَّهْبا في أسفل الخرج تصب فيها سيول أودية اليمامة". جاء تعريف "السَّهْبا" هذا تحت عنوان "السَّهْب" الوارد في شعر طُفَيْل الغَنَوي.

شـرط :

- ج١، ص١٧٧. "... إن من شروط كتابنا ألا نذكر من المواضع إلا ما ورد ذكره في شعر ...".

طريقة في التحقيق :

- ج/١، ص١٦٤.

استدلاله بالشعر :

- ج١، ص١٥٠.

جهوده في دراسة أسماء الأماكن في المملكة :

■ سنحاول التعرف إلى جهوده في مجال دراسة أسماء الأماكن من خلال :

- إنتاجه.
- ما أضافه إلى المعرفة.
- منهجه.

أهم إنتاجه في مجال أسماء الأماكن :

- أهم إنتاجه في هذا المجال كتاب "صحيح الأخبار..". يتكون من خمسة أجزاء، مجموع صفحاتها ١٤١٠ صفحات، طبع الجزء الأول بمصر ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ثم تلته الأجزاء الأخرى. ثم أعيد تصوير الكتاب في طبعتين صدرتا في ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، كتب على كلتا الطبعتين: "الطبعة الثانية"، وكتب على إحداهما أنها طبعت في بيروت.
- سنطلع على أمثلة تبين محتوى الكتاب.
- How it relates to your audience

تعديل مقترح في عنوان هذا الحديث :

- يقترح أن يكون عنوان هذا الحديث "جهود الشيخ محمد بن بليهد في تحقيق أسماء الأماكن" بدل العنوان الذي وضعه منظمو اللقاء وهو "جهود الشيخ محمد بن بليهد في تحقيق المواضع"، ذلك لأن جهود الشيخ كانت في مجال اسم المكان، خاصة الوارد في شعر عربي قديم، وكذلك في معاجم وكتب اهتمت بأسماء الأماكن في بلاد العرب. ويدخل في دراسة اسم المكان تحديد موقع ، وليس (موضع) المكان الذي يحمل الاسم.

العناصر :

- الرجل.
- أهم إنتاجه في مجال أسماء الأماكن.
- كتاب "صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار".
- الهدف من تأليف الكتاب.
- المنهج.
- نماذج.
- من جاء بعده.

الموضوع :

- موضوع كتاب "صحيح الأخبار ..." تحقيق أسماء الأماكن التي ورد ذكرها في الشعر الجاهلي، وخاصة في المعلقات، لمعرفة "ما بقي منها إلى يومنا هذا على اسمه الأول، وما اعترى اسمه شيء من التغير"؛ وقد أُنجز هذا في الجزأين الأول والثاني.

- أما موضوع الأجزاء الثلاثة الأخرى فهو تحقيق أسماء أماكن في بلاد العرب، ورد ذكرها في معجم البكري أو في معجم ياقوت، بهدف تصحيح أخطاء وقع فيها البكري وياقوت، لأنهما يقولان عن تحديد الأماكن بالظن.

من مصادره :

- ج١، هـ ص٣٧. "أخذت هذا الخبر عن الشاعر الكبير الشيخ محمد بن عثيمين الساكن في بلد الحوطة الواقعة في وادي برك".
- ج٥، ص٢٥٥. الخانجي، منجم العمران.
- ج٥، ص٢٤٩. أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني.
- ج١، ص٨٩. الأصمعي ورشدي ملحس.
- ج١، ص١٠٣. الهمّداني، صفة جزيرة العرب.

ربط المكان بالتاريخ :

- ج١، ص٤٤-٤٧. تحدث عن المعارك التي حدثت في مكان اسمه "العوبند"، ذكر أنه وقع فيه:
- يوم الكلاب الأول.
- يوم الكلاب الثاني.
- ثلاث وقائع حديثة (ذكر تفصيلاتها).
- يقول : "ذكرت في كتابي هذا أن قليلاً من المواضع الذي حدث فيه يوم من أيام العرب الأقدمين أو المتأخرين ثم لم يحدث فيه يوم آخر". كما قال: "وتكرار الوقائع في البقاع في نجد لا يحصى".

الاسم والمعنى "مصطلحات":

- ج١، ص١٧."أما سبب تسمية الدخول فإنه واقع بين هضبتين والماء بينهما، ولا يدخل إليه إلا من بين الهضبتين".
- ج١، ص٣٥. "المُحَصَّب".
- ج١، ص١٤١. "القوادم" "اللوى".
- ج٢، ص٩. "الجَرَد: عند أهل نجد القطعة من الرمال الصغار، يكون منظرها أسود، سهلة المرتقى".
- ج٢، ص١٦٥. "وظني أن تسميتها بالقرنة لأنه يأتي وادي حميَّان من الجهة الغربية الجنوبية منه، ووادي التسرير يأتي من الجهة الغربية الشمالية منه، ويقترنان في تلك الثنية، وتتجه سيول الواديين معه حتى يمر على ماء "خف" و"خفيف"...".

هجرة اسم:

- ح١، ص١٥٦.

تقريب:

- ج٢، ص٣٣.

بيان المكان المقصود:

عندما يشترك أكثر من مكان في الاسم نفسه:

- ج١، ص١١٥. مثال : "القَنَان" يقول ابن بليهد: "القَنَان الذي ذكره زهير واقع في بلاد بني أسد، مجاور لبلاد غطفان، بالقرب من "سميراء"، ويقال له اليوم "القنينات"، وهو جبل... وهو غير الذي ذكره امرؤ القيس بقوله: ومروا

على القنان... وهو معروف بالقرب من "سميراء"؟ وهو أيضًا غير الذي ذكره لبيد في شعره وثناه حين قال :... بصحراء القنانين. و"القنانان" في عالية نجد الجنوبية معروفان بهذا الاسم إلى اليوم.

"وَسَط" في الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية :

- من يبحث في هذه الموسوعة لا يجد تحت مادة "وسط" غير "هجرة لآل طحفل، من قبيلة يام، في نجران" (نقلاً عن حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - معجم مختصر). ذلك لأن "وَسَط" ذكر في الموسوعة تحت "وُصَط" نقلاً عن (العبودي، بلاد العصيم، ص٢٥٣٧-٢٥٤٠)، ومما يلحظ أن العبودي لم يشر إلى ابن بليهد في مراجعه لهذا الاسم على الرغم من سبق ابن بليهد في دراسة هذا الاسم، وبيان المكان الذي يحمل هذا الاسم في الوقت الحاضر، وتحديد موقع المكان تحديداً دقيقاً، ووصفه وصفَ مشاهدٍ دقيق، وإثبات أنه المكان نفسه المقصود في الشعر العربي القديم والمعاجم القديمة.

طريقته :

- البحث في قصيدة أو مرجع قديم عن اسم مكان في بلاد العرب.
- البحث ميدانياً ومكتبياً عن المكان المسمى بذلك الاسم، مستفيداً من:
- المعرفة الشخصية التي تكونت لديه نتيجة رحلاته، واتصالاته، وثقافته خاصة في الشعر.
- سؤال من يتوسم فيهم المعرفة.
- إرسال أشخاص للتحري.

- الاستدلال بالشعر.
- الاستدلال بمعاجم ومراجع.

أماكن خارج بلاد العرب :

- يذكر أحياناً أماكن خارج بلاد العرب، مثل: ... في مصر، ... في الشام، ... في العراق ، وقندهار في الهند...
- ذكر ابن حسين (الشيخ محمد بن بليهد... ج١، ص١٤٨) أن ابن بليهد "يخرج عما يدل عليه عنوان كتابه... فيورد أماكن في مصر والشام والعراق". إلا أن ابن حسين يستدرك (في ص١٥٢) على ابن بليهد أنه لم "يشر إلى مدينة واسط المشهورة بالعراق". والواقع أن ابن بليهد ذكر واسط التي بالعراق (صحيح الأخبار ... ج٣، ص٣٦) نقلاً عن البكري، ثم إن واسطاً تكررت عدة مرات في صحيح الأخبار، وكثير منها كان المقصود فيه واسط العراق.

استنتاج مبني على أدلة :

- ج١، ص٤٣. "الكُلاب" المذكور في قصيدة لامرئ القيس هي "وادي الكُلاب" هو "وادي قُحَقُح" وهذا الاسم باقٍ إلى يومنا هذا. ذكر هذا بعد ذكر الأدلة التي قادته إلى هذا الاستنتاج.

نقــاط :

١- تحقيق أسماء الأماكن التي وردت في الشعر القديم.

٢ - بيان سبب التسمية.

٣ - بيان معنى الاسم.

٤ - تطور اسم المكان.

٥ - اللهجة و الاسم.

٦ - مدلول الاسم.

٧ - طريقة تحقيق الاسم.

٨ - تصحيح ياقوت والبكري وغيرهما.

٩ - الاسم والمصطلح الجغرافي.

١٠- الاسم ومواقع المعارك.

١١- المجاز بين اليمامة والحجاز.

١٢- أسماء الأماكن التي تمر بها الطرق القديمة ٢/١٨١.

١٣- القبائل.

١٤- العادات.

● تأثير ابن بليهد في من كتب بعده عن أسماء الأماكن .

رأي :

● يرى أن "ذا العشيرة" التي ذكرت في شعر عنترة العبسي يقال لها الآن "جو عشري"؛ وأن "الدُّحْرُضَيْن" التي في شعر عنترة أيضاً، هما "دُحْرُض" و"وَشِيع".

البحث عن اسمٍ حالي في الشعر القديم :

● ج١/٨٨. وأما "الشعب" الذي أضفناه للعسيبيات فلم أر له ذكراً في الشعر القديم".

● ج١، ص٨٩. "وأما "النفازي" فلم نجد له ذكراً في شعر الجاهلية"، وهو بهذا الاسم.

● ج١، ص٨٩. "وأما "بلغة"... فلم نجد لها ذكراً أيضاً، وهي بهذا الاسم اليوم".

شَطَب :

- ج١، ص٧٢-٧٣ و ج٣، ص٢. ذكر ابن بليهد أن "شطب" الذي عناه امرؤ القيس جبل في بلاد نُمير وليس في بني أسد كما قال كثير من الشراح، ووصف شطب وصف المشاهد، وبين أنه "جبل منقطع من "ثهلان" كأنه منه بلونه وشعابه وطوله، وبينه وبين ثهلان قطعة من الصحراء يمضي فيها السائر على أقدامه أقل من ساعة ...". كما بين ابن بليهد سبب خطأ مَنْ قبله في تحديد مكان شطب.
- ولم يشر من درس "شطب" بعده إلى ذلك على الرغم من دقة ما ذكره ابن بليهد. (انظر "شطب" في ابن جنيدل، عالية نجد، ص ٧٥٢-٧٥٥).

الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية

أ. د . محمد شوقي بن إبراهيم مكي
قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

مقدمـة :

تتناول الورقة استعراضًا عامًا للجهود الفردية والجماعية المبذولة لتحديد الأماكن في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على جهود الجمعية الجغرافية السعودية في وضع موسوعة جغرافية آلية للأماكن في المملكة العربية السعودية. وقد انتهت المرحلة الأولى من هذا المشروع في سنة ١٤١٨هـ (١٩٩٨م)، وتوضح الورقة حجم هذا الإنجاز وفائدته للجغرافيين. وأخيرًا تلقي الورقة بعض الضوء على الجهود المبذولة في الوقت الحاضر لتطوير هذه الموسوعة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، وذلك للبدء في تنفيذ المرحلة الثانية التي سوف تكون بإذن الله أكثر شمولية وأكثر وضوحًا نتيجة الاستخدام المكثف للخريطة والصورة.

الأهـداف :

١ - تسليط بعض الضوء على الجهود القديمة والحديثة المبذولة لتحديد الأماكن في المملكة العربية السعودية .

٢ - شرح المرحلة الأولى لبناء موسوعة جغرافية آلية للأماكن في المملكة العربية السعودية .

٣ - تسليط بعض الضوء على الجهود المبذولة في الوقت الحاضر لتطوير الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

الجهود القديمة والحديثة لتحديد الأماكن في المملكة العربية السعودية :

أعطى الجغرافيون العرب والمسلمون اهتمامًا كبيرًا لتحديد الأماكن حيث ظهرت العديد من المؤلفات المشهورة والمعاجم منذ وقت مبكر. وقد برز هذا الاهتمام المبكر نتيجة لإدراك الجغرافيين الأهمية الوظيفية لمثل هذه المؤلفات التي يمكن تلخيصها بالآتي:

أ - التعريف بالأماكن، والمراكز العمرانية، والظواهر الطبيعية والبشرية، مع التأكيد على تحديد الأسماء الدقيقة، ووصف خصائص الأماكن أو الظواهر.

ب - التعريف بالمفردات الجغرافية والمصطلحات، ودلالاتها وتطبيقاتها.

ج - تقريب وجهات نظر الجغرافيين الذين أسهموا في شرح هذه المفردات والمصطلحات وضبطها ووصفها.

د - حفظ التراث الجغرافي من خلال الدراسات المتتالية ، وتحقيق المعاجم الجغرافية، وخاصة القديم منها.

وعلى هذا يمكن القول: إن للمعاجم الجغرافية أربع وظائف رئيسة وهي : الوظائف التعريفية، والوصفية، والاستدلالية، والتراثية.

ولذلك فإن المعاجم الجغرافية لا تقتصر فوائدها على الجغرافيين فقط، بل تتعدى ذلك إلى المؤرخين، وعلماء اللغة، والصحافيين، والسياسيين، والعسكريين، ورجال الأعمال. وهي مهمة أيضًا في المراحل التعليمية المتعددة التي تزخر بمعلومات متراكمة تشمل العديد من المصطلحات والمفردات التي تحتاج إلى شرح وتحديد يتناسب مع كل مرحلة تعليمية.

كيف بدأ الاهتمام بالمعاجم الجغرافية؟

بدأ اهتمام الباحثين بالمعاجم اللغوية لشرح ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة من الناحية اللغوية، وتفسير بعض ما جاء فيهما من أوجه البلاغة والبيان. ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥هـ) من أوائل من أعد معجمًا سماه "كتاب العين"، ثم تتابع الاهتمام بصناعة المعاجم اللغوية، فرأينا الجمهرة لابن دريد (ت ٩٢٢م) ، والتهذيب للأزهري (ت ٩٨٠م)، والصحاح للجوهري (ت ١٠٠٢م) ، والمخصص لابن سيده (ت ١٠٦٥م)، ولسان العرب لابن منظور (ت ١٣١١م) ، وتاج العروس للزبيدي (ت ١٤١٣م)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ١٤١٤م).

ويعدّ ظهور المعاجم الجغرافية امتدادًا طبيعيًا للمعاجم اللغوية بأنواعها المختلفة حيث بدأت ببعض المباحث اللغوية في المجال الجغرافي مثل : أسماء الجبال، والأمصار، واشتقاق البلدان، وتسمية الدارات، والبِيَع، والحرات، والأسواق... إلخ .

وكان نتاج هذا النشاط العلمي تراكم المعرفة الجغرافية، وتعدد المعاني للمفردات والمصطلحات، مما يعدّ نقطة انطلاق جديدة للمعاجم الجغرافية التي اهتمت بمحاولة توحيد المصطلح، وتقريب وجهات النظر، والتخصص في دراسة مناطق جغرافية محددة حيث ظهر الاهتمام بأسماء جبال تهامة، وجزيرة العرب، وبلاد اليمن... إلخ .

أنواع المعاجم :

يمكن تقسيم المعاجم إلى مجموعتين أساستين، وهما:

١ - معاجم الأماكن التي يمكن أن تقسم إلى الفئات الآتية:

أ - معاجم قديمة (قبل القرن ١٤هـ) مثل معجم البلدان لياقوت الحموي، ومعجم ما استعجم للبكري.

ب - معاجم معاصرة مثل المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المخصص لمناطق المملكة [معجم شمال المملكة (١٣٩٧هـ)، معجم بلاد القصيم (١٣٩٩هـ)، ومعجم مقاطعة جازان (١٣٨٩هـ)... إلخ].

ج - معاجم موضوعية مثل معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي، ومعجم أماكن الفتوح لصلاح الدين المنجد.

د - معاجم أسماء الأماكن مثل معجم البلدان الليبية للطاهر أحمد الزاهي (١٩٦٨م)، ومعجم شمال المغرب لعبدالمنعم عبدالعال (١٩٦٨م)، ومدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي لعبدالعال الشامي (١٩٨١م)، ومعجم المدن والقبائل اليمانية لإبراهيم المقحفي (١٩٨٥م).

٢ - معاجم المصطلحات الجغرافية :

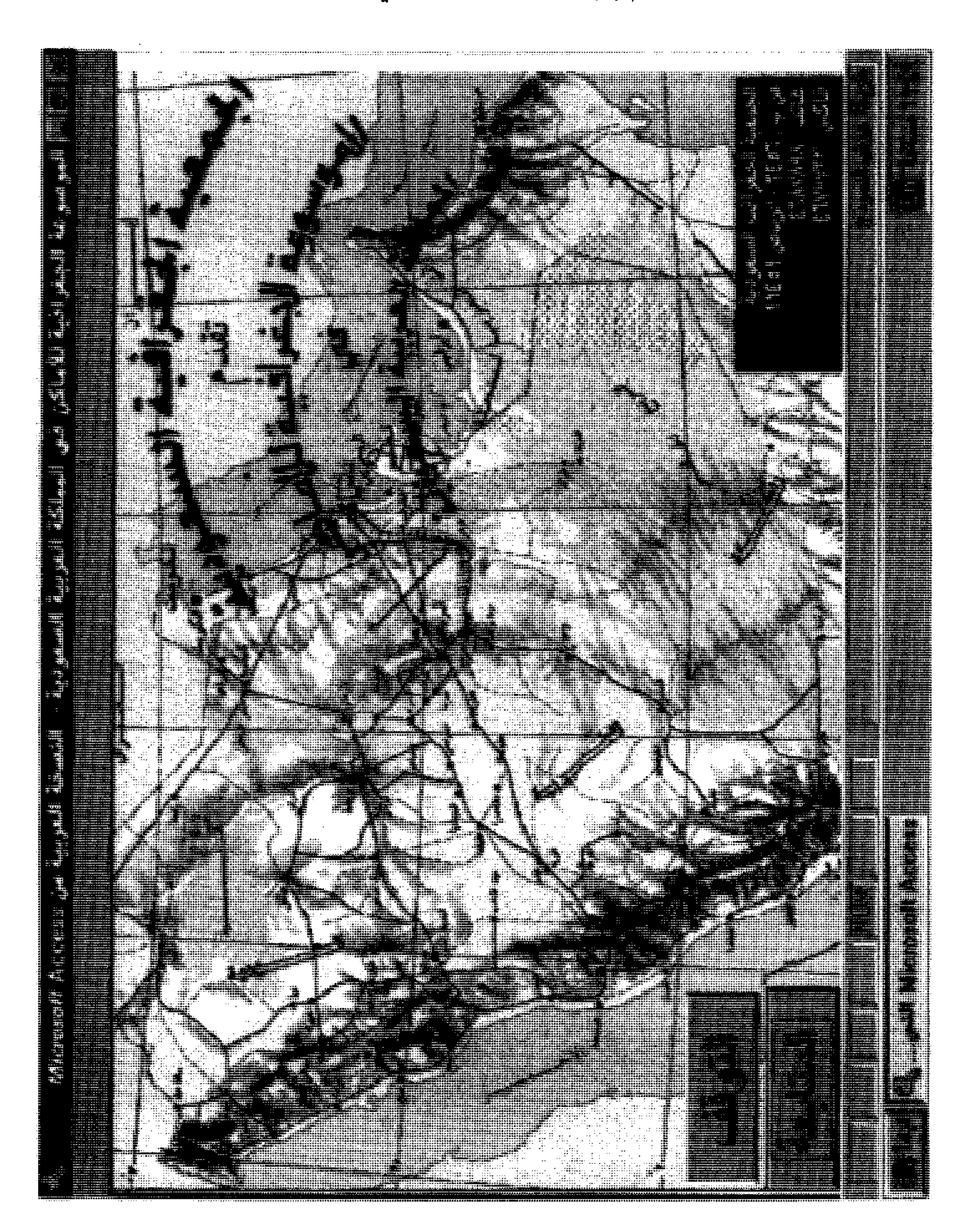
وقد اهتمت هذه المعاجم بالمفردات والألفاظ والمصطلحات من حيث معانيها ودلالاتها وتطبيقاتها مثل: معجم المصطلحات الجغرافية ليوسف توني (١٩٧١م)، والمعجم الجغرافي لإبراهيم السيوطي، والمعجم الجغرافي المناخي لعلي موسى (١٩٨٦م)، والمعجم الفلكي لأمين فهد المعلوف، ومعجم مصطلحات الجغرافيا والبيئة الطبيعية للخطيب (١٩٧٩م).

المرحلة الأولى للموسوعة الجغرفية للأماكن في المملكة العربية السعودية:

لقد اهتمت هذه المرحلة بجمع المعاجم الجغرافية المعاصرة في موسوعة واحدة. وقد تركز الاهتمام على هذا النوع من المعاجم لأن معظمها اعتمد بشكل أو بآخر على المعاجم القديمة والموضوعية، بالإضافة إلى العمل الميداني والتحقيق. ولقد أصبح من الواضح حديثًا للباحثين والمؤسسات العلمية ضخامة ما يصدر من المطابع من كتب ومعاجم تهتم بالأماكن، ولقد كان من أوائل من لحظ ذلك علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، الذي أشار في الجزء الأول من معجم مختصر إلى أن : "هذه المرحلة من التأليف تعدّ تمهيدًا لمرحلة أخرى هي دَمْجُ المواد التي تتضمنها الأجراء التي أُلِّفَتْ في كتاب واحد هو "المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية"، ينسب تأليفه لكل الإخوة المشاركين في التأليف، وتذييل كل مادة من مواده باسم كاتبها، على نمط مواد دوائر المعارف التي ألفت من قِبَل جماعة من العلماء". (الجاسر، حمد، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص ٩).

كما دعا الشيخ عبدالله بن خميس في الاجتماع السنوي للجمعية الجغرافية السعودية سنة ١٤١٥هـ إلى تحقيق حلم الشيخ الجاسر بجمع المعاجم التي صدرت عن المملكة العربية السعودية في موسوعة واحدة، وبالفعل شمَّرت الجمعية الجغرافية السعودية عن ساعدها، وشكلت في السنة التالية لجنة من عدد من الجغرافيين المتحمسين من أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية لدراسة المقترح، ووضع الخطوط العريضة لتنفيذ التوصية، وبالفعل فقد عرضت توصيات اللجنة على الجمعية العمومية في سنة ١٤١٦هـ، ولاقت القبول والموافقة، وأصدرت قرارًا للبدء في التنفيذ بعد إيجاد التمويل المناسب.

الشكل رقم (١) : غلاف الموسوعة في المرحلة الأولى



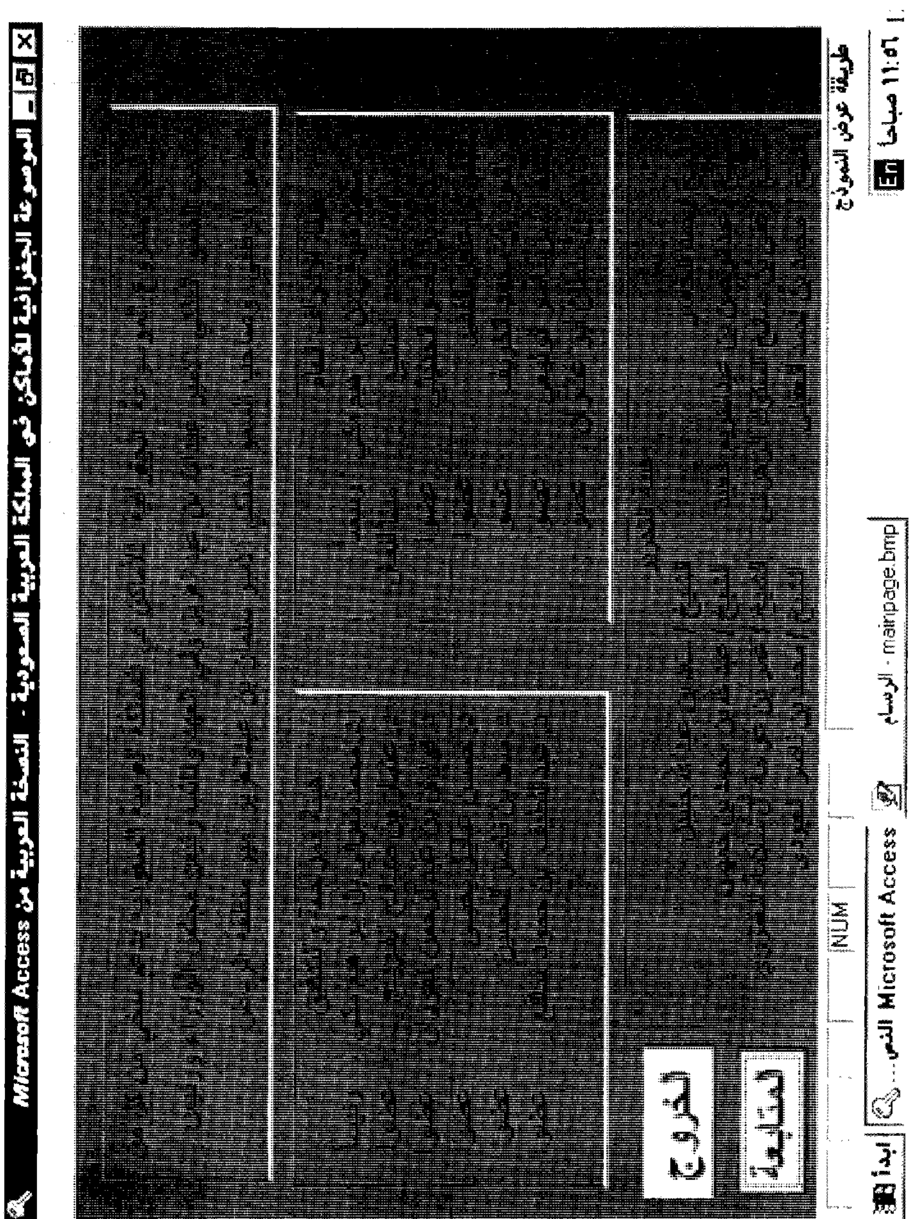
وقد شكلت اللجنة عدة لجان فرعية لتوزيع العمل، واستعانت بمبرمج محترف لتصميم البرنامج الآلي للموسوعة باستخدام برنامج Access، للتعامل مع البيانات الضخمة التي تضمها الموسوعة (الشكل رقم ١). وقد اختير برنامج Access للاعتقاد بسهولة استخدامه مع أجهزة الحاسوب الشخصية التي أصبحت منتشرة لدى الكثيرين، ولعدم حاجته لمعرفة متقدمة بأنظمة الحاسب الآلي.

وقد تم إيجاد التمويل المالي من خلال منحة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، ومن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

وقد أنجزت اللجان مهامها في الحصول على المادة العلمية، وتحديد درجات الطول والعرض للأماكن، وإضافة بعض البيانات عن السكان، والمناطق والمحافظات، وبعض الخرائط والصور، وإدخال البيانات في الحاسب الآلي، وإصدار الموسوعة على أقراص مليزرة (CD) في نحو ثلاث سنوات بدأت في سنة ١٤١٦هـ وانتهت سنة ١٤١٨هـ.

وقد ضمت الموسوعة (٣٧٩٨٧) مدخلاً عن الأماكن في المملكة العربية السعودية (الجدول رقم ١)، منها (٢٢٩٢٤) مدخلاً غير مكرر. وقد أصبح بهذا العمل من السهل جدًا على المستخدم الاستعلام عن أي مكان في المملكة، والمقارنة بين الأماكن المتشابهة في الاسم خلال ثوانٍ معدودة.

الشكل رقم (٢) : الصفحة الداخلية من الموسوعة



الشكل رقم (٣) : أهم وظائف الموسوعة

الشكل رقم (٤) : صفحة بيانات الموسوعة

الجدول رقم (١)

مصادر المداخل وأعدادها في المرحلة الأولى من الموسوعة

التسلسل	اسم المعجم	اسم المؤلف	عدد الأجزاء	عدد المداخل (٪)
١	مقاطعة جازان	محمد العقيلي	١	٢١٣٥ (٥,٦٪)
٢	بلاد غامد وزهران	علي الزهراني	١	١٢٧٤ (٣,٤٪)
٣	شمال المملكة	حمد الجاسر	٤	
٤	معجم مختصر	حمد الجاسر	٣	٢١٣٨١ (٦,٣٪)
٥	المنطقة الشرقية	حمد الجاسر	٤	
٦	بلاد حجر	عمر العمروي	١	
٧	بلاد بارق	عمر العمروي	١	١٣٤٩ (٣,٦٪)
٨	معجم اليمامة	عبدالله بن خميس	٢	١٢٩٣ (٣,٤٪)
٩	عالية نجد	سعد بن جنيدل	٣	١٨٢١ (٤,٨٪)
١٠	بلاد القصيم	محمد العبود	٦	١٢٧٤ (٣,٤٪)
١١	الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية	عبدالرحمن العبيد	٢	١٢٥٥ (٣,٣٪)
١٢	معجم معالم الحجاز	عاتق البلادي	١٠	٦٢٠٥ (١٦,٢٪)
	المجموع			٣٧٩٨٧ (١٠٠٪)

وبذلك تحقق بإذن الله حلم الشيخين الجليلين (الجاسر، وابن خميس). كما تحققت توصية مجمع اللغة العربية في دورته التاسعة والستين التي انعقدت في المدة من ٢٤/٣ - ٣/٤/٢٠٠٣م والتي تنص على الدعوة إلى صنع معاجم حديثة تجمع بين القديم والحديث، ربطًا للحاضر بالماضي، وتلبية لحاجة الناس على اختلاف ثقافاتهم وأعمارهم وتخصصاتهم.

المرحلة الثانية لتطوير الموسوعة الجغرفية للأماكن في المملكة العربية السعودية :

لقد أصبح من الواضح وجود بعض النواقص في المرحلة الأولى من الموسوعة الجغرافية للأماكن التي منها قلة العمليات التفاعلية مع المستخدم، وعدم شمولية الموسوعة لكل الأماكن في المملكة، خاصة في المناطق الجنوبية منها. ولهذا شكلت الجمعية الجغرافية السعودية وحدة جديدة فيها باسم: "وحدة الأماكن وأسمائها في المملكة العربية السعودية". وقد عمدت هذه الوحدة إلى صياغة نظام لها اعتمدته الجمعية العمومية رقم (١٤) للجمعية الجغرافية السعودية عام ١٤١٩هـ. وشمل هذا النظام مواد تتعلق بأهداف الوحدة ونشاطاتها وإدارتها واختصاصاتها، ومواردها. وتتألف الوحدة من مجلس يضم أعضاء من أقسام الجغرافيا بالمملكة، وممثلين من وزارة الخارجية، والهيئة العامة للمساحة الجيولوجية، والإدارة العامة للمساحة العسكرية. وقد بدأت هذه الوحدة أولى أعمالها بمتابعة تطوير الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية، فوضعت خطة متكاملة لعمليات التحديث، والاعتماد على خرائط أكثر شمولية لرفع عدد الأماكن المغطاة إلى نحو (٧٢٠٠٠) مكان في المرحلة الثانية.

وقد قسمت المملكة إلى خمسة قطاعات يتولى العمل في كل قطاع منها فريق عمل يفضل أن يكون من المناطق القريبة من هذا القطاع (الشكل رقم ٥). وسيتم التعاون مع شركة مختصة في بناء برنامج معلومات (**GIS**)، مع استخدام تقنية **Intermedia** لزيادة إمكانيات التفاعل بين المستخدم وقاعدة الأماكن (الشكل رقم ٦).

ولا شك أن مثل هذا العمل ليس سهلاً لمنطقة تمتد نحو مليوني كم^2، وتضم أكثر من (٧٢٠٠٠) مكان، وتحتاج إلى بناء قاعدة معلومات جديدة، وإعادة

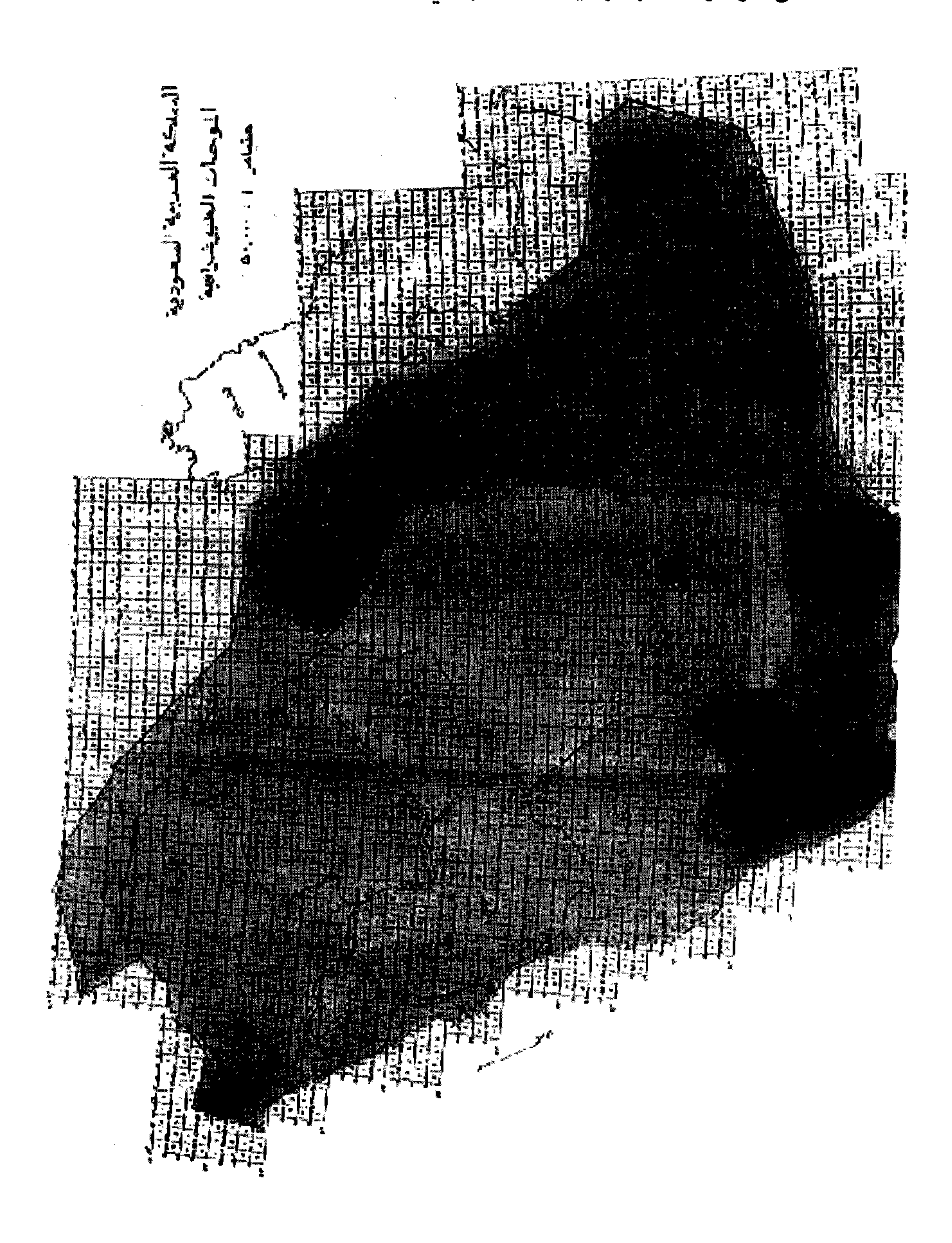
صياغة معلومات سابقة متوافرة من المرحلة الأولى، ولكن الجمعية الجغرافية السعودية قبلت هذا التحدي، وهي لا شك قادرة بإذن الله وبتعاون أعضائها على إنجاز المهمة على خير وجه.

ولعله من المناسب هنا الدعوة لتضافر جهود جميع الجهات المهتمة بالأماكن لتعضيد عمل وحدة الأماكن في الجمعية الجغرافية السعودية، والتنسيق فيما بينها لإنجاز أعمال متسقة في المنهج والأسس والمعايير. ولعلي أقترح هنا الرفع للمقام السامي باعتماد وحدة الأماكن في الجمعية الجغرافية السعودية بكونها منسقاً وطنياً في الأمور المتعلقة بالأماكن وأسمائها، وممثلة للمملكة في المحافل الدولية المتصلة بتحديد الأماكن وأسمائها.

الشكل رقم (٥)

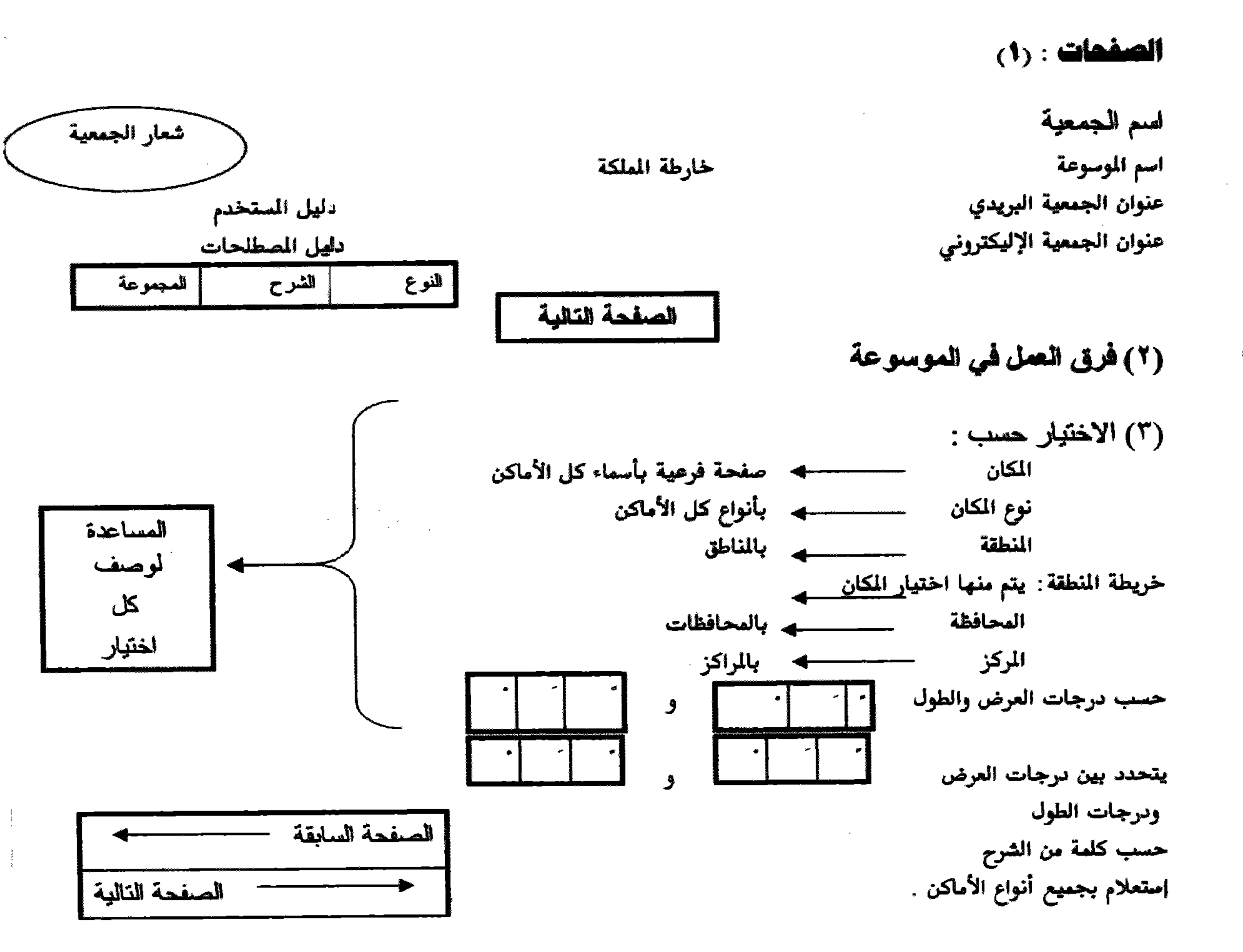
قطاعات العمل المقترحة لتنفيذ المرحلة الثانية

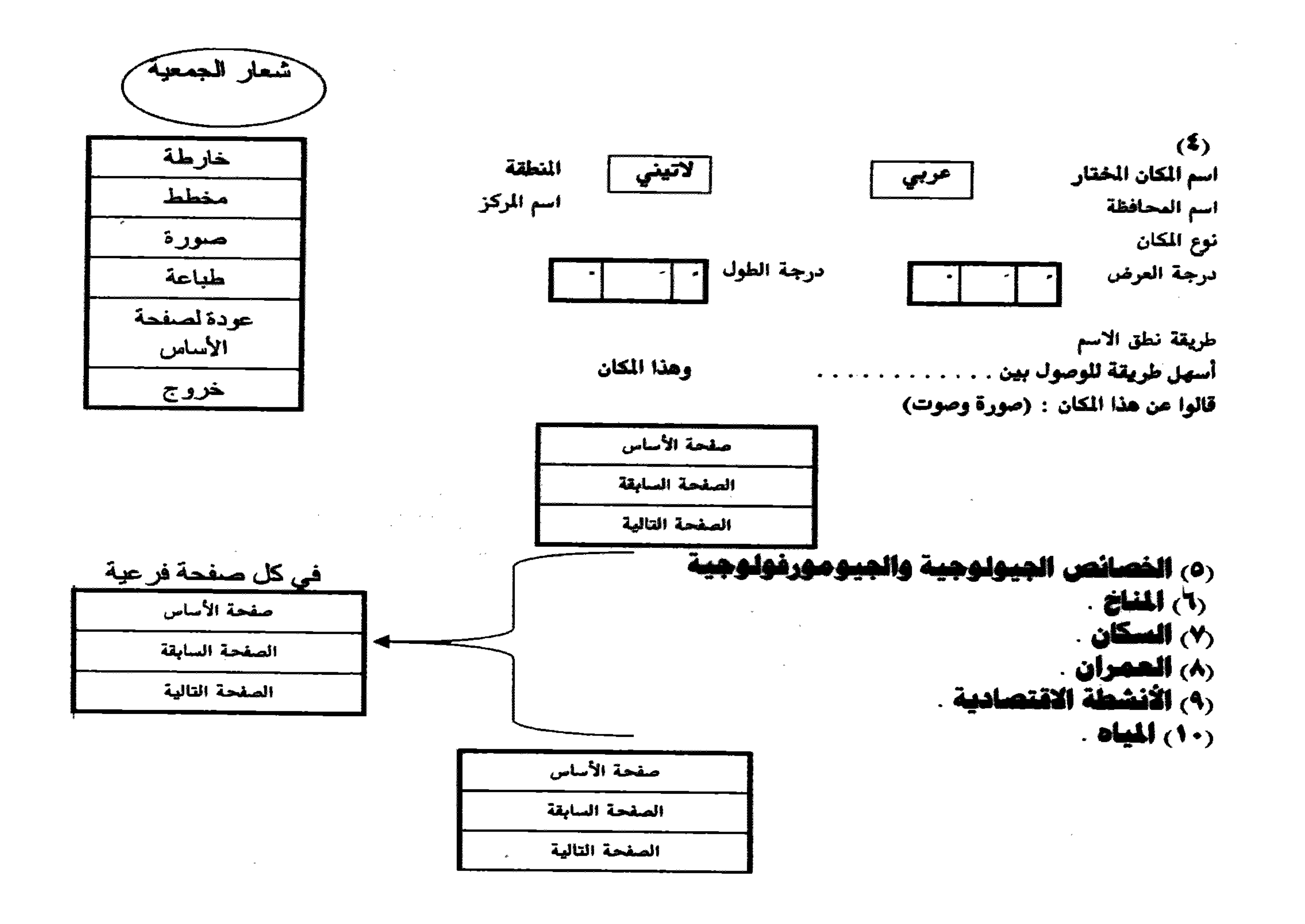
من الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية



الشكل رقم (٦)

عناصر المرحلة الثانية لموسوعة الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية




(٤)
اسم المكان المختار
عربي
لاتيني
المنطقة
اسم المحافظة
اسم المركز
نوع المكان
درجة العرض
درجة الطول
طريقة نطق الاسم
أسهل طريقة للوصول بين . . . . وهذا المكان
قالوا عن هذا المكان : (صورة وصوت)
شعار الجمعية
خارطة
مخطط
صورة
طباعة
عودة لصفحة الأساس
خروج
صفحة الأساس
الصفحة السابقة
الصفحة التالية
(٥) الخصائص الجيولوجية والجيومورفولوجية
(٦) المناخ .
(٧) السكان .
(٨) العمران .
(٩) الأنشطة الاقتصادية .
(١٠) المياه .
في كل صفحة فرعية
صفحة الأساس
الصفحة السابقة
الصفحة التالية
صفحة الأساس
الصفحة السابقة
الصفحة التالية

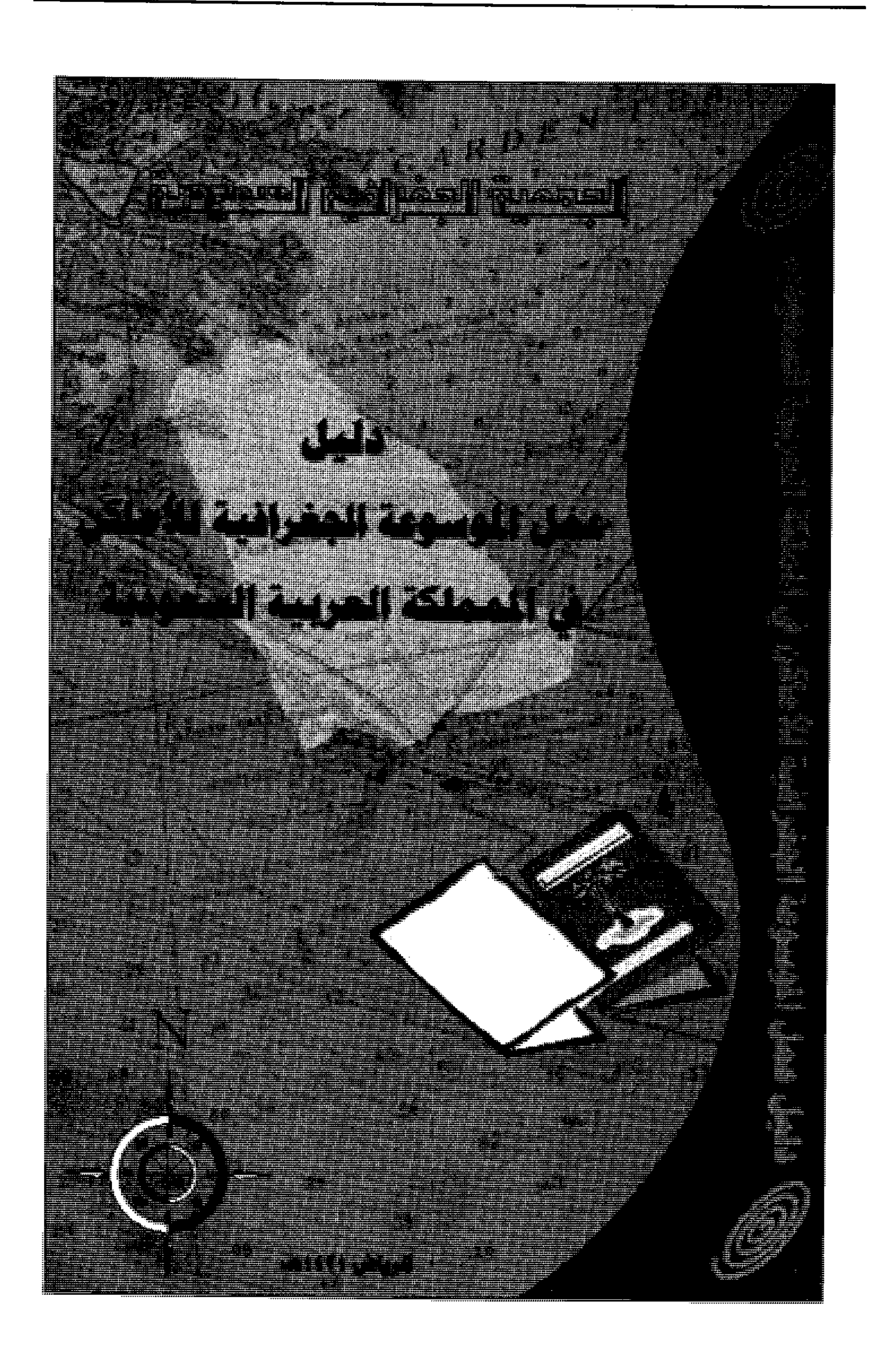
(١١)

- الخدمات
- الخدمات الدينية .
- الخدمات التعليمية .
- الخدمات الاجتماعية .
- الخدمات الصحية .
- الخدمات البلدية .
- خدمات النقل والمواصلات .
- خدمات الشبكات والمرافق العامة .
- الخدمات الثقافية والرياضية

صفحة الأساس
الصفحة السابقة
الصفحة التالية

(١٢) المصادر

صفحة الأساس
الصفحة السابقة
الصفحة التالية


الجمعية الجغرافية السعودية
دليل
عمل الموسوعة الجغرافية
في المملكة العربية

تحقيق مسارات طرق القوافل القديمة مساعد قوي في التعرّف على الأسماء الصحيحة للأماكن التاريخية والجغرافية

أ. عبدالله بن محمد الشايع
باحث تاريخي وجغرافي



الحمد لله الذي خلق الأرض وبسطها وجعل فيها فجاجاً وسبلاً يُهتدى بها، والصلاة والسلام على من تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

يحق لنا أن نفتخر بانتمائنا لهذه البلاد التي شع منها نور الإسلام، واحتضنت الحرمين الشريفين؛ فكانت محط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد كان الناس يفدون إلى بيت الله الحرام منذ عصور متقدمة. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾(١).

كانت الطرق القادمة إلى هذه البقاع الطاهرة مسلوكة تعج بالمسافرين، سواء للحج أم للتجارة، وكان من بين هذه الطرق ما هو موغل في القدم. وعندما اتسعت رقعة البلاد الإسلامية وانتقلت الخلافة الإسلامية إلى كل من بلاد الشام والعراق حرص الخلفاء والأمراء على إصلاح هذه الطرق بوضع المنار وحفر الآبار والبرك والمنازل والقصور. وآثار هذه الطرق ما زالت باقية حتى الآن تُمكن من يترسمها أن يتعرف إلى مساراتها، في ضوء ما كتب عنها من وصف ، سواء كان شعراً أم نثراً.

ويبدو لي نتيجةً لترددي مع بعض جَوَادِّ هذه الطرق أنها كانت مسلوكة منذ عصور متقدمة، وقد كان العرب يتغنون بطرقهم التي يسلكونها في أسفارهم ويمتدحون ركائبهم واصفين ما يلاقونه من تعب ونصب عبر جواد هذه الطرق الوعرة، أطلقوا عليها أسماء معروفة لديهم. وقد عَدَّدَ لنا الشاعر «جَنْدَل الطَّهَوي» أسماء بعض هذه الطرق القديمة في رَجَزٍ له حيث قال:

---

(١) سورة الحج الآيتان: ٢٦ ، ٢٧.

يهوين من أفجة شتى الكُوَرْ
من مَجْدَلٍ ومَثْقَبٍ ومُنْكَدِرْ(٢)

وهذه الطرق القديمة يلحظ مساراتها من يتجول في أرجاء «جزيرة العرب» حيث ما زالت جوادُّها واضحة حتى الآن؛ ولا سيما فوق الأراضي الحجرية مثل: الحرار والقفاف، وذلك من كثرة ما درج عليها من الخُفِّ والحافر. وقد ذكر لنا «جندل الطهوي» في رَجَزه اسم طريقين من أشهر الطرق المسلوكة في الجاهلية والإسلام وهما: «طريق مَثْقب» و«طريق المُنْكَدِر»، وليس من السهل التعرف إلى مساري هذين الطريقين الآن على الرغم مما قاله عنهما علماء البلدان؛ لأن الاختلاف بينهم في وصف مساريهما ظاهر. ولم أقرأ أن أحداً من المتقدمين أو المتأخرين حدد لنا مسار أي منهما. وكل ما ورد عنهما نصوص عابرة في كتب البلدانيين.

ومما قالوه عن طريق « مَثْقَب » :

١ - طريق بين الشام والكوفة، وكان يسلك في أيام بني أمية. وقيل: طريق بين اليمامة والكوفة... كان فيما مضى(٣).

٢ - قال ابن دريد: مَثْقَب، طريق في حَرَّة أو غلظ، وكان فيما مضى طريق ما بين اليمامة والكوفة يسمى مَثْقَباً(٤).

٣ - ذكر أن «زبالة»، وهي أحد منازل «درب زبيدة»: واقعة على طريق «مَثْقَب»، الطريق بين مكة والكوفة(٥).

هذا بالنسبة لطريق «مثقب»، أما طريق «المُنْكَدِر» فإنه لا يقل غموضاً عن صاحبه. قال عنه صاحب كتاب «بلاد العرب»:

(والمُنْكَدِر من طريق البصرة إلى مكة، أهله تميم، وكان الحجاج يأخذونه فتركوه لقلة الماء)(٦).

وقال عنه صاحب كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة : (لما نزل أهل البصرة البصرة كانت طريقهم على الطريق التي يقال لها : «المُنْكَدِرِ» وهو على وادي السباع، ووادي السباع على ستة أميال من البصرة ... فمن أراد مكة على طريق المُنْكَدِرِ توجه نحو القبلة وأخذ الصّمان...)(٧).

أقول: إن ما ذكره علماء البلدان عن هذين الطريقين لا يحدد لنا مساريهما، وكل ما قالوه عنهما نصوص عائمة متفرقة؛ بل إن الإشكال في تعريفهما بينهم ظاهر، ولو أننا تتبعنا مسالك طرق القوافل القديمة على واقع الأرض لا على صفحات الكتب، لأمكننا الجمع بين هذه الأقوال التي يبدو بينها التعارض، ولتعرفنا على مساري هذين الطريقين وغيرهما من أمهات الطرق التجارية في جزيرة العرب، وكذا ما يتفرع عنها من طرق أخرى.

والذي يظهر لي أن «مَثْقَباً» هو أحد الطرق الموغلة في القدم التي تربط بين «الحيرة» وما والاها، وبين «اليمن»، مروراً بـ «اليمامة»، وقد يتفرع منها مسالك أخرى مثل الطريق إلى مكة المكرمة.

أما طريق «المُنْكَدِرِ»، فقد فهمت من النصوص الواردة بشأنه أنه من طرق القوافل القديمة التي تربط بين «الأبلة» وبين مكة وما حولها من أسواق العرب التجارية.

وقد تعرفت إلى مسار هذا الطريق حيث ما زالت أعلامه المكثفة بادية للعيان، وقد رصدت الكثير منها وتعرفت على بعض موارده، ويدل على أنه من أمهات الطرق كون أعلامه عملت بشكل يدعو للحيرة والاستغراب. وعندما أسست «البصرة» كان الحجاج يسلكونه حتى تحول الطريق فيما بعد إلى الطريق المار مع «بطن فَلجٍ» المسمى «طريق حجاج البصرة».

وبعد تأسيس «الكوفة» كان طريق الحاج منها يسير على طريق «مثقب» مروراً بـ «زبالة» فأصبح هذا الجزء من الطريق يسمى «طريق حاج الكوفة»، أو «درب زبيدة».

وبهذا نُسِي أمر هذين الطريقين (مَثْقَب والمُنْكَدِر)، ولم يبق ما يدل عليهما سوى أعلامهما المكثفة البادية بأشكالها ودلالاتها المختلفة المحيرة. ونتيجة لتتبعي لمساري هذين الطريقين وترددي مع جوادِّهما، تعرفت إلى مسارات طرق أخرى موغلة في القدم، لعل من بينها ما كان من عصر قوم عاد التي بسببها لامهم الله سبحانه وتعالى على الإسراف في وضع أعلامها ودلالاتها بشكل يدل على إظهار القوة والتجبر، قال الله تعالى في لومهم على هذا العبث: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾(٨).

لا أريد هنا أن أتوسع في الكلام عن طرق القوافل القديمة ومساراتها سواء كانت للحج أم للتجارة ؛ فقد تكلمت عنها بإسهاب في كتبي التي صدرت حتى الآن؛ وإنما سأتكلم بإيجاز عن تجربتي في التعرف إلى الأماكن الصحيحة للمواضع التاريخية والجغرفية وتحقيقها، عن طريق تتبع مسارات الطرق، سواء منها ما ورد ذكره في معجم البلاد السعودية، أم لم يسبق تحقيقها من قبل، وذلك بعد مناقشة آراء المتقدمين أو المتأخرين.

تحقيق مسارات طرق القوافل مُعينٌ على معرفة الأماكن الجغرافية :

قلت في مقدمة كتابي «الثامن» (الطريق التجاري من حَجْر اليمامة إلى الكوفة): لعلي استمرأت تتبع مسارات الطرق القديمة، غير مكترث ببعض الأقوال التثبيطية التي مفادها : ما الفائدة المرجوة من وراء معرفة مسارات طرق القوافل القديمة التي عفا عليها الزمن؛ ولا سيما وقد حَلَّت الطائرات والسيارات محل الإبل؟!

ومما أسفت له كثيراً أن أسمع مثل هذا القول من أناس أخذوا بحظ وافر من العلم والمعرفة. ونظرًا لعدم وجاهة هذا القول الذي طرحه عَلَيَّ غير واحد لم أكلف نفسي بالرد عليه ... وما يمكنني قوله هنا هو أنه لو لم يحصل لنا من تتبع مسارات هذه الطرق القديمة من فائدة سوى التعرف إلى أعلامها المنصوبة على جوادها المنتشرة على كل نشز من أرض «جزيرة العرب»، هذه الأعلام التي حوَّلها بعض الناس إلى مساكن ومقابر تعود إلى عصور حجرية!، أو كشفها عن بعض الأماكن التاريخية والجغرافية التي لم يُتعرف إليها، أو تلك التي كانت محل خلاف بين علماء عصرنا؛ لكان في هذا كل الفائدة... ومن منطلق الأمانة العلمية نهجت في تحقيقي لمسارات الطرق أن أقف عند الأماكن التي يظهر لي أنها لم تحقق، أو كان تحقيقها غير دقيق.

وعلماء البلدان في عصرنا الحاضر لم يدخروا وسعاً فيما حققوه لنا من أماكن ، وإن فاتهم في بعض المواضع الوصول إلى تحقيقها، فيكفيهم أنهم اجتهدوا وفتحوا الباب على مصراعيه لمن جاء بعدهم ليكمل ما بدؤوه ، وفضلهم في هذا لا يجحد. مع أنهم بتواضعهم العلمي لم يدّعوا الكمال، أو أن ما قاموا به غير قابل للنقاش؛ يدل على ذلك ما قالوه في مؤلفاتهم.

أما أنا فأقول: إنه إذا كان هناك بعض الاستدراكات على ما حققه علماؤنا من الأماكن، فلا أدَّعي الكمال وأقول : إن الرأي الصائب هو ما قلته. فقد يكون حضرني شيءٌ وغابت عني أشياء، فأقع في الخطأ ولست معصوماً منه، ولكنه اجتهاد قد أخطئ فيه أو أصيب ؛ فإن حالفني الصواب فهو ما قصدته، وإن كان العكس فإن ما دفعني إلى كتابة ما توصلت إليه بهذا التتابع هو حرصي على نشره ، ما دام علماؤنا الذين استدركت عليهم بعض التصويبات ما زال بعضهم على قيد الحياة. ولا شك في أنهم سيعيدونني إلى جادة الصواب إن أنا اعتديت على بنات أفكارهم.

وفيما يأتي أورد نماذج من الأماكن التاريخية والجغرافية التي تطرقت إلى تحقيقها في ضوء النصوص الواردة بشأن وصف مسارات طرق القوافل.

أولاً - الدَّخول وحَوْمَل :

من منا لم يقرأ مطلع معلقة « امرئ القيس الكندي » حيث قال :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رسمُها لما نسجتها من جنوبٍ وشمألِ؟

لقد حقق كل من الشيخين «محمد بن بليهد» رحمه الله و «سعد بن جنيدل» متعه الله بالصحة والعافية مع حسن العمل، حققا موضعي «الدخول» و «حومل» اللذين ذكرهما امرؤ القيس في معلقته، على أنهما جبلان واقعان شرقاً من «عرق سبيع» (رملة عبدالله بن كلاب قديماً) وبالتحديد على بعد قرابة مئة كيلٍ جنوب الطريق السريع المتجه من الرياض إلى الطائف.

اتفق الشيخان على تحديد مكان كل من الدخول وحومل، وخالف الثاني الأول في مكان «توضح»، و«المقراة»، وقد تابعهما في هذا التحديد بعض الباحثين.

وصدِّقوني أنني كنت «من الخيل يا شقراء» فيما يتعلق بهذا التحديد، وهذا ما استقر عليه رأي أكثر الباحثين في عصرنا هذا، ما عدا شيخنا «حمد الجاسر» رحمه الله حيث يرى أنها تقع شرقي منطقة الخرج. وعلى مدى خمس سنوات كنت أقضي إجازة الربيع في تلك المنطقة بين الدخول وحومل وما حولهما برفقة بعض الأصدقاء وغالبيتهم من رجال التعليم، ولم يراود أحدنا أي شك في هذا المكان العذري الجميل إلا أنه ذاك المكان الذي تَذَكَّر فيه امرؤ القيس أماكن لهوه ومجونه، إلى أن بدأت الاشتغال في تحقيق

مسارات طرق الحج والتجارة، وتحقيق المواضع التي تمر بها هذه الطرق، وقد قرأت فيما قرأت من نصوص تتكلم عن طرق الحج قولَ الهمداني وهو يصف طريق حاج الأفلاج :

(... ثم يأخذون على قرن أحامر، ويقابلون الصاقب صاقب الدخول، ومن عن يمينهم قنان غمرات ، وبطن الرِّكاء. في وسط الدخول ماء قريب من صفا الأطيط، وهضب ذي إقدام، ويظهر لك رأس سُحام)(٨). وعند قراءتي لهذا النص وقفت كثيراً عند اسم «سُحام»، هذا الجبل الذي يبدو رأسه لمن يرد ماء الدخول.

وفي إحدى الرحلات تماديت شرقاً من ماء الدخول وهضبه، ثم عدت باتجاه ماء الدخول باتجاه القبلة، فوجدت بعض أعلام هذا الطريق، وعندما اجتزت «الدخول» تطلعت لعلّي أرى رأس «سُحام»، وبما أن أغلب الجبال في تلك الناحية باقية على أسمائها القديمة، وهي جبال تشاهدها من بعد ظاهرةً للعيان، وقد لفت نظري عندما صدرت من ماء الدخول أن الجبل المسمى «حومل» يطل برأسه الأسحم أينما يممت، فقلت في نفسي: لعل حومل هو «سحام»، وأن اسمه الآن مستحدث نظراً لقربه من «الدخول».

وبعد حصر النصوص الواردة حول ما يسمى بـ «حومل» وكذا «الدخول»، اتضح لي أن هذا «الدخول» الواقع في علية نجد الجنوبية، ليس هو الذي قصده امرؤ القيس في معلقته، ومن ثم فإن حوملاً هذا الواقع بقربه ما هو إلا سحام الذي ذكره الهمداني.

ومن خلال قراءة متعمقة في كتب التراث شعراً ونثراً، ورحلات ميدانية متتابعة تمكنت -بحمد الله- من تحقيق تلك الأماكن التي ذكرها امرؤ القيس في مطلع معلقته، وقد استتبع هذا نقل الدخول وحومل وتوضح والمقراة، من

الجنوب إلى الشمال، كما اتضح أن الدخول وحومل رمال وليست جبالاً. وأن توضح والمقراة بئران وليستا وادياً أو أبرق كما تصور بعضهم.

وقد تمكنت من تحقيق بعض الأماكن التي ورد لها ذكر في النصوص، وقد ضمَّنتُ هذه التحقيقات كتابي «مع امرئ القيس بين الدخول وحومل»، ومن قبل ذلك حققت الأماكن التي ذكرها امرؤ القيس في آخر معلقته مثل : العُذيب، والسِّتَّار ، ويذبل، وكتيفة، وتيماء، والمجيمر، وبعض الأماكن المقترنة بها. وقد ضمّنتُ هذه التحقيقات كتابي «الثاني». وكان بودي أن تحقيقي لجميع الأماكن الواردة في معلقة امرئ القيس كانت ضمن كتابٍ واحد، ولكن لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير.

ثانياً - تحقيق الأماكن على طريق الحج البصري :

هذا الطريق لم يحقق مساره من قبل، وإنما تكلم عن بعض منازله مؤلفو «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية»، كل حسب نطاقه. وقد تبين لي بعض الاختلاف بينهم في تحقيق بعض هذه المنازل. وعندما أزمعت تحقيق مسار هذا الطريق من «النباج» إلى ميقات «ذات عرق»، أخذت على نفسي أن أتوقف كثيراً عند ما اختُلف بشأنه، وكذا الأماكن التي لم تحقق من قبل. وقد سهل لي الوقوف على منازل ومتعشيات هذا الطريق أمياله التي ما زالت آثارها باقية حتى الآن.

وسأذكر فيما يأتي باختصار ما حققته من أماكن على هذا الطريق؛ خاصة ما اختلف بشأنه:

١ - منزل «العَوْسجة». ٢ - منزل «إِمَّرَة ». ٣ - متعشى «الرائغة».
٤ - منزل «فلجة». ٥ - متعشى «بَلَد». ٦ - متعشى «بسيان».
٧ - متعشى «أوطاس».

هذه الأماكن وغيرها من المواضع الجغرافية وقفت عندها طويلاً، وناقشت آراء المتقدمين والمتأخرين، وقررت ما رأيت أنه الصواب إن شاء الله.

لقد أنهيت تحقيقاً لمسار هذا الطريق وضمَّنته كتابي «الثالث»، وكنت أشعر بمرارة لأني لم أعثر على آثار متعشى «بطن عاقل» الواقع بين منزل «رامة» ومنزل «إمَّرَة».

ومع أني بحثت عنه في مظانه عدة مرات فلم أعثر على أثره إلا أني لم أيأس، ولهذا أوصيت رفيق الرحلات الصبور الأستاذ «سعد بن علي الشعيلان» عندما كان يتردد بين «الشعراء» و«الرس»، لحضور دورة في «كلية المعلمين»، بأن يُعرِّج كلما سمحت له الظروف إلى «بطن عاقل» لعله يقف على آثار المتعشى المفقود.

وفي أحد الأيام اتصل بي هاتفياً ليفيدني أنه تمكن من العثور على آثار متعشى بطن عاقل، وعندما وصف لي المكان، وحدد لي درجة موقعه شخصت إليه. وبعد مشاهدتي لآثاره لم يخالجني شك أنه هو المتعشى الذي أبحث عنه. وقد لفت نظري الشبه الكبير بين منشآت هذا المتعشى وآثار منشآت «متعشى بسيان» الواقع بين منزل «مَرَّان» ومنزل «وجرة» على الطريق نفسه.

ومتعشى بطن عاقل واقع على خط العرض (٥٠″ ٣٥′ ٢٥°) وخط الطول (٤٠″ ٣٧′ ٤٣°).

وإني لأشكر للأستاذ «سعد بن علي الشعيلان» إتمام هذا النقص الحاصل في وصف طريق الحج البصري، وهذا شيء لا يستغرب على أمثاله؛ فقد عجمتُ عُودَه في كثير من الرحلات الميدانية، وعرفت صبره وجلده وحبه لاكتشاف المجهول من آثار بلادنا، وهذا يدل على أن من بذل المجهود حصل على المقصود، كما يدل على أن المرء كثير بإخوانه.

ثالثاً - تحقيق الأماكن على طريق حاج «حَجْر اليمامة» الأيمن :

هذا الطريق وَصَفَ مساره صاحب كتاب «بلاد العرب»، وهو ينطلق من «حَجْر اليمامة» (الرياض حالياً) إلى مكة المكرمة مروراً بوادي حنيفة، فالأحيسي، ثم «الغزيز»، ثم «أهوى» ثم «عُكَّاش». بعد ذلك يرد «معدن العيصان»، ثم «معدن الأحسن»، ويمضي صاحب كتاب (بلاد العرب) في وصفه ليورده «الدفينة» حيث يماشي طريق الحج البصري من هناك.

بتتبعي لمسار هذا الطريق حققت بعض الأماكن الواقعة على جادته مثل المكان الذي جرت فيه معركة اليمامة بين جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وجيش المرتدين بزعامة مسيلمة الكذاب حيث تبين لي أن تحقيق مكان المعركة، وتخييم خالد رضي الله عنه لم يكن دقيقاً؛ حيث يبعد هذا المكان خمسة عشر كيلاً جهة الغرب من المكان المحدد من قبل الباحثين في وقتنا الحاضر.

كما حققت موارد هذا الطريق مثل: «الأحيسي» و «عكاش» وقريتي معدن العيصان والأحسن، ومعدن الكوكبة، وغير ذلك من الأماكن. وقد نال تحقيقي لهذه الأماكن استحسان شيخنا حمد الجاسر - رحمه الله - فيما كتبه، وإن كان مناقضاً لرأيه في تحديد بعض الأماكن، وخاصة أماكن التعدين.

رابعاً - تحقيق أماكن على مسار الطريق التجاري من «حَجْر» إلى «الكوفة»:

لقد تتبعت مسار هذا الطريق من مشارف مدينة «الرياض» حتى أوصلته إلى مكان التقائه مع «درب زبيدة» من وراء «لينة».

وعلى إثر رحلات ميدانية على مسار هذا الطريق تمكنت بتوفيق من الله من تحقيق أماكن أعلامه وموارده مثل :

١ - ماء «الحُبَل». ٢ - «البالدية». ٣ - «حسي الغُمَيْم».

٤ - «تعشار». ٥ - ماء «تلعة». ٦ - ماء «السُّقيا».

٧ - «مجازة الطريق».

وغير ذلك من الأماكن. والشيء اللافت للنظر أن غالبية هذه الأماكن المشهورة لم يكن تحقيقها صائباً - في نظري - من قِبَلِ من تصدى لبحثها في وقتنا الحاضر.

هذه مجرد أمثله لما يحققه لنا التعرف إلى مسارات طرق القوافل القديمة من فائدة، في التعرف إلى الأماكن التاريخية والجغرافية، وسأصحبكم الآن برحلة عبر مسار أحد الطرق التجارية القديمة التي تسلك ظهر جبل «طويق» فاحزموا أمتعتكم.

عبر الطريق التجاري إلى «قُرَّان» و«بئر بني سحيم»:

قبل أن نستأنف السير مع هذا الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التجارية على مَرِّ العصور أحب أن أُذَكِّركم أني سبق أن نشرت مقالاً في العدد رقم (١١٨٣٤) من جريدة «الرياض» الصادر بتاريخ ٢١ شعبان ١٤٢١هـ، ضمنته تحقيقي لبداية مسار هذا الطريق الذي وصف لنا «الهمداني» مساره؛ حيث عَبَرْنا معاً مع (نقيل) يمر بين جبلي «الأبَكَّيْن»، مروراً ببلدة «سدوس» التاريخية، ثم صعدنا مع نقيل «قُرَّان» كما وصف، لننحدر على ما سماه بالنخيل والحصون العادية وغير العادية، ومنها «ريمان» الذي توصلت إلى أنه من تلك الآثار الموغلة في القدم الموجودة في «وادي حَرْقان». والآن دعونا نستأنف السير عبر هذا الطريق لعلنا نتعرف من خلاله إلى بعض الأماكن التاريخية والجغرافية.

ذكر الهمداني وهو يصف لنا هذا الطريق أنَّ قُرَّان وريمان لبني سُحَيْم بن الدُّل بن حنيفة، ووتر لبني غُبَر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية، ثم قال: ثم تطلع نقيلاً من النُّقل، فتهبط على بئر بني سُحَيْم فيها النخيل والحصون(٩).

من قوله هذا ومن ذكره - فيما سبق - لنقيل قُرَّان نفهم أن الطريق يمر بـ «القرينة» (قُرَّان قديماً)، ولذا فإن وجهتنا إليها. في أول زيارة لي إلى وادي حَرِّقان وصعودي من منخفضه باتجاه القرينة شاهدت أحد أعلام الطريق على حافة المرتفع، ويمتد من هذا العلم ذيل يشير إلى الاتجاه الذي أقصده. وعندما أشرفت على منخفض «وادي قران» شاهدت من بُعْد الأعلام على المرتفعات، وكنت بحاجة إلى الوقوف على هذه الأعلام والدوائر الحجرية لعلي أهتدي إلى الجادة التي ينزل معها الطريق على «القرينة» (قران) وعلى «حريملاء».

وقد رجَّحت أن جادة الطريق تنزل مع المنحدر الذي ينحدر معه الطريق المزفت الآن؛ لذا حرصت على حصر الأعلام الموجودة فوق المرتفعات وهي كالآتي:

١ - قبل النزول مع الطلعة إلى القرينة، يوجد دائرة كبيرة محكمة البنيان، بجوارها بعض الرموز تبعد شمالاً من خط الزفت كيلاً واحداً فقط.

٢ - يوجد على حافة الطريق المزفت المتجه جنوباً إلى «سدوس» علم بارز جنوباً من سور إحدى الاستراحات، وهو مما يلي المنحدر، ومن جواره ينزل جادة واضحة لكني لم أرشحها لنزول ذوات الأحمال.

٣ - من هذا العلم كنت أشاهد أعلاماً بارزة فوق أعلى قمة من قمم جبل طويق. عندما حاذيت هذه القمة وأنا سائر باتجاه الجنوب مع الطريق المتجه إلى سدوس انحرفت ذات اليمن، وكنت أسير بمحاذاة المنحدرات السحيقة

حتى وصلت إلى هذا المرتفع ولم أجد صعوبة تذكر في صعود تلك القمة العالية؛ لأجد فوقها أعلاماً بارزة أحدها بجواره دائرة؛ هذه القمة تطل على وادي قُرَّان، وتشاهد منها «حريملاء» و«القرينة». وهذه الأعلام البارزة فوق هذا المرتفع واقعة على خط العرض (٥٨″ ٤′ ٢٥°)، وخط الطول (٥٠″ ٨′ ٤٦°). انظر إلى جانب من هذه الأعلام والدائرة المنظر رقم (١).

كنت فوق هذا المكان العالي من جبل طويق أستقرئ هذه الحجارة المركومة، لَعَلَّها تفصح لي عن مدلولاتها، ولكنها تركتني في حيرة كما هي عادتها، ونتيجة للاستقراء الظني قررت النزول والالتفاف حول هذه القمة من جهة الشرق، عسى أن تتسلسل معي هذه الأعلام فأصل إلى الجادة النازلة باتجاه «قُرَّان». وعند السير باتجاه «القرينة» عثرت على جادة الطريق حيث ما زالت محفورة من آثار سير الدواب عليها، كما تسلسلت الأعلام حتى المنحدر.

جادة هذا الطريق وأعلامه قد لا يكون لها علاقة بطريقي الذي كنت أتتبعه ؛ فذاك قادم إلى «قُرَّان» من جهة الجنوب الشرقي، وهذا قادم إليها من جهة الجنوب. ولعلهما يتحدان بعد نزولهما من هذه المرتفعات.

أسئلة كثيرة وردت إلى ذهني، وكنت أطمع بإجابة ولو على بعضها، ولعل أحد هذه الأسئلة هو :

أين قور «خوارج» التي ورد في النصوص القديمة أنها واقعة بين وادي العرض (وادي حنيفة)، ووادي «قران» (وادي حريملاء حالياً) التي ذكرها الشاعر جرير بما يفيد أن قومه أوقدوا ناراً فوق المرتفعة من «خوارج»، وذلك يوم «ملهم»؟

إن النصوص الواردة بشأن خوارج لم توضح لنا بدقة مكانها، ليمكننا التعرف إليها، وقد تكلم عنها أستاذنا «عبدالله بن خميس» في معجم اليمامة

بقوله: (خَوَارج ، بلفظِ جمع خارج) قال ياقوت : قال السكري : اسم قُلَّتين باليمامة، بين وادي العرض ووادي قُرَّان، قال جرير :

ولقد جنبنا الخيل وهي شواذبٌ متسربلين مضاعَفًا مسرودا

ورد القطا زُمَراً يبادر منعجاً أو من (خوارج) حائراً موروداً

وقال أيضاً :

قَومي الألى ضربوا الخميس وأوقدوا فوق المنيفة من (خوارج) نارا

قال خوارج : مأواةٌ لبني سدوس باليمامة ؛ قال : وهذا يوم مثلهم. قلت : -القول للأستاذ ابن خميس -.

قوله وهذا يوم مثلهم : المتبادر أن في العبارة تحريفاً، والواقع أن المراد : «وهذا يوم ملهم». أما اسم خوارج فلا يوجد الآن، والأقرب أنه يقصد القلل التي تقع جنوب «سدود» بينه وبين «الأبكين»، وهو جبل منقاد من الغرب إلى الشرق ، وفيه قلتان بارزتان تسمى إحداهما «قارة عَصِيدَان» والأخرى تسمى «رَامَة»(١٠).

التعليق :

أوافق أستاذنا عبدالله بن خميس على ما لحظه من تحريف وقع في كلمة «ملهم»؛ فيوم ملهم من أيام العرب المذكورة في كتب التاريخ، ولكني لا أوافقه على أن «خوارج» المقصود بها قارتا : عصيدان ورامة؛ وذلك لأمور منها :

١ - هاتان القارتان واقعتان بجوار بلدة «سدوس»، وهذه البلدة قديمة، ولها ذكر عند المتقدمين؛ فلو كانت «خوارج» هي هاتين القارتين لحددهما لنا السُّكري بذكر قُرَيَّة بني سدوس.

٢ - قول السُّكري عن (خوارج) : إنها مأواة لبني سدوس.

يدل على أن «خوارج» متنحية عن «سدوس» ، وأن بني سدوس يأوون إليها في أوقات الربيع.

قال صاحب لسان العرب: المأوى والمأواة: المكان وهو المأويٌّ.

وقال: المأوى: المنزل، وقال الأزهري: سمعت الفصيح من بني كلاب يقول لمأوى الإبل مأواة بالهاء المنظومة.

٣ - من عادة العرب عندما يقبل عليهم عدو لغزوهم أن يوقدوا نارًا فوق أعلى مرتفع عندهم، ليشاهدها قومهم البعيدون عنهم فيهبوا لنجدتهم. ونعرف أن قوم شاعرنا «جرير» وهم بنو يربوع أوقدوا ناراً لمدة ثلاث ليال على «صَمّدِ طِلَحٍ» عندما جاءهم الخبر بأن بكر ابن وائل قادمة لغزوهم. ويسمى هذا اليوم «يوم ذي طلوح». انظر إلى صورة «صَمّدِ طَلَحٍ» في صفحة (١٢٣) من كتابي (مع امرئ القيس بين الدخول وحومل).

وسواء كانت هذه النار التي أوقدت فوق المنيفة من خوارج حِسِّيَّة أو معنوية، فإن إيقادها له علاقة بيوم «ملهم»، وملهم كما هو معروف يقع في أسفل وادي قُرَّان، وهناك وقعت المعركة بين بني يربوع وبني يشكر من حنيفة.

إذا عرفنا هذا فهل إيقاد تلك النار يشب فوق قارتي عصيدان ورامة المجاورتين لبلدة سدوس. بلدة سدوس متربعة فوق أريكة حالمة منزوية عن الأنظار في عرض جبل طويق، ومن يوقد فوق إحدى هاتين القارتين فلن يرى ناره أحد سواء في أعالي وادي «العِرْض» جنوباً أو وادي «قُرَّان» شمالاً وهما الواديان اللذان تقع «خوارج» بينهما.

ويبدو لي أن «خوارج» هي القمم العالية المطلة على وادي قُرَّان من جهة الجنوب، وأعلاها هي تلك القمة التي تكلمت عنها آنفاً التي فوقها أعلام

الطريق؛ لأن من يعتليها يكشف ما حوله، سواء أعالي وادي حنيفة أو وادي قران وما فيه من قرى ومزارع. وتسمى هذه القمة «قارة الخُزَيمي» لكونها مطلة على شعب الخُزَيمي أحد فروع وادي قران.

ولنترك جريراً وإيقاده النار فوق المنيفة من (خوارج) لنتعرف إلى جادة طريقنا الذي نتتبعه، والعقبة التي نزل منها إلى وادي «قُرَّان».

جادة العرقوب:

لقد احترت كثيراً في الجادة التي ينزل معها سالكو الطريق الذي أتتبع مساره، ومع أني رَجَّحْت أنهم ينزلون مع المكان الذي ينزل معه الطريق المزفت حالياً إلا أنني لم أعثر على أي أثر لجادة قديمة.

وقد قيل في المثل: «أهل مكة أدرى بشعابها»، فقلت: أهل «حريملاء» و«القرينة» أدرى بدروبهم وجادات طرقهم؛ لذا قررت التعرف إلى أحد كبار السن من أهل تلك الناحية، وبالسؤال عرفت رجلاً كبير السن اسمه «سليمان ابن عبدالله بن حسين»، وهو إمام لأحد مساجد «حريملاء»، وبعد الاجتماع به والتحدث معه ألفيته من نوع الرجال الذين أبحث عنهم نظراً لخبرته بالأماكن والدروب؛ حيث مشى فيها قبل انتشار استعمال السيارات سواء على قدميه أو على الدواب.

في يوم السبت ١٤٢٢/٢/٢٥هـ صحبته في رحلة حول وادي قران ومرتفعاته حيث ابتدأنا جولتنا باتجاه الجنوب الشرقي من حريملاء، ثم المرتفعات الشرقية للتعرف إلى جادات الطرق النازلة من مرتفعات طويق.

عندما وصلنا إلى بلدة «القرينة» أخذ بي ضفة «شعب الخزيمي» الشرقية، وبعد انتهاء المزارع والنخيل بالقرب من مصب الوادي عندما ينحدر من الأعالي

توقف، وأشار إلى عرض الجبل وقال: هذه جادة قديمة كانت مسلوكة تنزل معها القوافل. وبمقارنة درجة أسفل هذه الجادة مع درجة آخر علم التقطته عند صعودي في جولة سابقة إلى قارة الخزيمي أدركت أنها هي الجادة نفسها. هذه واحدة!!

ثم عدنا إلى طريق الزفت لنصعد مع الطلعة باتجاه الشرق، وقبل أن نصل إلى أعلى الطلعة توقفنا ليريني من أين تنزل جادة قديمة تسمى «جادة العرقوب»، قال: إنها جادة مشهورة تنزل معها المحملات من الإبل، ولكن أعمال الطريق المزفت دمرتها.

وقد رجحت أن هذه الجادة هي التي ينزل معها الطريق الموغل في القدم الذي أتتبع مساره. وبما أننا بالقرب من الأثر الذي قيل عنه : إنه كنيسة أو كُنَيِّسَة بالتصغير؛ فلقد سألته عن هذا الأثر للتأكد منه أنه هو المعني بهذا القول، وإلا فقد وقفت عليه أكثر من مَرَّة.

الكُنَيِّسَةُ :

ما يسمى بالكُنَيِّسَةِ ركم يشبه صُوَّرة من صُوَى المدافة الرُّكامية إذا انحدر سالك الطريق المزفت مع المنحدر المتجه لمدينة حريملاء فإن هذا الأثر على يساره عندما ينتصف بالطلعة و«قران» (القرينة حالياً) أسفل هذه الطلعة على ضفة الوادي.

عندما وقفنا على هذا الأثر وتفحصناه سألت الأخ «سليمان بن حسين» عما إذا كان يميل إلى تأييد قول من يقول: إن أصل هذا الأثر كنيسة؟ فأجاب بالنفي.

قال أستاذنا عبدالله بن خميس في «معجم اليمامة» وهو يتكلم عن «قُرَّان» وأهله : (وقد أسلم أهل «قران» وحسن إسلامهم، وذهب وفد منهم إلى النبي

ﷺ، فيهم «طلق بن علي» و «علي بن شيبان»، وكان لديهم قبلُ كنيسة وفيهم قد انتشرت النصرانية، فأعطاهم النبي ﷺ أدوات فيها ماء، وأمر أن يهرق فيها لتطهيرها من رجس الكفر. وعلى قمة الجبل المقابل لـ «القرينة» بناء على غير مثال، أدركنا بعض زواياه وجدره، ويسمى «الكُنَيِّسة» بالتصغير. قد يكون هو كنيسة قُرَّان، وقد يكون ديراً من أديرة النصرانية هنالك، قاله الأستاذ حمد الجاسر. وقد شاهدنا حوله تمثال رأس آدمي من الحجارة متقن الصنع، بارز الملامح يحمله الإنسان بين يديه، ولكننا أخيراً لم نره)[11]. انتهى كلامه.

التعليق:

بعض الأماكن التاريخية والجغرافية في بلادنا وخاصة تلك التي تحاك حولها قصص وحكايات، والغالب منها من نسج الخيال، لأنها لا تستند إلى حقيقة مُسَلَّم بها، ومنها هذا الأثر الذي قيل: إنه مكان للعبادة على الديانة المسيحية. صحيح أن بعض أهل اليمامة اعتنقوا هذه الديانة قبل ظهور الإسلام، ومنهم ملكها «هوذة بن علي» لأن الديانة المسيحية كانت هي الديانة الإلهية إن سلمت من التحريف والتبديل قبل مجيء الإسلام.

وقد وقفت على هذا الأثر أكثر من مرة وتفحصته، وقد حُفِرَ مجلس في جهته الشمالي فبانت زاوية من زواياه الحجرية، وما أميل إليه هو أنه برج من أبراج المراقبة لحماية «قران» وما حولها، والأبراج المماثلة له في هذه المنطقة كثيرة ما زال بعضها قائماً حتى الآن.

وهذا الأثر المتهدم صغير الحجم كما يبدو من مظهره، فكيف يقال: إنه كنيسة. انظر إلى صورته، المنظر رقم (٢)، ويبدو في الصورة رفيق الرحلة «سليمان بن حسين» واقفاً يفكر ويقدر.

أما الكنيسة التي ورد ذكرها في خبر وفادة أهل قُرَّان على النبي ﷺ، فليس شرطاً أن تكون بجوار «قران» نفسها، وإنما بالقرب منها ويذهبون إليها كل أسبوع مع سكان القرى المنتشرة في الأودية المجاورة مثل: ملهم، وريمان، وونز، وغيرها من مساكن بني حنيفة. والصلاة التي في الأسبوع مرة التي يجتمع الناس لحضورها ليست مثل الصلاة اليومية التي يلزم فيها قرب المصلى من البيت أو القرية.

وحتى في صدر الإسلام كان منبر «قُرَّان» و «ملهم» واحداً كما ذكر صاحب كتاب «المناسك»[١٢]. أي أنهم يصلون الجمعة في مسجد واحد، ومعروف بُعْد مَلْهَم عن قُرَّان. وقد أدركنا أهل القرى الصغيرة التي لا تقام فيها صلاة الجمعة، وكذا أصحاب النخيل والمزارع النائية وهم يتقاطرون إلى قرب بلدةٍ أو مدينة تقام يها صلاة الجمعة.

لهذا فإني لا أستبعد أن تكون «الكنيسة» أو «البيعة» التي ورد ذكرها في خبر وفادة أهل «قران» على الرسول ﷺ هي ذاك البناء العجيب الذي كان موجوداً في بلدة «سدوس»، وهو مبنى فريد البنيان في منطقة اليمامة حتى قيل عنه في نصوص المتقدمين من علماء البلدان : إنه من بناء جنٍّ سليمان ابن داود.

أفلا يكون هو «البيعة» التي ذكرت ثم هُدِمت، ونسي أمرها، ولم يبق منها إلا قصبتها كما سماها «الهمداني»، وسماها الرحالة الأجانب «مَسَلَّة سدوس»؟

وقد يظهر البحث الأثري بعض حقائق ما نتكلم عنه. فهل يقول الآثاريون كلمتهم في ضوء بحث علمي جاد؟ هذا ما نأمله منهم حتى لا يكون المعول عليه هو أقوال العامة والقصص الخرافية.

وحينما أترك هذا الأثر الصغير المطل على وادي قران، أسأل الله أن يعمر مساجدنا بالطاعة، وقلوبنا بالتقوى والاستقامة.

جادة المِيْلِيَّة:

بعد الوقوف على ما قيل إنه «الكُنَيِّسَة» صعدنا مع طلعة «العرقوب» مع خط الزفت، ثم سلكنا الطريق المتجه جنوباً إلى «سدوس»، ثم توقفت عند الرجم الكبير الواقع بين هذا الطريق ومنحدر الجبل وهو إلى المنحدر أقرب، وهو واقع على خط العرض (٠٠// ٠٥/ ٢٥°) وخط الطول (٥٠// ١٠/ ٤٦°)، وهذا الرجم أو العلم المتكلف في ركمة يعد من أول ما شاهدته من الأعلام عند بداية اشتغالي في هذا المجال، وبما أنه ينحدر من جواره جادة واضحة حتى الآن؛ فقد أوقفت الأخ «سليمان بن حسين» على هذا العلم وجادته، وعند وقوفنا في رأس الجادة المنحدرة قال: هذه جادة «الميلية»، والميلية قلتة ماء تبقى لمدة طويلة، ولا تخلو من الماء إذا توالت الأمطار، ويقابلها من الجنوب غار كبير من أشهر الغيران في هذه الناحية يسمى أيضاً غار «الميلية»، وهذا الغار والقلتة يقصدهما الناس للتنزه.

وقد ذكر أستاذنا عبدالله بن خميس هذا الغار وهو يتكلم عن الشعاب التي تدفع في وادي «قرَّان» بقوله:

(الميلية: شعب من شعاب وادي قران في جانبه الجنوبي .. وبه غار كبير اتخذناه مقيلاً في رحلة من رحلاتنا)[١٣].

بعد ذلك اتجهنا جنوباً تاركين المنحدرات ذات اليمين حتى اعتلينا القارة المرتفعة من قور «الخزيمية» الثلاث كما تسمى الآن، وهي التي أرى أنها هي المنيفة من قُلَلِ «خَوَارج» التي ورد ذكرها في شعر «جرير» عندما افتخر بانتصار قومه في يوم «ملهم» أو «الحائر» كما مَرَّ معنا آنفاً في هذا البحث.

وبما أننا وقفنا في بداية هذه الجولة على أسفل منحدر جادة «الخزيمية» فإنه يحسن التأكد من أن هذه الأعلام البارزة والمتتابعة والجادات المنحفرة بجانب هذه القارة لها علاقة بالمنحدر نفسه؛ فقد كان سيرنا مع الجادة القديمة التي حفرتها أخفاف الإبل على مَرِّ السنين فوق هذه الأرض الصلبة من ظهر جبل «طويق»، وقد أوقفتنا الأعلام والجادة على النقطة المشرفة على أسفل جادة «الخزيمية».

انظر إلى هذا العلم البارز قرب المنحدر الصورة رقم (٣)، وانظر إلى الجادة المنحفرة في جَلَد الأرض تلوح لمن يسلك هذا الطريق، ويصدق عليها وعلى مثلها قول الراعي النميري :

فَأَصْبَحَتِ الصُّهْبُ العِتَاقُ وَقَدْ بَدَا لهُـنَّ المَنَـارُ والجَـوَاد اللَّوَائـحُ

نُقِيلُ بئرِ بَنِي سُحَيْمٍ :

عندما أَوْصَلَنَا الهمداني في وصفه للطريق إلى «قُرَّان» (القرينة حالياً) قال: (ثم تطلع نقيلاً من النُّقُل فتهبط على بئر بني سُحَيمٍ، فيها النخيل والحصون، وأسفلها مدافع في قابل العرمة ...)[٩].

لن نتوقف في قُرَّان؛ فقد كتب عنه المؤرخون وعلماء البلدان في وقتنا الحاضر، ولا إشكال بينهم في تحديد مكانه، ولهذا سنجتاز «القرينة» ومدينة «حريملاء» لنتجه شمالاً لنبحث عن هذا النقيل الذي يصعد من خلال المرتفعات الشاهقة ليصل بنا إلى «بئر بني سحيم».

في أول جولة لي في هذه الناحية قدرت أن من يسلك هذا الطريق وَيرِدُ «قران»، فإنه إذا صدر منه فأحرى فج يسلكه هو وادي «مُلَيّح»، وقد سلكته حتى صعدت من آخر نقطة فيه من جهة الشمال، ولكني لم أشاهد أي أثر لأعلام الطريق.

وعندما سلكت وادي «الشعبة» الواقع عنه غرباً شاهدت الأعلام على حافة المرتفع، وقد حرصت على العثور على النَّقيل الذي ذكر الهمداني أن الجادة تطلع معه، فلم أعثر على جادة أقتنع بأنها هي ، على الرغم من تسلسل الأعلام فوق المرتفعات. فأين يا ترى هذا النقيل؟

انتهزت فرصة وجود الأخ «سليمان بن حسين» معي هذه المرة، وعندما قرأت عليه النص قال : هذا النقيل موجود، وقد صعدت معه ونزلت في الماضي، ولكن طريق السيارات من حريملاء الذي يسلك وادي «الشعبة» ويصعد شمالاً باتجاه «الصفرات» وما والاها قضى على معالم هذه الجادة، وذلك عند تمهيد الطلعة، وعلى يمين الطلعة شعب، قال: إنه يسمى «شعيب الدرب» لأن الجادة تصعد معه.

وعندما قلت له : كنت متوقعاً وجود أعلام بارزة جداً أو دائرة كبيرة فوق المنحدر كما هي العادة، قال: كان في الجهة الغربية من أعلى النزلة دائرة كبيرة ، ولكنَّ قالعي الحجارة أفسدوها، ونقلت حجارتها .

وعندما وقفت على المكان الذي قال : إن الدائرة موجودة فيه شاهدت آثار الجرافات بحيث لم يبق سوى أحد الأعلام، لم تفسده تلك الجرافات والأيدي العابثة، وهو ركم دائري الشكل واقع على خط العرض (٣٨″ ٠٩′ ٢٥°) وخط الطول (٥٣″ ٠٥′ ٤٦°). وهو يطل على وادي «الشعبة»، وترى من عنده مدينة «حريملاء».

إنَّ ظهر جبل «طويق» من أعلى هذه الطلعة حتى الوصول إلى منخفضات وادي «الصّفرَّات» مستوي الظهر، والسائر عليه لا يرى أمامه من المرتفعات البارزة المتميزة سوى قارة تسمى «قارة الحُوَيِّر».

لقد مسحت هذا المستوى شرقاً وغرباً وشمالاً ووقفت على جميع الأعلام؛ من صُوى ومذيلات ودوائر.

وفيما يأتي سأذكر أبرز هذه الأعلام الموجودة على سمت الطريق الذي أتتبع مساره في ضوء وصف الهمداني له.

عندما انطلقت من أعلى الطريق لأول مرة كان سيري باتجاه «الصُّفُرَّات» وبلدة «البير» لظني في البداية أنها هي «بئر بني سُحَيْم قديماً»، أخذت هذا من الاسم فقط. وعندما قطعت خمسة أكيال وصلت إلى ذيل مبني من الحجارة بناء محكماً. هذا الذيل يشير إلى جهة الشرق، وبما أنني لم أتعرف بَعْدُ على دلالات هذه الأعلام قررت أن أسير بالاتجاه الذي يشير إليه، وإن كان على غير سمت الطريق، وعندما قطعت ثلاثة أكيال ونصف الكيل وصلت إلى ذيل أطول منه وأكثر إحكاماً وهو واقع على مكان مرتفع يشاهد من بُعْد؛ هذا الذيل المحكم البنيان ما هو إلا المسمى «كَنَّاس» الذي سبق أن أوقفني عليه الشاعر «عبدالله بن علي بن صقيه» في رحلة سابقة. وكَنَّاس هذا هو الذي عرفني مسار هذا الطريق الموغل في القدم.

هذا العلم الهائل يشير باتجاه الجنوب؛ أي باتجاه النَّقيل الذي قدمت منه المنحدر على وادي «الشعبة» وهو واقع على خط العرض (٢٧″ ١٣′ ٢٥°) وخط الطول (٥٦″ ٠٦′ ٤٦°).

ومنه واصلت السير باتجاه الشمال لأصل إلى ذيل ثالث على غراره إلا أن ذيله يشير إلى جهة الشمال، وغير بعيد منه شاهدت على أحد المرتفعات أعلاماً، وعندما وصلت إليها ألفيتها أعلاماً بارزة، والجنوبي منها على شكل ذيل. عرفت فيما بعد أنه يسمى رجم «الحُسَيْنِيَّة». هذا الرجم العالي المشهور عند أهل تلك الناحية يقع على خط العرض (٢٥″ ١٥′ ٢٥°)

وخط الطول (٥٠″ ٠٦′ ٤٦°). وقد تساءلت كثيراً وأنا أقف فوق المرتفع: من أي مكان تنزل جادة الطريق مع أن مجرى الوادي عميق وحافة الجبل عالية ؟

وقد اضطررت إلى العودة غرباً بمحاذاة مجرى الوادي حتى تطامنت المرتفعات، ثم سلكت المستوى الثاني من المرتفع، وعندما وصلت إلى نهاية هذا المستوى من جهته الشرقية شاهدت نخيلاً وقصوراً في بطن الوادي، وبما أن جادات الإبل ما زالت واضحة فوق هذه الأرض الحجرية فقد سرت معها حتى وصلت إلى النقيل الذي تنزل معه القوافل، وهي الآن غير مستعملة، وقد خربتها السيول مما اضطررت معه إلى العودة غرباً مرة أخرى حتى عانقت طريقاً ترابياً مهده أصحاب هذه المساكن فانحدرت معه.

هذا المكان يسمى «البُوَيِّردة»، فهل تكون البويردة هي «بئر بني سحيم» التي ذكر الهمداني أن الطريق يهبط إليها؟

بئر بَنِي سُحَيْمٍ:

لو لم يتحقق لنا من تتبع مسارات طرق القوافل التجارية القديمة إلا التعرف إلى الأماكن التاريخية والجغرافية التي تمر عليها، لكان هذا فيه فائدة كبيرة؛ فبئر بني سحيم التي ذكر الهمداني أن الطريق يمر بها بعد اجتيازه «قُرَّان» لم يعرف مكانها علماء البلدان في وقتنا الحاضر، وإذا ألقينا نظرة على ما قالوه عنها نجد ما يأتي :

١ - قال الأستاذ عبدالله بن خميس في «معجم اليمامة» :

(بئر بني سُحَيْم : قال الهمداني ... ثم تطلع نقيلاً من النقل فتهبط على بئر بني سحيم، فيها النخيل والحصون، وأسفلها مدافع في قابل العرمة... إلى أن قال : ويبدو من وصف الهمداني لبئر بني سحيم هذه أنها شمال

وادي ملهم حينما يخرج إلى الفاقعة بينه وبين وادي «النُّخَيْلَة» قرب الأبارق المسماة «الأُصَيِّقِعات» غربيها.. وقد اندرست ولا يوجد في هذه المنطقة التي عدَّد الهمداني مياهها، لا يوجد بها الآن شيء مما ذكر .. فسبحان من يرث الأرض ومن عليها...)[١٤]. انتهى قوله باختصار.

وقال أيضاً في رسم «السُّحَيْمِيَّة» :

(قال ياقوت: هي بلفظ النسبة إلى سحيم، تصغير أسحم تصغير الترخيم .. وهو الأسود. ثم قال : قرية في طريق «اليمامة» من «النباج»، ثم القرية؛ قرية بني سدوس، ثم السُّحيمية أيضاً. قال نصر: هي من نواحي اليمامة، والله أعلم بالصواب.

قلت - القول لصاحب معجم اليمامة -: لا نعرف اليوم علماً يحمل هذا الاسم بـ«اليمامة» إلا أن يكون ما قبل «القُرَيَّة» لبني سدوس في مسار هذا الطريق الذي وصفه ياقوت لبني سحيم من بني حنيفة. فلا يبعد أن يكون هناك سحيميتان منسوبتان لبني سحيم أهل المنطقة). انتهى كلامه.

التعليق على القولين:

فهم أستاذنا عبدالله بن خميس - سلمه الله - أن الطريق الذي وصفه الهمداني وقال : إنه يهبط على «بئر بني سُحيم» أنه يحاذي جبل طويق من سفحه الشرقي، بينما الطريق يمر بقُرَيَّة بني سدوس، ثم يصعد مع نَقِيلٍ إلى «قُرَّان» ، ثم يصعد مع نقيَل ليهبط على «بئر بني سحيم».

والمستقرئ لوصف الهمداني لمسار الطريق يدرك أن هذا الطريق يسلك ظهر جبل «طويق» يسير معه ما دام هذا الظهر مستوياً وينخفض ليرد موارد المياه مثل بئر بني سحيم هذه.

أما عن تعليقه على قول ياقوت الحموي، وما أورده عن «السُّحَيْمِيَّة» فهو الأقرب للصواب، وقد فهم - سلمه الله - أن هناك سحيميتين، والذي أفهمه أن ما ذكره الهمداني وسماه «بئر بني سحيم»، وما ذكره ياقوت وسماه «السحيمية» المقصود بهما مكان واحد.

وهذا الطريق الذي نتتبع آثاره وموارده طريق تجاري قديم، يتفرع منه طريق إلى «النباج» عندما يصل إلى نواحي «وُشَيّ».

فلا خلاف بين ما أورده الهمداني وما أورده ياقوت الحموي .

٢ - رأي الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- حول «السحيمية» أو «بئر بني سحيم»:

قال - رحمه الله - وهو يعلق على ما أورده «الحازمي» في كتاب «الأماكن»: حين قال عن «سُحَيْمَة» (موضع لبني سُحَيْم، من نواحي اليمامة).

قال تعليقاً: (هو كلام نَصْرٍ بتقديم وتأخير وزيادة «موضع»، لم يذكر ياقوت الاسم وإنما قال: السحيمية بلفظ النسبة إلى سحيم تصغير أسحم وهو الأسود: قرية في طريق اليمامة إلى النباج، ثم القُرَيَّة: قُرَيَّة بني سدوس، ثم السُّحَيْمية، أيضاً قال نَصْرٌ: هي من نواحي اليمامة.

وقول ياقوت ملخص مما ورد في كتاب «المناسك» -٦١٧- ولعل صواب اسمه كتاب «الطريق»، وفيه وصف طريق اليمامة إلى مكة: الطريق الآخر يتياسر عن طريق مُرّاة، فأول منبر يلقاك بالفقي، وأهله بنو ضَبَّة، ثم السُّحَيْمِيَّةُ لبني سُحَيْم، ثم القُرَيَّة قُرَيَّة بني سدوس - وبعد وصفها قال -: ثم مَلْهَم، بها منبر، وهي وقُرَّان منبرهما واحد. انتهى ملخصاً. وأرى في الكلام تقديماً وتأخيراً صوابه بعد ذكر ملهم: ثم السُّحيمية، ثم القُرَيَّة (سدوس) فهي التي تلي حَجْر قاعدة اليمامة للقادم بطريق الفقي «سُيَدّ»، والسُّحَيْمية ينبغي أن تكون بوادي قُرَّان، حيث كان بنو سُحَيم الحنفيون). انتهى كلامه رحمه الله.

التعليق :

تبين لي من هذه الأقوال قديمها وحديثها أنها تتكلم عن مكان واحد يقع على الطريق التجاري بين اليمامة والنباج سماه الهمداني «بئر بني سُحَيْم» وسماه ياقوت فيما نقله عن أبي عبيد السكوني «السُّحيمية»، أما الحازمي فسماه «سحيمة»، وسماه صاحب كتاب «المناسك» «السحيمية»، وكما أسلفت فإن هذا المكان خفي أمر تحديد مكانه على من تطرقوا للبحث فيه في زمننا هذا. وإن كان لي من تعليق على ما قاله شيخنا «حمد الجاسر» رحمه الله، فهو حول ما رآه من أن كلام صاحب كتاب «المناسك» - أو الطريق - فيه تقديم وتأخير، وأن الصواب بعد ذكر «مَلْهَم : ثم السُّحيمية ، ثم القرية (سدوس) ... والسحيمية ينبغي أن تكون بوادي قرَّان.

أقول تعليقاً على هذا : إن صاحب كتاب المناسك لا يصف لنا مسار الطريق حتى يكون هناك تقديم وتأخير، وإنما يعدد الأماكن التي فيها منابر ومنها «ملهم» التي منبرها ومنبر «قران» واحد حيث يصلي أهل هاتين القريتين في مسجد جمعة واحد.

ومَلْهَم ليست واقعة على مسار الطريق مثل «قُرَّان».

ولست معه -رحمه الله- في قوله : إن «السُّحَيْمِيَّة» ينبغي أن تكون بوادي قُرَّان؛ لأن السحيمية كما وصفها الهمداني عندما تكلم عن مسار هذا الطريق تقع شمالاً من «ريمان» و«قران»، وإذا عرفنا أن قرية قران هي «القرينة حالياً» فإن واصف الطريق عندما اجتاز بنا «قُرَّان» قال : ثم تطلع نقيلاً من النقل، فتهبط على « بئر بني سحيم »، فيها النخيل والحصون.

فكلمة «تطلع» تدل على الصعود من منخفض وادي قُرَّان، وهو أمر يتنافى مع القول بأن «السُّحَيْمية» واقعة في هذا الوادي.

ولنعد إلى النقطة التي توقفنا عندها ونحن نتتبع مسار طريقنا التجاري فوق ظهر جبل «طويق»، لنرى مدى انطباق النصوص القديمة على ذاك المكان الذي انحدرنا عليه.

البويردة هي بئر بني سحيم :

مِنْ وصف أبي مالك اليشكري شيخ «الهمداني» لمسار هذا الطريق عرفت أن «بئر بني سحيم» ذات النخل والحصون واقعة شمالاً من وادي قُرَّان، وبما أنه لم يظهر أمامي على الخرائط ما يدل على وجود مكان يمكن ترشيحه لأن يكون هو هذه البئر بحصونها؛ لذا خمنت بأنها قد تكون إحدى قرى «الصفرات» الثلاث، أو أنها بلدة «البير حالياً»، وكنت منشدّاً إلى هذه الأخيرة نظراً لتوافق الاسم. ولكن من واقع الرحلات الميدانية المتكررة لم تسعفني أعلام الطريق حيث فقدت استمراريتها؛ ولهذا عدت أدراجي من حيث انتهيت حتى وصلت إلى «رجم الحسينية»، ومنه انحدرت إلى منخفض الوادي الواقع عنه شمالاً لأفاجَأ بوجود نخلٍ ومنازل ذات أبراج ومحارات، منها القديم ومنها الحديث، فقلت في نفسي: هذا «مربط الفرس»، وعند وصولي للمكان لم أصادف إلا أطفالاً فلم أجد مربطاً لفرسي وغادرت المكان وأنا أفكر بهذه الآثار المحتجبة عن الأنظار في هذا الوادي السحيق.

وفي زيارة ثانية تعقبت جادة الطريق القديمة حتى نزلت من المرتفع المطل على المكان من جهة الجنوب، وهذا المنحدر الواضح للعيان كان فيما مضى نقيلاً من النقل تنزل معه المحملات من الإبل إلا أن السيول خربته بعد

الاستغناء عنه، وأعلى هذا النَّقيل واقع على خط العرض (٠٠″ ١٦′ ٢٥°) وخط الطول (٣٠″ ٠٦′ ٤٥°).

أمَّا الزيارة «الثالثة» للبويردة فكانت بصحبة كوكبة من الأكاديميين وهم :

١ - الدكتور/ فهد بن عبدالله السماري.

٢ - الدكتور/ سعد بن عبدالعزيز الراشد.

٣ - الدكتور/ عبدالله بن ناصر الوليعي.

٤ - الدكتور/ خليل بن إبراهيم المعيقل.

٥ - الدكتور/ ناصر بن محمد الجهيمي.

ولا أذيع سراً لدارة الملك عبدالعزيز التي احتضنت مشروع تحقيق مسارات طرق القوافل القديمة وأعلامها المثيرة حيث شكلت هذه اللجنة العلمية من هذه الصفوة المختارة للبت في هذا الموضوع المثير للجدل، وذلك برعاية من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيزحفظه الله.

كانت هذه الرحلة هي الأولى لهذا الفريق العلمي المشكل لهذا الغرض، وقد اخترت أن أسلك بهم هذا الطريق لكونه موصوفاً وأنموذجاً لما كنت أتكلم عنه، وكان من حسن الحظ أن نجد عميد الأسرة التي تقطن «البويردة» وهو الأخ «حزاب بن موسى الحزاب» الذي أصر على أن نكون في ضيافته في تلك الظهيرة حيث الجو حار، ولكن الفريق المتحمس والمشمر عن ساعد الجد في هذه الرحلة فضَّل استئناف السير مع الطريق متتبعاً تلك المذيلات والدوائر الحجرية صاعداً وهابطاً المرتفعات الجبلية وذلك من مشارف مدينة «الرياض» حتى الوصول إلى هذا المكان الحالم.

وقد استمرت تلك الرحلة من الساعة السابعة صباحًا حتى الساعة الرابعة عصراً، وكان الطعام فيها أحد الأسودين وهو الماء، ولعل أحدهم سماها رحلة الجوع! ولكن ما حيلتي فهذا نظام رحلاتي الميدانية، وهو ما أشترطه على من يرافقني في البحث الميداني حيث لا طعام إلا مع حلول الظلام.

وكانت الزيارة الأخيرة للبويردة صباح يوم الخميس ٢٩ صفر ١٤٢٤هـ حيث قمت برحلة صحبني فيها الزميل الأستاذ «علي بن عبدالرحمن العجلان»، وكان القصد لقاء رئيس مركز «البويردة» الأخ «حزاب بن موسى الحزاب» لسؤاله عن ماضي «البويردة» وحاضرها. وما فيها وحولها من أماكن أثرية. وبما أن الاتصال الهاتفي معدوم فيها، وهو ليس بأفضل من بقية الخدمات الأخرى التي لم تصل إليها وخاصة «الكهرباء» حيث يخيم الظلام على المكان عند حلول المساء؛ لهذا خشيت ألا أجد الأخ حزاب، ولكن الحظ أدركه حيث كان موجوداً، وقد تجول بنا مشكوراً على الآبار القديمة المطوية بالحجارة، والمساكن القديمة المتهدمة ذات الأساسات الحجرية والأبراج المستديرة، وكذا الأسوار المبنية بالحجر التي يبدو عليها القدم، وأفادني بأن والده -رحمه الله- أخبره أنه لا يعرف متى أسست هذه المباني القديمة، أما المبنى الشرقي ذو الأبراج المقام من الطين فكان إنشاؤه في الوقت المتأخر حوالي عام ١٣٧٣هـ.

وقد أراني الأخ حزاب مكاناً محاطاً بحجارة كبيرة بدا عليها حرق النار، ويبدو أن هذا مكان لعمل مونة البناء، وهذا أمر يحتاج إلى بحث. لقد سألته عن الجادة التي تعتلي المرتفع الشمالي فأشار إليها، وبعد التجوال بين هذه الآثار القديمة صحبنا إلى النَّقيل الشمالي الذي تصعد معه القوافل بعد ورودها الماء.

أسفل هذا النقيل بئر تقع على خط العرض (٢٠″ ١٦′ ٢٥°) وخط الطول (٣٠″ ٠٦′ ٤٦°) وهو مقابلٌ للنقيل الجنوبي.

ومما تقدم أرى أن هذه هي «بئر بني سحيم» التي تكلمتْ عنها النصوص القديمة، وقد تسمى أحياناً «السحيمية»، وقد تعاقب الآباء بعد الأجداد على حرثها وعمارتها على مَرّ السنين.

أرجو أن أصحبكم إن شاء الله في رحلة قادمة على سمت هذا الطريق الموغل في القدم، والله المستعان.

المحتـــويات



إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ - **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد**، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ - **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ - **سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده**، عبدالوهاب فتال. (د . ت).

٤ - **سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز**، عبدالوهاب فتال. (د . ت).

٥ - **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي** - عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د . ت).

٦ - **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود**، عبدالوهاب فتال. (د . ت).

٧ - **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ - **المرأة : كيف عاملها الإسلام**، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د . ت).

٩ - **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠- **العرب بين الإرهاص والمعجزة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١- **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢- **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣- **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥- **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦- **تاريخ الدولة السعودية**، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧- **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.

١٨- **الأطلس التاريخي للدولة السعودية**، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩- **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز** ، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠- **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢- **دليل الدوريات بالمكتبة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣- **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤- **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦- **دليل دارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧- **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨- **دراسات في الجغرافية الاقتصادية "المملكة العربية السعودية والبحرين"**، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩- **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠- **الأمثال العامية في نجد** "٥ أجزاء"، محمد بن ناصر العبودي "أسهمت الدارة في طباعته"، ١٣٩٩هـ.

٣١- **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز**، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢- **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣- **علاقة ساحل عمان ببريطانيا** "دراسة وثائقية"، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦- **المرافئ الطبيعيّة على الساحل السعودي الغربي** "دراسة مقارنة تطبيقية"، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧- **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨- **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩- **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠- **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١- **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ**، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣)، ١٤٠٣هـ .

٤٢- **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣- **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥- **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧- **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨- **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد ابن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩- **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠- **دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة**، ١٣٩٨هـ.

٥١- **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢- **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م**، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣- **مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن**، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤- **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥- **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦- **لوحة نسب آل سعود**، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٧- **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية**، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨- **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- **الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين**، ١٤١٦هـ.

٦١- **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣- **يوميات رحلة في الحجاز**، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤- **معجم التراث (السلاح)**، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥- **جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة**، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧- **حوليات سوق حباشة**، أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)**، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- **رحلة الربيع**، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١- **فجر الرياض**، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢- **معجم مدينة الرياض**، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣- **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- **رحلة داخل الجزيرة العربية**، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥- **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)**، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد ابن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦- **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧- **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩- **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠- **نساء شهيرات من نجد**، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١- **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣- **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)**، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤- **لماذا أحببت ابن سعود**، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥- **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦- **أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧- **الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨- **الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩- **الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- **يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي**، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١- **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية**، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢- **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية**، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية**: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤- **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥- **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- **المملكة العربية السعودية في مئة عام : معلومات موجزة** ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- **عبدالعزيز (الكتاب المصور)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨ - **أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م**، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠ - **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١ - **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)** ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢ - **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣ - **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤ - **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ**، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥ - **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦- **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨- **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩- **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠- **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج**، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١- **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢- **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ - ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦- ١٢٣٨م**، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر ابن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤- **Najd Before The Salafi Reform Movement, "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية"** د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era. "اليمامة في صدر الإسلام"** د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦- **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة – ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧- **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨- **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)**، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩- **جامع العلوم والحكم (جزءان)**، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠- **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١- **معجم ما ألف عن الحج**، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣- **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤- **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- **علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- **مستخلصات بحوث مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦- ١٩٤٨م)**، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠- **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١- **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- **كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت**، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٣٣- **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية : بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤- **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- **التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي** ، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦- **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة -٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧- **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز**، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩- **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠- **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.

١٤١- **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- **المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة)**، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣- **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام**، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة - ٤) ١٤٢٤هـ.

١٤٥- **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز: دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦- ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية -١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧- ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧- **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد**، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨- **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها**، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية -١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩- **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية**، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية -١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨- ١٣٠٩هـ)** ، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية -١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١- **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)**، أ. د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- **لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- **موجز لتاريخ الوهابي**، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦- **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم**، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة -٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧- **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م**، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني** ، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)**، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١- **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩-٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- **أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣- ١٩٥٥م**، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة -٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥- **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢- ٤ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/ ٢- ٤ يونيو ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار**، تأليف/ أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر/ حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ، (ط٢)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢- ١٩٤٢م**، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٦) ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- **في أرض البخور واللبان**، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية**، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢- **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م)**، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٨)، ١٤٢٦هـ .

١٧٣- **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م**، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ /١٩٢٤-١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- **معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- **المقامات** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ. د عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه أ. د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٩٦- **مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية**، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة - ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧- **النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة - ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨- **زيارة جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م** (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩- **مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م** (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠- **الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود "دراسة تاريخية حضارية معمارية"**، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١- **التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية**، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٢- **مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٣- **معجم التراث (الكتاب الثالث - بيت السكن)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٧هـ.

٢٠٤- **منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٥)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٥- **بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدة من ١٠- ١١ ربيع الأول ١٤٢٤هـ / ١١ - ١٢ مايو ٢٠٠٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ.